بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الاداب
قسم التاريخ

الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي

(٤٠-١٣٢هـ-٦٦١-٧٤٩م)

اعداد الطالب

مهند نايف مصطفى الرعجة

بكالوريوس تاريخ – جامعة اليرموك ١٩٩٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / جامعة اليرموك

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد عيسى صالحية

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي

(٤٠-١٣٢هـ-٦٦١-٧٤٩م)

إعداد الطالب

مهند نايف مصطفى الدعجة

بكالوريوس تاريخ - جامعة اليرموك ١٩٩٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية.....مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة .....عضو لجنة إشراف

الأستاذ الدكتور محمد ضيف الله البطاينة.....عضواً

الأستاذ الدكتور صالح درادكة .....عضواً

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى الذين باعوا أنفساً تموت عذاباً بأنفس لا
تموت أبداً .....
إلى الذين استجابوا لله ورسوله
إذ دعاهم لما يحييهم .....
إلى الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة.....
إلى الذين وصلوا قمة الجود
إذ أرواحهم تجود .....
إلى الأحبة في العقيدة، القابضين على الجمر في
فلسطين.....
وإليك يا قدس
إلى والدي الغالي الذي قدم لي الكثير في سبيل إكمال
دراستي...
إلى أمي الحبيبة، التي أقف عاجزاً عن حبها وتشجيعها لي، فلكي
يا أمي كل الحب والتقدير والاحترام
إلى إخواني وأخواتي وجميع أقاربي
إليكم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

© Arabic Digital Library Yarmouk University

شكر وتقدير

لا يسعني وقد انتهيت من إعداد هذه الدراسة، إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان وعظيم التقدير إلى أستاذي وأبي الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية؛ الذي شرفني باختياره لي للإشراف على رسالتي، وكذلك اختياره عنوان هذه الرسالة، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان بمثابة الأب لأبنه، فلم يبخل عليّ يوماً بعلمه ووقته وجهده، وأفدت من مكتبته الخاصة، ولولا إرشاداته وتصويباته ما قدر لهذه الرسالة أن تخرج بما خرجت عليه، فأسأل الله أن يطيل في عمره وأن يبقيه لنا أباً حنوناً وأستاذاً فاضلاً وجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء.

كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة عضو لجنة الإشراف بتفضله بقبول الإشراف عليّ ومناقشتي، فله مني كل الحب والتقدير.

كما وأشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد ضيف الله البطاينة الذي أوين له بالبنية الفكرية الأسوية التي زرعها في قلمي.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور صالح وراوئة على تفضله بقراءة ومناقشة هذه الرسالة.

فلأساتذتي جميعاً خالص الشكر، كما وأتقدم بشكري إلى زميلتي التي قدمت لي المساعدة الأخت فاطمة الربيري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة الاختصارات	ز
المحتويات	هـ
المقدمة	ح
الفصل الأول: مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي قبل العصر الأموي	١
المطلب الأول: مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي قبل الإسلام	٢
المطلب الثاني: مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي في عهد الرسول ﷺ	١٣
المطلب الثالث: مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي في عهد الخلفاء الراشدين	٢١
الفصل الثاني: أسباب ومظاهر الصراع السّفياني المروانّي في فترة الخلافة السّفيانية	٣٢
المبحث الأول: وصول السّفيانيين للخلافة وموقف الفرع المروانّي من ذلك	٣٣
المبحث الثاني: مظاهر الصراع السّفياني والمروانّي في الخلافة السّفيانية	٣٩
المطلب الأول: إدارة الفرع المروانّي للحجاز في فترة الخلافة السّفيانية	٤١
المطلب الثاني: موقف الفرع المروانّي من استلحاق زياد بن أبيه بالفرع السّفياني	٥٨
المطلب الثالث: موقف الفرع المروانّي من ولاية العهد السّفيانية	٧٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصفحة

المبحث الثالث: موقف الفرع المروانّي من تثبيت الحكم السّفياني في أعقاب وفاة معاوية بن أبي سفيان ٧٦

الفصل الثالث: نتائج الصراع السّفياني والمروانّي ٨٥

المبحث الأول: وصول الفرع المروانّي لمنصب الخلافة ٨٦

المبحث الثاني: ردود الفعل السّفيانية حال وصول الفرع المروانّي للخلافة ومشاركتهم ١٠٧

المطلب الأول: حركة عمرو بن سعيد الأشدق ١٠٧

المطلب الثاني: حركة ابن الأشعث ١١٠

المبحث الثالث: أوضاع الفرع السّفياني في خلافة الفرع المروانّي ١١١

المبحث الرابع: موقف الفرع السّفياني من ولاية العهد المروانّية ١٢٦

المبحث الخامس: موقف الفرع المروانّي من ظهور السّفياني في العصر العباسي الأول ١٣٥

الخاتمة ١٣٨

قائمة المصادر والمراجع ١٤٠

ملحق رقم (١) شجرة الفرع السفياني ١٦٦

ملحق رقم (٢) شجرة الفرع المرواني ١٦٧

ملحق رقم (٣) مصاهرات الفرع السفياني لغير الفرع المرواني ١٦٩

ملحق رقم (٤) مصاهرات الفرع المرواني لغير الفرع السفياني ١٧٤

ملحق رقم (٥) الخلفاء من بني أمية ١٧٥

ملحق رقم (٦) ملخص الدراسة باللغة العربية ١٨١

ملحق رقم (٧) الملخص باللغة الانجليزية ١٨٣

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قائمة الاختصارات

أ- بالعربية	
ت	تاريخ الوفاة
ج	جزء
مج	مجلد
ق	قسم
ط	طبعة
ع	عدد
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ب. الأجنبية	
Page	P

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

يمثل هذا البحث أحد المواضيع الهامة في تاريخنا العربي الإسلامي، أردت من خلاله أن أساهم في بيان الحقائق التي تتعلق بفترة زاهية ومشرقة من فترات التاريخ الإسلامي، الغني بالإنجازات وهو تاريخ بني أمية، الذي ما يزال يحتاج للبحث في كثير من جوانبه. ومن هنا جاء اختيار هذا البحث بالصراع بين الفرع السفياني والمرواني في العصر الأموي.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة من الباحث للكشف عن بعض جوانب التنافس بين أفراد الفرعين السفياني المرواني في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، وبيان ما كان يسود العلاقة بينهما من تباين واختلاف إلى تقارب وائتلاف، وبيان اسباب ذلك.

ولبيان ذلك فقد قسمت البحث إلى ثلاث فصول، جعلت الفصل الأول بـ (مكانة الفرعين السفياني والمرواني قبل وصول بني أمية لمنصب الخلافة)، وقد مثل هذا الفصل دراسة تمهيدية لإلقاء نظرة سريعة على أنساب وأحوال الفرعين قبل وصول الفرع السفياني لمنصب الخلافة، محاولاً في هذا الفصل معرفة التوجهات التي مثلها الفرعان في موقفهما من مجئ الإسلام، ثم إسلامهم، ثم مشاركتهم ودعمهم للإسلام والمسلمين في معاركهم وفتوحاتهم، الأمر الذي جعل الخلفاء الراشدين يستعينون ببعض أفرادهم في الإدارة والفتوحات، اقتداء بالرسول ﷺ الذي اعتمد على معاوية مثلاً في كتابة الوحي، ومن هذا القبيل يمكن تفسير ما قدمه أبناء الفرعين للإسلام والمسلمين من خدمة ورعاية وفتوحات، إذ أنهم وفي ظل الإسلام شعروا بعدم فقدانهم لما كانوا يتمتعون به من أمجاد سابقة في العصر الجاهلي، ولكن هذه المرة في ظل الإسلام وعدله، وكذلك أردت من خلال هذا الفصل أن أبين ما كان يسود بعض أفراد الفرعين من تطلعات وتوجهات نحو الخلافة في فترة الفتنة ومقتل الخليفة عثمان، وكذلك التعرف على دور الفرع المرواني في مساندة الفرع السفياني في بعض مواقفه إزاء مقتل الخليفة عثمان.

وأما الفصل الثاني فقد جعلته بـ "أسباب ومظاهر الصراع بين الفرعين السفياني والمرواني في فترة الخلافة السفيانية"، فقد تناولت بالحديث موقف الفرع المرواني الداعم والمؤيد للفرع السفياني في وصوله للخلافة، وكيف تعامل الفرع السفياني مع الفرع المرواني إزاء ذلك التأييد؟ وذلك بالمكافأة لهم ولممثلهم مروان بن الحكم في ولاية الحجاز، لما يتفق مع صفاته الشخصية بالإضافة إلى قدرته الإدارية، وكذلك برزت مسألة تعيين مروان وعزله على الحجاز كأحد الأسباب المباشرة التي كانت تُظهر للفرع السفياني ما كان يدور في نفس الفرع المرواني من تطلع للخلافة؛ ليمثل العامل السياسي السبب المباشر للصراع السفياني المرواني،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ظهر ذلك من خلال بعض المواقف، وأعني بذلك موقف الفرع المرواني مما أقدم عليه معاوية من استلحاق زياد وولاية العهد لابنه يزيد، ثم موقفهم إزاء وفاة معاوية واستخلاف يزيد وما ساد العالم الإسلامي من إنقسامات آنذاك.

وإذا كان السبب المباشر للصراع بين الفرعين هو سبب سياسي في الدرجة الأولى، فإن ذلك السبب كان قد إنقلب لمصلحة الفرع المرواني، وتحقق ما كان يتطلعون له من أمجاد، وبالتالي حدثت النتيجة المرجوة في نفس الفرع المرواني، والمتمثلة في وصولهم للخلافة، ولذلك جعلت الفصل الأخير بنتائج الصراع بين الفرعين السفياني والمرواني، إذ أن وصول الفرع المرواني لمنصب الخلافة كان يمثل نجاحا كبيرا بالنسبة للمروانيين، إذ استغلوا فترة شغور كرسي الخلافة في أعقاب وفاة معاوية الثاني ليظهر مروان بن الحكم كأحد الشخصيات القوية، وليفوز بمنصب الخلافة، وإزاء ذلك النجاح الذي تحقق للفرع المرواني، فإن الفرع السفياني لم يكن ليقف مكتوف الأيدي، فظهرت بعض المواقف التي تشير إلى شعور أفراد الفرع السفياني بفقدانهم لخلافتهم كما سأشير إلى ذلك لاحقا.

وقد حرصت على إبراز المواقف التي اقتصرت تحديدا على أفراد الفرعين فقط، دون النظر في مواقف الأطراف الأخرى، وكذلك فقد اعتمدت على عنصر الإحالات في بعض المسائل للدخول في موضوع الدراسة مباشرة، ولتجنب الإطالة والتكرار.

أما أبرز المصادر التي اعتمدت عليها وأفادت الدراسة منها فقد كانت كتب التاريخ والطبقات والتراجم والأنساب، بالإضافة إلى بعض المصادر الأدبية والجغرافية وكتب الفقه، وتفاوتت درجة الاعتماد على هذه المصادر بحسب ما تقدمه من خدمة للبحث، ومنعا للإطالة سأعرض نماذج من هذه المصادر:

فقد مثل كتاب "**جمهرة النسب**" لأبن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، أبرز الكتب وأهمها في موضوع الأنساب، وقد أفدت من هذا الكتاب في معرفة أحوال الفرعين في فترة ما قبل الإسلام وبعده، وكذلك في رسم شجرة أنساب للفرعين.

وأما كتاب "**الطبقات الكبرى**" لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، فقد كان مصدرا رئيسا في جميع فصول الرسالة، إذ إنه يمتاز بمعلومات دقيقة وأحيانا منفردة، وقد أفدت منه في دراسة أوضاع الفرعين في فترة الخلافة الراشدة، وكذلك في فترة شغور الخلافة، إذ قدم لي صورة واضحة عن موقف مراكز القوى إزاء شغور الخلافة، بالإضافة إلى أنه قدم كثيرا من المعلومات المتعلقة بالأنساب والمصاهرات والتراجم.

كما وأفدت من كتاب "**التاريخ**" لخليفة بن خياط، خاصة فيما يقدمه خليفة من قوائم الولاة والعمال في الإدارة زمن الرسول ﷺ وحتى نهاية الدولة الأموية، بالإضافة إلى كتاب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطبقات الذي أفدت منه في التراجم والأنساب.

أمّا كتاب "**أنساب الأشراف**" للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فهو من المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في جميع صفحات الرسالة، فقد أفدت منه في دراسة الأنساب للفرعين، وفي مصاهراتهم لبعضهم البعض، وكذلك في كثير من المسائل الخلافية كموقف الفرع المرواني من ولاية العهد السفيانية، وكذلك من مسألة استلحاق زياد، ومن دعم وتأييد الفرع المرواني للفرع السفياني في وصوله للخلافة، بالإضافة إلى الروايات التي يقدمها إزاء معاملة مروان بن الحكم لخالد بن يزيد وأخوته، وزواجه من أم هاشم وسبب ذلك، وكذلك انفراده في ذكر ولاية خالد بن يزيد على حمص لعبد الملك، وكذلك أفدت منه في معرفة ردود الفعل السفيانية إزاء وصول الفرع المرواني للخلافة واغتصاب حقهم، الأمر الذي دفع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى الانضمام إلى الضحاك بن قيس ضد مروان بن الحكم في فترة شغور الخلافة مثلاً، وكذلك أفدت منه في معرفة موقف الفرع السفياني المؤيد لثورة الأشدق، كما وأفادت الدراسة من كتاب فتوح البلدان للبلاذري، خاصة فيما يتعلق بمشاركة الفرعين بالفتوحات زمن الخلفاء الراشدين؟ وكذلك في مكانة أبي سفيان في مكة وانه كان يُعلم القراءة والكتابة.

وكذلك أفادت الدراسة من كتاب "**الأخبار الطوال**" لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) خاصة فيما يتعلق في فترة ولاية الفرع المرواني للفرع السفياني في الموسم والحج، ومشاركتهم في الفتوحات لبعضهم، بالإضافة إلى بعض الروايات المتعلقة ببيعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

ومن المصادر الأساسية التي لا يستغني عنها كتاب "**تاريخ الرسل والملوك**" لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ، وفيه معلومات هامة وشاملة عن الفرعين السفياني والمرواني، أفدت منه في جميع فصول الرسالة ابتداء من العصر الجاهلي، ومواقف الفرع السفياني المعادية للإسلام، ثم إسلامهم ومشاركتهم للمسلمين في الفتوحات، وكذلك مشاركتهم في إدارة الخلفاء الراشدين، وقدم معلومات هامة عن أحداث الفتنة اعتمد في كثير منها على روايات سيف بن عمر، وكذلك أفادت الدراسة من الطبري في ولاية العهد السفيانية، وموقف الفرع المرواني من ذلك، وكذلك افادت الدراسة من الطبري في تحديد سبب وفاة معاوية الثاني، وكذلك اعتمدت عليه في تحديد الشخصيات السفيانية التي استغلت الأحداث في نهاية الدولة الأموية ووقفت إلى جانب الوليد بن يزيد بن عبد الملك في نزاعه مع أفراد اسرته، وقد امتاز الطبري بتنوع رواته فهو ينقل عن الواقدي وابن سعد وابي مخنف والمدائني وعوانه وغيرهم ويمتاز بالاهتمام بالاسناد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويعتبر كتاب "**تاريخ مدينة دمشق**" لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) من أبرز المصادر التي اعتمدت عليها، وبالرغم من إنه صاحب ميول شامية، إلاّ إنه قدم معلومات شاملة للتاريخ الأموي، وتميز عمن سبقوه بأنه قام بترجمة شملت جميع أفراد الأسرة الأموية الذين نزلوا دمشق، فاحتوى مادة كبيرة، وواسعة عن الشخصيات الأموية، فهو يذكر نسبهم ونشأتهم ثم يصف نشاطهم السياسي وإدارتهم ومصاهراتهم، ويمتاز بأنه ينقل عن جميع من سبقه من رواه أو اخباريين لذلك تظهر العديد من الروايات حول الموضوع الواحد.

وبالاضافة إلى تلك المصادر فقد أفدت من المصادر الأدبية، ككتاب "**عيون الأخبار**" لابن قتيبة ت (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، خاصة فيما يتعلق بحرمان عبد الملك العطاء للفرع السفياني.

وكذلك أفدت من كتاب "**العقد الفريد**" لابن عبدربه الأندلسي(ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) فقد أفدت منه كثيراً في بعض ملامح العلاقة بين الفرعين، خاصة في سياسة عبد الملك بن مروان مع آل أبي سفيان.

ومن المصادر الأساسية كذلك نذكر "**الأغاني**" للأصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، فقد أفدت منه في دراسة أنساب أفراد البيت الأموي ونشاطهم الإداري، وقدم معلومات مفيدة حول حياة أبي سفيان في الجاهلية، وكذلك موقف الفرع المرواني من ولاية العهد السفيانية، وموقفهم كذلك إزاء شغور الخلافة، وزواج مروان بن الحكم من فاختة.

كما وأفادت الدراسة من بعض المراجع الحديثة التي تناولت بعض جزئيات الموضوع ولكنها لم تدخل في تفاصيل دقيقة تتعلق بالفرعين، بل انها قدمت معلومات تعلقت في اغلبها في النظرة إلى الخلفاء وعلاقتهم مع بني أمية بشكل عام، وقد كان كتاب "**النزاع بين أفراد البيت الأموي**" لرياض عيسى أحد الكتب التي تعرضت لبعض جوانب هذا الموضوع، بالإضافة إلى اعتمادي على عدد من المراجع والمقالات والرسائل الجامعية مما سيرد ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

والحمد لله رب العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

مكانة الفرعين السفياني والمرواني قبل العصر الأموي

المطلب الأول

مكانة الفرعين السفياني والمرواني قبل الإسلام

المطلب الثاني

مكانة الفرعين السفياني والمرواني في عهد الرسول ﷺ

المطلب الثالث

مكانة الفرعين السفياني والمرواني في عهد الخلفاء الراشدين

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الأول

مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي قبل الإسلام

إنّ دراسة ومعرفة مكانة الفرعين السّفياني والمروانّي قبل العصر الأموي؛ تتطلب التعرف على أصول وأنساب الفرعين موضوع الدراسة، من أجل رسم صورة عن أوضاع وأحوال الفرعين قبل فترة الحكم السّفياني، لتكون عوناً لنا في تفسير بعض الأحداث، خاصة فيما يتعلق بمصاهرات الفرعين وموقف مراكز القوى في المجتمع الإسلامي منهم، بسبب هذه المصاهرات من ناحية، وتأييدهم أو معارضتهم لفرع دون آخر من ناحية أخرى.

ينتسب السّفيانيون إلى صخر بن حرب[1]، بن أمية الأكبر[2]، ابن عبد

---

(١) ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ط١، ص ٤٢٢.

(٢) السدوسي، مؤرج بن عمر (ت١٩٥هـ/٨١٠م)، حذف من نسب قريش، نشره صلاح الدين المنجد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ص ٣٠. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، جمهرة النسب، رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ط١، ص ٤٩. المصعب الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه إ.ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٥١م، باريس ١٩٥٣م، ط٢، ص ١٢٢. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنى بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة إيلزه ليختن شتينز، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت، ١٣٦١هـ، ص ٤٧٣. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، مج٤، ق٢، ج٢، ص ٣١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شمس[1] بن عبد مناف[2]، بن قصي[3]، بن كلاب[4]، بن مرة بن كعب بن

(١) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر ابن درستوية النحوية، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ط٢، مج٣، ص ١٦٧. ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ط١، ص ٢٠٠.

(٢) خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري المعروف بشباب (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، الطبقات، رواية ابي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري لمحمد بن احمد بن محمد الأزدي، حققه سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م، ق١، ص ٢٤. ابن قتيبة، أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، دار المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ط١، ص ٤٤. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبدالرحمن .... ابن مروان بن الحكم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٧٨م، ط٤، مج٦، ص ٣٢١. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف (بنو عبد شمس، معاوية، زياد، يزيد، عثمان)، تحقيق إحسان عباس، فرانتش شتاينر فيسبادن، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٧٩م، ق٤، ج١، ص ٤. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الإصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ق٣، ص ١٤١٦. ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مج٥، ص ١١٢. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، حققه وضبطه وشرحه عبد القادر محمد مايو، مراجعة احمد عبدالله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ١٩٩٧م، ط١، ص ١٠٩. ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك. وسبتر ستين، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٤٩م، ص ٧٧. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد بن نبيل طريفي، إشراف أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ط١، ج٤، ص ٥٩.

(٣) ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٤٢٨م)، شرح نهج البلاغة، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ط١، مج١، ج١، ص ٣٣٤.

(٤) الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيّد، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٥، ص ٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لؤي، بن غالب بن فهر[1] بن النضر بن كنانة[2]، ويلتقي مع النبيﷺ في عبد مناف[3]، وقد ولد أبو سفيان قبل عام الفيل بعشر سنين فيما يعتقد[4]، ويكنى بأبي سفيان وأبي حنظلة[5]، وتوفي أبو سفيان قبل استشهاد الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه– بسنوات قليلة[6]، وأمه صفية بنت حزن ابن بجبير بن الهزم الهلالي[7].

وتجدر الإشارة إلى إنتساب الفرع السّفياني للعنابس، فالعنابس من بني أمية، حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان (عنبسة)[8].

---

(١) الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج٣، ص ١٦٧.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٢٢. ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م، ط١، ج٢٣، ص ٤٣٢.

(٣) ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٧٧.

(٤) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٣. ابن الأثير، أسد الغابة، مج٣، ص ١٠.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٣١. وتجدر الإشارة إلى أن كنية ابي سفيان بهذا اللقب هي مجرد كنية ولا يوجد لأبي سفيان ابن اسمه سفيان من خلال المصادر التي اطلعت عليها، في حين أن كنيته بـ ابي حنظلة تتوافق مع وجود ابن له اسمه حنظلة.

(٦) روى البلاذري عن الواقدي: مات أبو سفيان بالمدينة سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)، قبل قتل عثمان بخمس سنين وهو ابن ٩٣سنة، وقال غيره، مات سنة (٣١هـ/٦٥١)، وهو ابن ٨٨ سنة. ويقال إنه مات سنة (٣٣هـ/٦٥٣م). وهذا الخلاف حول تاريخ وفاته يدخل ضمن مسألة الاختلاف في الأرقام لدى الرواة وربما للاختلاف في تحديد سنة الولادة أولاً. وحول هذا الخلاف انظر: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان، ج٤، ص ٢٩٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٣٢، ٤٣٨.

(٧) المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٢١. خليفة بن خياط، الطبقات، ق١، ص ٢٤. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٤. البلاذري، أنساب الأشراف، ق ٤، ج١، ص ٤. الاصفهاني، الأغاني، مج ٦، ص ٣٢١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٣٢.

(٨) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٣٨. ابن حبيب، المنمق، ص ١٤٠. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص٣. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ط٥، ص ٧٨. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ٣٣٦. وأضاف البعض إلى العنابس عمرو بن أمية وأبو-

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك خلاف حول سبب تسميتهم بالعنابس، فقيل لأنهم قاتلوا يوم الفجار[1]، وفي هذا اليوم قيّد حرب بن أمية وأخواه سفيان وأبو سفيان أنفسهم كي لا يفرّوا؛ فسموا: العنابس[2]. وقيل أنهم شبهوا بالأُسد، والأسد مفردها عنبس[3]. وقيل سموا العنابس نسبة إلى عنبسة بن حرب[4]، غلب عليهم إسمه، ولعلّ الرواية الأخيرة هي ما أميل إليها لأننا سنلاحظ فيما بعد عند الحديث عن أنساب المروانيين أن انتساب الفرع المروانّي للأعياص نسبة إلى أسماء أبناء أمية (العاص، أبو العاص، العيص، أبو العيص)، وليس من أجل بطولاتهم وشجاعتهم في الحروب.

= عمرو بن أمية. أنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣. ابن عبدربه، احمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، بتحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، ١٩٤٠م، ط١، ج٣، ص ٢٣٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الابرار وفصوص الأخبار، تحقيق سليم النعيمي، الأعظمية، بغداد، ١٩٨٢م، ج٢، ص ٣٦٢. القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٥١.

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٣٨.

وكان ذلك في الفجار الرابع، حيث كان حرب بن أمية بن عبد شمس أمير قريش وكانت بيده العقاب (راية قريش التي من كانت له ولي إمارة الحرب)، وفي هذا الفجار ولي حرب الراية. وكان الفجار بين كنانة وقيس والدائرة على قيس الذين فجروا بابتداء القتال في الأشهر الحرم. وكان سبب نشوب هذه الحرب تجارياً بحتاً ولم تنته هذه الحرب إلاّ بعد اربع سنوات مما يدل على أن قداسة مكة وأهمية حرمتها عند قريش، تسير جنباً إلى جنب مع أهمية المصالح التجارية وانتظامها. الحوراني، ياسر، دور العامل الاقتصادي في آلية الصراع بين المسلمين وكفار قريش في العهد المكي، مجلة أبحاث اليرموك، مج١٥، ع٣، ١٩٩٩م، ص ٢٠٥.

(٢) ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك .... بن عمار بن ياسر العنسي الصحابي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ١٩٨٢، ط١، ج١، ص ٣٤٣.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٣٨. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣. ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٤. واكد الزمخشري أن سبب تسميتهم بالعنابس لأنهم شبهوا بالأسد في حرب الفجار، ربيع الأبرار،ج٢، ص ٣٦٢.

(٤) القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أخبار الفرع السّفياني، أنّ حرب بن أمية كانت تحت يده راية العقاب (السيادة في قومه) [1]، وكان شريفاً، فعندما توفي حرب كانت نساء قريش يندبنه في كل مأتم "وآحرباه"[2] لمكانته بينهم. وبوفاة حرب ورث أبو سفيان والده في السيادة والرئاسة، وآلت إليه العقاب، راية قريش وراية الرؤساء[3]. وكانت قريش عادةً تعطيها لقائدها ومقدمها في الحرب[4]، ويبدو أن أبا سفيان كان يتطلع إلى الرئاسة الوراثية بعد وفاة أبيه، فمن خلال رواية البلاذري قالوا: "وكان هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر، وابن جدعان، وحرب بن أمية؛ يتجالسون، فلما مات حرب بن امية جاء أبو سفيان ليجلس مكان أبيه، فاعترض عليه هشام، فقال: والله ليجلسنِ مجلس ابي من هو أشرف منك – يقصد عبدالله بن جدعان"[5]. ويؤكد ذلك ما ذكر أنه كان يتمتع بمنزلة خاصة في قريش – فقد كان سيداً من سادات قريش

---

(١) مؤرج السدوسي، حذف من نسب قريش، ص ٣٠. سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقلة إلى العربية محمود فهمي حجازي، راجع الترجمة عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٨٣م، مج٢، ج٢، ص ٣٠٠.

(٢) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ص ١٣٢.

(٤) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٢٣٦.

(٥) البلاذري، أنساب الأشراف (سائر فروع قريش)، تحقيق إحسان عباس، يطلب من دار فرانتش شتايز شنوتكارت، بيروت، ١٩٩٦م، ط١، ق٥، ص ٢٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الجاهلية[١]، ومن حكام[٢] وزنادقة[٣] قريش[٤]. وقيل "لابي سفيان بما سدت قومك؟ قال: لم أخاصم احداً إلاّ تركت للصلح موضعاً"[٥].

ويبدو أن أبا سفيان كان صاحب رأي وكان يقال افضل قريش رأياً في الجاهلية ثلاثة: عتبة وابو جهل وابو سفيان[٦] فبالإضافة إلى الثراء الذي كان يتمتع به، روى الواقدي أنه "سُوّد لرأيه وعُظم لماله"[٧]. ويستفاد من رواية العتبي أن أبا سفيان كان مصلحاً في قومه[٨]. كما أنه كان يوصف بالحلم[٩] والدهاء وحببٌ قريش[١٠]، وكان إذا نزل به جار أكرمه وأحسن ضيافته[١١]،

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، مج ٦، ص ٣. التوحيدي،علي بن محمد بن العباس ابي حيان(ت٤١٤هـ/١٠٢٣م)، البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، ط١، ج٦، ص ٢١١. ابن حمدون، محمد ابن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ط١، مج٣، ص ٥٢.

(٢) ابن حبيب، المحبر، ص ١٣٢. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن اسحاق العباس الفاكهي، المكي (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهميش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤م، ط٢، ج٥، ص ١٩٩.

(٣) الزندقة "كلمة فارسية معربة، والزنديق: القائل ببقاء الدهر، وهو الذي لا يؤمن بالأخرة ووحدانية الخالق، وتقول العرب رجل زندقي إذا كان شديد البخل، وكذلك تطلق على الملحد". ابن منظور، لسان العرب، مج١١، ص ١٤٧.

(٤) ابن حبيب، المحبر، ص ١٦١.

(٥) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج٢، ص ١٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٧١. الابشيهي، بهاء الدين ابي الفتح محمد بن احمد بن منصور (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، المستظرف في كل فن مستظرف، علي بتحقيقه إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م، ط١، ج١، ص ٤٢٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ١٠٦.

(٧) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٣٢. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٨٠.

(٨) روى ابن عبدربه عن العتبي قال: "وقعت دماء بين حيين من قريش، فأقبل أبو سفيان: فما بقي أحد واضع رأسه إلاّ رفعه. فقال: يا معشر قريش، هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق؟ قالوا: وهل شيء أفضل من الحق؟ قال: نعم، العفو، فتهادن القوم واصطلحوا. ابن عبدربه، العقد الفريد،ج٢، ص ٥١.

(٩) قال ابن عباس: "إذا ذهب بنو حرب ذهب حلماء الناس"، البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٥٠.

(١٠) ابن حبيب، المنمق، ص ٢٠٣. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٨٠.

(١١) فكان يقول للذي ينزل عنده جاراً :" يا هذا انك اخترتني جاراً، واخترت داري داراً. فجناية يدك عليّ دونك، وان جنت عليك يدٌ فاحتكم حكم الصبي على أهله". التوحيدي، البصائر، ج٧، ص ١١٤-١١٥. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص ٢٤٤. الابشيهي، المستظرف، ج١، ص ٤٢٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وهذا الشرف[1] والكرم يتطلب الثراء الذي كان أبو سفيان يجنيه من التجارة، فقد قال أبو سفيان: "كنا قوماً تجاراً"[2]، حيث كان أبو سفيان يتاجر ببيع الزيت والأدم[3]، وهي من السلع الثمينة، كما إنه كان يُجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم[4]، وقد ساعده على تقوية مركزه معرفته القراءة والكتابة[5]، ولإكمال صورة الفرع السّفياني، فاني أضع شجرة الفرع السّفياني بعد دراسة العديد من المصادر الأولية[*].

أمّا الفرع الثاني من الأمويين موضوع الدراسة، فهم المروانّيون الذين ينتسبون إلى مروان[6] بن الحكم بن ابي العاص[7]، بن أمية بن عبد شمس[8]، بن

---

(١) الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٣٢.

(٢) الاصفهاني، الأغاني، مج٦، ص ٣٢٥. ابن حمدون، التذكرة، مج٩، ص ١٦٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٢٣، ص ٤٢٨. ولمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الكريم، خليل، قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٧م، ط٢، ص ٣٥٨.

(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، المحاسن والاضداد، تحقيق علي فاعور وآخرون، دار الهادي، بيروت، ١٩٩١م، ط١، ص ١٩٨. التوحيدي، البصائر، ج٥، ص ٤٣.(الأدم: بمعنى الجلد).

(٤) الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٣٤.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، قوبل هذا الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية، وعُني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص ٤٥٧. ولمزيد من التفاصيل حول حياة أبو سفيان أنظر:
http://mypage.ayna.com/alsahaba-page/list1/abosofyanHTMLpage1.

(*) (انظر الملحق رقم (١))

(٦) اشتقاق اسم (مَرْوَان) وهو فعلات، من المروة، وهي حجارة النار السُمر التي يقتدح بها، وربما سميت الحجارة الرقاق البيض التي تبرق في الشمس مروءاً. ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،مصر ١٩٥٨م، ص ٧٦.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٥. البخاري، التاريخ الكبير، مج٧، ق١، ج٤، ص ٣٦٨.

(٨) ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٥٨٢. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، دار الكتاب العربي، بيروتا، ١٩٩٠، ط١، ج٥، ص ٢٢٧. ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق، محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ط١، ج١، ص ٨٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد مناف[١] بن قصي[٢] بن كلاب[٣] بن مرة بن كعب بن لؤي، بن غالب بن فهر بن مالك، بن النضر بن كنانه،[٤] القرشي الأموي[٥]. ويكنى بأبي عبد الملك[٦] وأبي القاسم[٧] وأبي الحكم[٨] وأبي عبدالله[٩] ويقال: أبو خالد[١٠]،

---

(١) القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة جعفر بن علي القضاعي (ت٤٥٤هـ)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق، تحقيق عبد الرحيم محمد عبد الحميد علي، دار الينابيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧م، ص ١٦١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق هذا الكتاب وخرّج أحاديثه شعيب الارنؤوط، حققه هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م، ط١، ج٣، ص ٤٧٦.ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٧٨. السخاوي، شمس الدين (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ط١،ج١،ص ٣٠١.

(٢) ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)،الطبقات الكبرى، دار صادر، دار بيروت،١٩٦٠م،مج٥، ص ٣٥.

(٣) الفاسي، العقد الثمين، ج٤، ص ٢١٨.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٩.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٧. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٥.

(٦) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٣٦. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٥٨٣. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٩. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٥. الدولابي، ابن بشير محمد بن احمد بن حماد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، كتاب الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ط٢، ج٢، ص ٧١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٧٦. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج١، ص ٨٢. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٥. ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٧٨.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٥. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٧٦. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٥.

(٨) القضاعي، عيون المعارف، ص ١٦١. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٢٢٨. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٥. ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٧٨.

(٩) القضاعي، عيون المعارف، ص ١٦١.

(١٠) وقد ذكر ذلك التوحيدي في رواية المدائني: "قال ابن الضحاك بن قيس الفهري لهشام بن عبدالملك قبل أن يتملك وهو يومئذ غلام شاب يا بن الخلائف لم تطيل شعرك وقيمصك؟ قال أكره أن أكون كما قال الشاعر: (الطويل)

قصير القيمص فاحش عند بيته وشر غراس في قريش مركباً =

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقيل أبو عثمان[1]. وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن المحرث بن حجل بن شق، ابن رقية بن محدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة[2]. ويلتقي الفرع المروانّي مع النبي ﷺ في عبد مناف[3].

ويبدو أنّ الحديث عن الفرع المروانّي في فترة ما قبل الإسلام، أمر يحتاج إلى مزيدٍ من الجهد، لقلة المعلومات المتوفرة، ولأن مروان بن الحكم كان صغير السن، غير أنّ هنالك إشارات تفيد بسوء حالتهم الاقتصادية، فالمدائني روى أن آل الحكم كانوا فقراء في الجاهلية وعبد الملك كان يردد: "ما كان أبن الزبير يعيّرنا به؟ قالوا: الفقر"[4]. وابن حزم وصف الحكم بن أبي العاص "إنّه قليل المال جداً

=وقال: وهذا الشعر لابي خالد مروان بن الحكم هجا به الضحاك بن قيس". التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ٣ اجزاء في مجلد واحد، صححه وضبطه وشرح غريبه احمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج٣، ص ١٦٥.

(١) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٧٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٢٢٩. ابن خياط "قال أن اسم امه امينة وليست أمنة"، الطبقات، ق٢، ج٤، ص٥٨٣. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ١٢٨. وذكر ابن حزم انها الزرقاء الكنانية، ابن حزم الأندلسي، رسالة في أمهات الخلفاء، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ط١، ص ١١٩.

(٣) ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٧٨. وهناك خلاف حول تاريخ ولادة مروان بن الحكم وقد ناقش ابن عبد البر هذا الخلاف بقوله: "ولد على عهد الرسول ﷺ سنة اثنتين من الهجرة وقيل: عام الخندق، وقال مالك ولد مروان بن الحكم يوم أُحد. وقيل ولد بمكة ويقال بل بالطائف، فعلى قول مالك توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين أو نحوها، ولم يره لانه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل. وذلك لأن الرسول ﷺ كان قد نفى اباه الحكم إليها، فلم يزل بها حتى ولي الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه–، فرده عثمان، فقدم المدينة وولده في خلافة عثمان ابن عفان – رضى الله عنه–. الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٧.الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٦. وبذلك فإن مروان لم يكن له صحبة مع النبي ولم يصح له سماع من الرسول. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٢٢٩.

(٤) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٤٨٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في قومه"[١]، كما أن الحكم كان يعمل في الحجامة[٢] وخصي الغنم[٣]، وكان يغني بالعود[٤]، ومن هذه الإشارات نستطيع أن نشير إلى أن حال الفرع السفياني كان أفضل من الفرع المرواني في فترة ما قبل الإسلام من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقد أنجب الحكم بن أبي العاص واحدا وعشرين ذكرا وثماني بنات[٥]، منهم مروان بن الحكم الذي تنتمي إليه الأسرة المروانية[٦].

وبالجملة، فإن الفرع السفياني ينسب إلى العنابس، بينما الفرع المرواني ينسب إلى الاعياص، روى ابن الكلبي:" فولد أمية الأكبر بن عبد شمس: العاص، وأبا العاص والعيص وهم الأعياص"[٧]. ويمثل أبو العاص الجد الأكبر للمروانيين. وأما سبب تسميتهم بالأعياص فذلك اشتقاق من أسمائهم[٨].

كما أن الفرعين السفياني والمرواني هم من بني أمية من قريش[٩]، ومنهم كان الخلفاء الذين نسبت إليهم الدولة الأموية، وإن أمية بن عبد شمس كان له عشرة أولاد أربعة منهم يسمون الأعياص (ومنهم الفرع المرواني الذي ينحدر من

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٨٠.

(٢) ابن رسته، احمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، ليدن، بريل، ١٩٦٧م، ص ٢١٥.

(٣) التوحيدي، البصائر، ج٥، ص ٤٣.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣١٩.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٩.

(٦) أنظر الملحق رقم (٢).

(٧) جمهرة النسب، ص ٣٨. ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣. وزاد إليهم البعض أبو العيص: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٢. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٢٣٩. ابن حزم، جمهرة أنساب، ص ٧٨. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢، ص ٣٦٢. وزاد إليهم العويص، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ٣٣٦. البغدادي، خزانة الأدب، ج٤، ص ٥٩.

(٨) القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٥١. حيث قال :"سمو بذلك أخذا من أسمائهم".

(٩) وقريش خمسة وعشرون بطنا منهم بطن بنو أمية بن عبد شمس. لمزيد من التفاصيل حول هذه البطون أنظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، ص ٢٧٥-٢٧٦. والنظر: بطايلة، محمد، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٩م، ط١، ص ١٥-٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحكم بن أبي العاص الذي أنجب مروان رأس الفرع المروانّـــي)، وســتة منـــهم يسمون العنابس (ويمثل أبو سفيان رأس الفرع السّفياني).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني

مكانة الفرعين السفياني والمروانّي في عهد الرسول ﷺ

يبدو أنّ المكانة الاقتصادية والاجتماعية اللتان كانتا تتمتع بهما قريش في العصر الجاهلي، كانت حائلاً بين دخول الكثير من أفرادها في الإسلام، والفرع السفياني والفرع المروانّي كأحد بطون قريش، كانوا قد اتخذو موقفاً معادياً للإسلام شأنهم في ذلك شأن الكثير من قريش، ويبدو أن الذي أثار مخاوفهم وعداواتهم للإسلام، ما قد ينجم عن هذا الدين الجديد (الإسلام) من تغير وتبديل في زعامة الأسر المتنفذة قبل الإسلام، والتي قد يكون من أول نتائجها فقدانهم الزعامة التي يتفيأون ظلالها، والتي تتبع إلى حدّ بعيد من معتقداتهم الوثنية ووجود الكعبة. وهكذا فإنّ عيب الآلهة وذمّ الدين الوثني ومقدساته، كان يمثل بالنسبة لقريش خطراً لا على سيادتها فحسب، بل على تجارتها، وبالتالي غناها وازدهارها[1].

ويظهر ذلك مما رواه المدائني عندما سأل الرسول ﷺ أبا سفيان عن أسباب قتاله إياه: قال أبو سفيان للرسول ﷺ"علمت أنك صدوق لا تكذب، وإنّما قاتلتك لأنك تعلم حالي في قريش، وجئت بأمر لا يبقى معه شرف، فقاتلناك حمية وكراهية لأن تذهب شرفي"[2].

وهكذا فإن أبا سفيان كان يدرك منزلة الرسول ﷺ، ويقدرها، لكنّه كان يخشى على مصالحه وسيادته. لذلك نجده يتخذ موقفاً شديداً عنيفاً في مواجهة الإسلام، وظهر ذلك من خلال عدة مواطن ومواقف نذكر منها: ما قام به أبو سفيان من تزعمه ورئاسته وقيادته قريشاً في معاركها وحروبها ضد الإسلام[3]،

---

(١) عاقل، نبيه، الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة إلى الإسلام، مجلة دراسات تاريخية، ربيع الأول ١٤٠٢هـ - كانون ثاني - يناير، ١٩٨٢م، ع٢، ص ٨٨.

(٢) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٠.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة، ص ٤٩. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٧. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ٣٣٤. المقريزي، تقي الدين أبي محمد وأبي العباس احمد بن علي عبد بن القادر المقريزي الشافعي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، قدم له السيد محمد بحر العلوم، طبع على مطبوعة ليدن بمطبعة بريل، ١٨٨٨م، منشورات المكتبة الحيدية ومطبعها في النجف، ١٩٦٦م، ص ١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فبعد أن فشلت محاولة قريش وعلى رأسها محاولة أبي سفيان في إقناع أبي طالب عمّ الرسول ﷺ في جعل الرسول يتوقف عن سب آلهتهم وعن نشر الدين الجديد[1]، وبعد فشل المفاوضات، بدأ الحل العسكري ممثلاً بأشهر المعارك معركة بدر[2] التي انتصر فيها الحق على الباطل، ولمّا هزمت قريش عاد أبو سفيان إلى مكة، وبدأ يجهز نفسه وقريش لخوض معركة تعيد لهم هيبتهم، فجرت الحرب في السويق[3]، وفي أحد[4]

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، ضبط وتحقيق الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد بلطة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م، ٤ أجزاء في مجلد واحد، ج١، ص ١٩٣.

(٢) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج١، ص ١٤٧. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٢٤. ابن سعد، الطبقات، مج٢، ص ١٣. المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٢٦-١٢٧. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م، ط٢، ص ٥٧. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، دار صادر، بيروت، ط١، مج٢، ص ٤٥. ابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٤٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٣٥. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٧، ج١٤، ص ١٠٣. ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري، (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م، ط٣، مج١، ص ٢٩٠. وكان من نتائج بدر بالنسبة للفرع السفياني أن قتل حنظلة ابن أبي سفيان وأسر عمر بن أبي سفيان فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند الرسول إذا خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو عمر بن عوف معتمرا فعدا عليه أبو سفيان بمكة فحبسه بابنه عمرو، فمشى بنو عمرو ابن عوف إلى رسول الله ﷺ فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان ليفكو أسر سعد ففعل الرسول ﷺ ذلك وبودلت الأسرى. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٦٦.

(٣) والسويق: هو أن تحمص الحنطة أو الشعير ثم تطحن ثم يسافر بها وقد تمزج باللبن والعسل والسمن. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص ٤٠. ابن سعد، الطبقات، مج٢، ص ٣٠. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٥٩. ابن حبيب، المحبر، ص ١١. الاصفهاني، الأغاني، مج٦، ص ٣٣٦. ابن سيد الناس، عيون الأثر، مج١، ص ٣٥٤.

(٤) مؤرج السدوسي، حذف من نسب قريش، ص ٣٠. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص ٨٣. ابن سعد، الطبقات، مج٢، ص ٣٧. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٦٧. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ٤٧. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ص ٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الخندق[1] وفي غيرها. بل أن عداء أبي سفيان للإسلام قد دفعه لمحاولة قتل الرسول ﷺ وذلك عندما أرسل عمر بن أمية الضمري مكلفاً إياه بقتل الرسول ﷺ، لكن هذه المحاولة فشلت[2]، ويبدو أن أبا سفيان لا يترك سبيلاً إلاّ ويسكله لمقاومة الإسلام حتى ولو كلفه ذلك دفع المال، فقد كان يصرف على إعداد المقاتلين ضد نشر الإسلام، وكان يعطي الشعراء الأموال لتحريضهم لعدم الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ[3].

وكذلك الحال بالنسبة لجدّ المروانّيين الحكم بن أبي العاص، إذ تفيد المصادر أنّ له الكثير من المواقف المعادية للإسلام، فمن ذلك: أن الحكم بن أبي العاص كان جاراً للرسول ﷺ في الجاهلية، وكان أشدّ جيرانه أذى له في الإسلام[4]. كما إنّه كان من الذين حاصروا الرسول في الكعبة يبغي قتله عند خروجه[5]. وكان يمنع الناس من دخول الإسلام، فلما كان حويطب بن عبد العزى[*] دخل في الدين وافداً على مروان بن الحكم المدينة، قال له مروان: لقد

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص ١٩٦. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٤٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٢، ص ٩٤. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٣، ج٦، ص ٢٩٠.

(٣) البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف اميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ط١، ج١، ص ١٨٢. ومن ذلك أن الأعشى الذي أدرك الإسلام في آخر عمره، رحل إلى النبي في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال: "أردت محمداً. قال إنه يحرم عليك الخمر والزنى والقمار. قال: أمّا الزنى فقد تركني ولم اتركه، واما الخمر فقد قضيت منها وطراً، واما القمار فلعلي اصيب منه عوضاً. قال: فهل لك إلى خير من هذا؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فإن ظفر بعد ذلك اتيته. وان ظفرنا كنت قد اصبت من رحلتك عوضاً. فقال: لا أبالي فأخذه أبو سفيان إلى منزله وجمع عليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا اعشى قيس ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبة. فجمعوا له مائة ناقة حمراء. فانصرف فلما صار بناحية اليمامة القاه بعيره فقتله". البغدادي، خزانة الأدب، ج١، ص ١٨٢. وأنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ١٦٩.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٥١٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات، مج١، ص ٢٢٨.

(*) حويطب بن عبد العزى القرشي العامري من الصحابة الذين اسلموا يوم الفتح وتوفي سنة ٥٤ هـ. الذهبي، سير أعلام، ج٢، ص ٥٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تأخر إسلامك يا شيخ، فقال: والله لقد هممت به غير مرة فكان أبوك يصدني عنه"[1]، ولما أسلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم بن أبي العاص رباطا وعذبه وكذلك فعل أبو سفيان[2].

وهكذا فإن قريش قاومت الدين الجديد وأتباعه بعنف وشراسة، لأن فيه تقليصا لسلطاتها وامتيازاتها في مكة ولدى القبائل الأخرى[3]، واستمرت الحرب سجالا بين قريش بزعامة أبي سفيان وبين الإسلام بقيادة الرسول محمد ﷺ إلى أن فتحت مكة؛ التي مثلت مرحلة جديدة من تاريخ قريش وموقفه، فقد نتج عن فتح مكة أن غدا أغلب قريش مسلمين، غير أن إسلامهم ظل يراوده الشكوك، وأعني بذلك الاختلاف حول اسلام الحكم وأبي سفيان، فبالنسبة للحكم قيل أنه بعد فتح مكة أتى إلى المدينة ثم طرده الرسول ﷺ لأنه كان يتحيل في سماع سر الرسول ﷺ فيفشيه حتى ظهر ذلك عليه، وقيل لأنه كان يماثل النبي ﷺ في مشيته وبعض حركاته فدعا عليه النبي ﷺ ولما طرده النبي ﷺ من المدينة نزل الطائف،[*] ولم يزل هناك حتى رده الخليفة عثمان بن عفان[4].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٥٤٧.

(٢) البلاذري، نفس المصدر، ص ٤٨٢.

(٣) غوانمة، يوسف، في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٢هـ، ٢٠٠٠م، ط١، ص ٢٤.

(*) الطائف: هو وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا. يا قوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص ٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٤٤٧. ابن حبيب، المنمق، ص ٣٨٦. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن اسحاق العباسي الفاكهي المكي (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)، أخبار مكة، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة النشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٢٣٨. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٥. (وكان ذلك مما أثار الناس على عثمان). ابن عبدالبر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٧. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٦٢. ابن الأثير، أسد الغابة، مج٢، ص ٣٧-٣٨. أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ط١، ج١، ص ٢٧٠. الذهبي، سير أعلام، ج٥، ص ٢٢٩. وكذلك الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٧٧. الفاسي، العقد الثمين، ج٤، ص ٢١٨. المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ١٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري-

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما أبو سفيان فبعد إسلامه في فتح مكة، تسجل لنا المصادر إنه قد وقف إلى جانب الرسول ﷺ، وشهد معه المشاهد ولعل أبا سفيان قد تأثر بمواقف العديد من الذين دخلوا في الإسلام، وخاصة ابنته أم حبيبة زوج الرسول ﷺ [1]، والتي مثلت المودة التي أشار إليها القرآن الكريم. قال تعالى:(عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)[2]. فكانت المودة تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلان أبو سفيان لتلك المودة[3]، وكان الرسول ﷺ يعرف ما في نفس أبي سفيان من حب الفخر والشرف، فشرفه الرسول ﷺ يوم الفتح في جملة من الأماكن الآمنة، فقال ﷺ:" من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"[4]. ودار أبي سفيان هي

=بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ط١، ج١، ص ١١٥. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٠١. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكرمي الحنبلي بدمشق (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الارناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الارناؤوط، دار ابن كثير دمشق، بيروت، ١٩٨٦م، ط١، مج١، ص ١٩٣.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص ٢٦٠. المصعب، نسب قريش، ص ١٢٢. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ٨٤. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٦. التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص ٧٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ١٧٣. ابن سيد الناس، عيون الأثر، مج٢، ص ٣٨٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٦٥.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ٧.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص ٣٨. ابن حبيب، المحبر، ص ٨٨-٨٩. التوحيدي، البصائر، ج٣، ص ٢٢. الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٣٤.

(٤) ابن سلام، أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، الأموال، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان،١٩٨١، ط١، ص ٣٤. وقيل أن أبا سفيان قال يا رسول الله، أبيحت أو قال – ابيرت – خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال عندها الرسول ﷺ: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن". المصعب، نسب قريش، ص ١٢٣. الفاكهي، اخبار مكة، ج٥، ص ٢١٤. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٢. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ٥٩. قدامة بن جعفر (ت ٣٢٨هـ/٨٤٢م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسين=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بجوار دار خديجة زوج الرسول ﷺ بمكة"[1].

وبإسلام رأس الفرع السفياني تظهر لنا الروايات بطولات سفيانية تقف إلى جانب الرسول ﷺ وتدافع عن الإسلام، فأبو سفيان يشارك إلى جانب الرسول ﷺفي الطائف، حيث فقئت عينه يومئذ، وفقئت عينه الأخرى يوم اليرموك، وكان يومها يحمل راية القائد يزيد بن أبي سفيان[2]، وقيل إنه خفيت الأصوات يوم اليرموك[*] إلا صوتا ينادي يا نصر الله اقترب وهو صوت أبي سفيان[3]. وكان الرسول ﷺ قد اعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل يوم حنين واعطى أبناءه، وكان هدف الرسول ﷺ من وراء ذلك أن يتألف قلوبهم[4]، وهكذا فإن مؤالفة الرسول ﷺ لأبي

-الزبيدي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م، ص ٢٦٥. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص ٢٤٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٤٧. ابن سيد الناس، عيون الأثر،مج٢، ص ٢٢٠. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج٩، ص ١٧٠. الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ٣٣.

(١) الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الازرقي (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩، ط٣، ج٢، ص ٢٣٥.

(٢) المصعب، نسب قريش، ص ١٢٢. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٦١. الاصفهاني، الأغاني، مج٦، ص ٣٢٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٣٢-٤٣٥. ابن العماد، شذرات الذهب، مج١، ص ١٩٣. وعمي أبو سفيان قبل وفاته، البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٨، ١٢.

(*) اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن، الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص ٤٣٤. وهو الآن يمتد من غور الأردن إلى الأراضي السورية شمالا.

(٣) المصعب، نسب قريش، ص ١٢٢. وقال وكان أبو سفيان يقف على الكراديس (كتائب الخيل) يوم اليرموك، فيقول للناس: الله الله انكم ذاذة العرب وانصار الإسلام وانهم ذاذة الروم وأنصار المشركين، اللهم هذا يوم من أيامك اللهم انزل النصر على عبادك، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٦٦. الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٣٥.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص ١١٥. ابن سعد، الطبقات، مج٢، ص ١٥٢. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٩٠. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، حقق نصوصه وعلق حواشيه وقدم له عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ط١،ص ٢٠٢. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٢. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١٢. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج٣، ص ٩٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٦٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سفيان وأبناءه يتفق مع التوجهات السفيانية من حيث حب المال والثروة والمفاخرة بذلك، ولتكون وسيلة تعيد لهم بعض أمجادهم السابقة ولكن هذه المرة في ظل الإسلام وعدله.

كما واستفاد الرسول ﷺ من الفرع السفياني في الكتابة والإدارة، والقضاء، والمشورة، والصلاة، والحرب، وجمع الصدقات، فقد كان أبو سفيان من كتاب الرسول ﷺ (١).

وكان على السبي يوم حنين(٢)*، وولاه الرسول ﷺ نجران(*)(٣) فولي الصلاة والحرب(٤). وولاه الرسول صدقات الطائف(٥)، واستعمله الرسول على إجلاء اليهود(٦)، وكان قاضيا للمسلمين يوم اليرموك(٧)، وكان واليا للرسول على صدقات خولان(**) ونخلة(***)(٨)، وكذلك كان واليا على جرش(****)(٩).

---

(١) القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ط١، ج١، ص ١٢٦. وكانت الكتابة بنطية آرامية.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٦٠.

* حنين: وادي قريب من الطائف ومكة. الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٣١٣.

(*) نجران، من مخاليف اليمن من ناحية مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص ٢٦٦.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة أنساب، ص ٤٩. المصعب، نسب قريش، ص ١٢٢. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٩٧. ابن حبيب، المحبر، ص ١٢٦. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٧. التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص ٧٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٣٢.

(٤) ابن عبدربة، العقد الفريد، ج١، ص ٢٥٧.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٤. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ١٠٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٢٢.

(**) خولان: قرية كانت بقرب دمشق ثم خربت. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٤٠٧.

(***) نخلة: وادي عسكرت به هوازن يوم حنين ويلتقي بوادي نخلة الشامية في بطن مر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص ٢٧٧.

(٨) المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ٣١.

(****) جرش: من مخاليف (كور) اليمن من جهة مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ١٢٥.

(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٧٠. وكان أبو سفيان قد شهد كتاب الرسول لأهل نجران وكذلك لبني جعيل ابن بلى، أنظر: ابن سعد، الطبقات، مج١، ص ٢٧٠، ٣٨٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك الحال مع أبناء الفرع السفياني، فيزيد بن أبي سفيان أمره الرسولﷺ على تيماء(*****)[1] ونجران[2]. وكان ممن أسلم يوم الفتح وشهد حنينا وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين[3]، كما كان معاوية ابن أبي سفيان من كتاب وحي الرسول[4] ﷺ، وممن شهد مع الرسول حنينا والطائف وممن أعطاه الرسول مثل ما أعطى أخاه يزيد[5]، ويبدو أن هذه المهام التي أوكلها الرسول ﷺ للفرع السفياني كانت تتفق – مع اغفالنا لعنصر الكفاءة – مع التوجه السفياني في حب السيطرة والزعامة، وإعادة الأمجاد السابقة، فهم والحال هذه نالوا مرتبة كبيرة من الشرف في ظل الإسلام، وبالتالي فقد نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين شأنهم شان كافة المسلمين آنذاك.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(*****) تيماء: بليدة في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٦٧.

(١) ابن حبيب، المحبر، ص ١٢٦.

(٢) المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ٣١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج٧، ص ٤٠٦.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٩٩. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٢٧. البلاذري، أنساب الأشراف،ق٤، ج١، ص ١٢٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ٨٠. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٧. الجهشاري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشاري (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، كتاب الوزراء والكتاب، قدم له حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص ٥١. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج١، ق١، ص ٣٥٦. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج٦، ص ٤٣٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤، ص ٣٤٩. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٠٩. ابن سيد الناس، عيون الأثر، مج ٢، ص ٣٩٥. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ١٢٣. الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ٢٧٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات، مج٧، ص ٤٠٦.

المطلب الثالث

مكانة الفرعين السفياني والمرواني في عهد الخلفاء الراشدين

بعد وفاة الرسول ﷺ، وانتهاء مؤتمر السقيفة(*) بمبايعة أبـــي بكـــر خليفـــة للمسلمين، تزعم بعض الروايات بعدم رضا أبي سفيان عن استخلاف أبي بكـــر –رضي الله عنه–، وعن تأييده وتشجيعه لمراكز القوى بالثورة والانتفاضة على هذا الأمر، ممثلة بعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، ومن هذه الروايات مـــا رواه الزبير بن بكار قال:" لما بايع بشير بن سعد أبا بكر، وازدحم الناس على أبي بكـــر فبايعوه، مر أبو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن أبي طالب فوقف وأنشد: (الطويل)

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكـــم ولا سيما تيـــم بـــن مـــرة أو عـــدي

فمـــا الأمـــر إلا فيكـــم واليكـــم وليـــس لـــها إلا أبـــو حســـن علـــي

أبا حسن فأشدد بها كـــف حـــازم فانك بـــالأمر الـــذي يرتجـــى جلـــي

وأي امرئ يرمي قصيا ورأيـــها منيع الحمى والناس من غالب قصـــي

فقال علي لأبي سيفان: إنك تريد أمرا لسنا من أصحابه، وقد عهد رســـول الله ﷺ عهدا فأنا له. فتركه أبو سفيان وعدل إلى العباس بن عبـــد المطلـــب فـــي منزله، فقال: يا أبا الفضل أنت أحق بميراث أخيك، أمدد يدك لأبايعك، فلا يختلـــف عليك الناس بعد ببيعتي إياك، فضحك العباس وقال: يا أبا ســـفيان يدفعـــها علـــي ويطلبها العباس، فرجع أبو سفيان خائبا"(١).

(*) مؤتمر السقيفة: هو المكان الذي اجتمع فيه المهاجرون والانصار في أعقاب وفاة الرسول وتباحثوا فـــي مسألة من يتولى أمر المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ وانتهى المؤتمرون بمبايعة أبـــي بكـــر، لمزيـــد مـــن التفاصيل أنظر: اليعقوبي، تاريخ، مج ٢، ص ١٢٣-١٢٤. الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٢٠٢-٢١٠. عبـد الفتاح، عبد المقصود، السقيفة والخلافة، دار غريب، القاهرة، ص ١٠١-٣٠٣. البطاينة، تاريخ الحضـارة العربية الإسلامية، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥م، ط٢، ج١، ص ٤٠-٤٥.

(١) الزبير بن بكار، أبو عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (ت ٢٥٦هـــ/٨٦٩م)، الأخبـــار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بـــيروت، لبنـــان، ١٩٩٦م، ط٢، ص ٤٦٢-٤٦٣.=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن ناحية أخرى فإن هذه الروايات عليها بعض المآخذ؛ منها أن أبا سفيان لم يحضر السقيفة، لأن النبي ﷺ كان قد بعثه ساعيا(**) إلى نجران فرجع من سعايته وقد توفي الرسول ﷺ(١) فهو كان قد تخلف عن بيعة أبي بكر(٢) لعدم وجوده، ثم أن البيعة الخاصة والعامة قد حصلت لابي بكر وتمت مبايعته، فإن صحت تلك الرواية فإن موقف صخر بن حرب لم يكن ليغير من الأمر شيئا، ثم لماذا يقدم أبو سفيان "علي والعباس" على نفسه وأبناءه؟ وهذا أيضا أمر مستبعد لقدم النزاع الهاشمي الأموي. ومن ذلك ظهرت الكثير من الروايات التي تشير إلى سوء العلاقة بين أبو بكر وابو سفيان من جهة وبين عمر ابن الخطاب بعد استخلافه وأبو سفيان من جهة أخرى، خاصة وان الشطر الثاني من البيت الأول يشير إلى معرفة أبو سفيان أن الخلافة ستؤول لعمر بن الخطاب "أو عدي"، فمن المحتمل أن مثل هذه الروايات قيلت على لسان أبي سفيان، لأن هذه الرواية تصور لنا أن أبا سفيان يحذر الهاشميين من طمع أبو بكر وعمر بالخلافة في

-وردت بعض هذه الأبيات عند: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٠. ومن الروايات الأخرى المشابهة: قول أبي سفيان: اني لارى عجاجة (أمراً) لا يطفئها إلاّ الدم، يا لعبد مناف فيم أبو بكر من أمركم، ابن المستضعفين؟ ابن الاذلان؟ يعني علي والعباس". وقول أبو سفيان لعلي "ابسط يدك ابايعك فوالله لأملانها علي ابي بكر خيلاً ورجالاً. أنظر: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٢. اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ١٢٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ٢٢١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٦٥. المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ١٧.

(**) السعاية: كل من ولي أمر قوم فهو ساعٍ عليهم، واكثر ما يقال في ولاة الصدقة، يقال سعى عليها أي عمل عليها. فالسعاية مباشرة اعمال الصدقات، ابن منظور، لسان العرب، مج١٤، ص ٣٨٧.

(١) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٧. (الكلبي)، ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٨. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج٢، ص ٤٤.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوقت الذي لم يكن عمر قد استخلف مما يوحي أن هذه الرواية حيكت بعد خلافة عمر بن الخطاب[1]، وعلى لسان معادٍ لبني أمية.

كما أنّ الخبر الذي أورده الزبير بن بكار غير مسند "منقطع الاسناد"، وهذه الرواية ترد عند من يحاولون تشويه صورة أبي سفيان، وتصور للقارئ أنّ أبا سفيان مدرك لحق الهاشميين ويسعى نحوه، فالتشيع الذي يخيم على الرواية يدعمه ميول معتقدات الناقلين لها أمثال: البلاذري، اليعقوبي، ابن أبي الحديد، ابن حمدون. فمثلاً البلاذري ينقل عن هشام بن محمد الكلبي الذي يوصف بالتشيع، وابن حمدون عاش في كنف العباسيين وكان يظهر الميل الشيعي.

ويعلق مدخلي على هذه الرواية قائلاً:" أن أبا سفيان لم يخص بني هاشم أو بني عبد المطلب وإنما عم بني عبد مناف، ومنهم بالطبع بنو أمية، وأن بني أمية كانوا يرون لأنفسهم حقاً في خلافة رسول الله ﷺ أو على الأقل إن نالها علي فقد تحققت بواسطة زعامة بني عبد مناف على قريش والمسلمين عامة"[2]، وهذه الرواية لم تكتب بأيدي أموية ولا تستند إلى أدلة تقرها أو تقبلها الشريعة الإسلامية.

ويبدو أن المكانة التي كان يتمتع بها الفرع السفياني قد استمرت زمن الخلفاء الراشدين فقد كان دورهم بارزاً وفعّالاً في مجال الإدارة والفتوحات، فعندما وجه أبو بكر الجيوش إلى بلاد الشام[3]، كان يزيد بن أبي سفيان قائداً لأحد الأجناد[4]، وكان له حظٌ طيبٌ في فتح بلاد الشام. وكان أخوه معاوية على مقدمة

---

(١) وكان ذلك عندما أشارت الرواية إلى عدي: وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب من القبلية التي ينتسب لها عمر بن الخطاب، الأصفهاني، الأغاني، مج٦، ص ٣٥٦.

(٢) محمد بن ربيع بن هادي، العباسيون والأمويون دراسة في العلاقات بين البيتين (١١-١٢٥هـ/٦٣٢-٧٤٢م)، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ع٧، مج١، مارس ١٩٩٩م، ص ١٦٧.

(٣) مؤرج السدوسي، حذف من نسب قريش، ص ٣١. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤٩. المصعب، نسب قريش، ص٢٦. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ١١٩. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٥.اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ١٥٠. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ٤٦٢.الازدي، تاريخ فتوح الشام،ص ١١.

(٤) فنذكر من المناطق التي فتحها يزيد ومعاوية مثلاً: بعد فتح دمشق يشارك الاخوان في فتح سواحل الشام فيفتحون بصرى، وقيسارية، وصيدا، وعرقة، وجبيل، وبيروت. أنظر البلاذري، فتوح البلدان، =

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جيشه الذي فتح دمشق[1]. وبعد فتح دمشق يتولاها يزيد بن أبي سفيان لابي بكر ويظل والياً حتى وفاته زمن عمر بن الخطاب، الذي عينّ معاوية والياً على دمشق بعد وفاة أخيه[2]، وأضاف إليه جند الأردن[3]. ومع أنّ هؤلاء القادة هم مسلمون أولاً وأخيراً، فإنه لا ينفي كونهم من الفرع السّفياني القادر على إنجاز المهام التي أوكلت إليهم.

وقد استفاد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– من الفرع السّفياني في إدارة الولايات حيث جعل عتبة بن أبي سفيان على الطائف وصدقاتها[4]. كما استعمله عمر على كنانة، فقدم معه بمال، فقال له عمر: "ما هذا يا عتبة؟ قال: خرجت معي بمال فتجرت فيه. قال: ومالك تخرج المال معك؟ أنظر ما كان في هذا المال من ربح فاحمله إلى بيت المال، ففعل". فلما ولي الخلافة عثمان بن عفان قال لأبي سفيان: "أن طلبت ما أُخذ من عتبة رددته عليك، فقال أبو سفيان إنك أن

=ص١١٦، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٣، ١٤٧. وكان معاوية قد غزا الصائفة حتى بلغ عمورية في سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)، ومنها فتح عسقلان. أنظر: تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٤١.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦. الازدي، تاريخ فتوح الشام، ص ٢٨٣.

(٢) المصعب، نسب قريش، ص ١٢٦. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ١١٩. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص ١٥٠. ولما مات يزيد بن أبي سفيان امير الأجناد بالشام زمن أبي بكر وعمر دعاه عمر إلى أبي سفيان "فقال أبو سفيان يرحمه الله فمن أمّرت بعده؟ قال: معاوية فكان ذلك مما اثلج صدر أبو سفيان. فقال أبو سفيان لعمر: وصلتك رحم يا امير المؤمنين". أنظر الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٨٩. البخاري، التاريخ الكبير، مج٨، ق٢، ج٤، ص ٣١٧. ابن الأثير، أسد الغابة، مج٥، ص ٢٠٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص ٢٥١.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٨٩. وكذلك كان معاوية والياً لعمر بن الخطاب على دمشق والسواحل وانطاكيا. وربما كان ذلك لما رآه عمر في معاوية من القدرة العسكرية التي اظهرها في فتوحات الشام، أنظر: ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، عُنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان، دمشق، ١٩٥١م،ج١، ص ٣٧.

(٤) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٠٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خالفت صاحبك الذي قبلك ساء رأي الناس فيك، إياك أن تردّ أمر من كان قبلك فيردُّ من بعد أمرك"[1].

كما أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يستعين بالسّفيانيين في تزكية وترشيح العمال، فيروى عن محمد بن اسحاق قوله: كتب عمر إلى يزيد بن أبي سفيان – أو إلى معاوية – "أن أبعث الينا برومي يقيم لنا حساب فرائضنا"[2]. وهذا ممكن لأن يزيد أو معاوية كانا واليين لعمر على بلاد الشام، حيث كان الروم يتوطنون بلاد الشام قبل الفتح وبقي منهم نفراً بعد الفتح، ونظراً لجوار بلاد الشام لبلاد الروم، قبل طردهم من آسيا الصغرى فإن معاوية الذي كان يعرف ما يُرهب به عدوة يظهر الهيبة ويرتدي ملابس القوة، لإخافة العدو في الجوار، فيركب المواكب[3]، ولذلك قيل أن عمر بن الخطاب كان يصف معاوية بأنه كسرى العرب"[4]، وكان عمر يرى رأياً في معاوية من "حسن سيرته وقيامه بحماية البيضة وسد الثغور وإصلاح الجند والظهور على العدو وسياسة الخلق"[5].

وهكذا بدأ الفرع السّفياني يشعر باستعادة أمجاده السابقة التي حضي بها في الجاهلية، ويذهب إلى أبعد من ذلك عندما بدأ هذا الفرع يتطلع إلى الزعامة والقيادة، فيزعم المدائني"، أن معاوية بعد زيارته إلى والديه في مكة جرى بينهما كلام فقالت أمه هند: يا بني إنه والله قلّ ما ولدت حُرة مثلك، وقد استنهضك هذا

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٥، ص ٣٩٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٤٧١. الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٣٤.

(٢) البلاذري، أنساب، ق٤، ص ٥٦٤.

(٣) روى البلاذري عن المدائني قال: حدثني هشام بن عمار فقال: "بلغنا أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لما أتى الشام رأى معاوية في موكب يغدو ويروح فيه، فقال له: يا معاوية تروح في موكب وتغدو في مثله، وبلغني إنك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك؟ فقال: يا امير المؤمنين؟ أنا بأرض عدونا قريب منها وله عيون ذاكية علينا فأردت أن يروا للإسلام عزاً". البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٤٧. وقارن: الجاحظ، الرسائل الكلامية، ج٢، ص ٢٤١. التوحيدي، البصائر، ج٤، ص ٢١-٢٢. القالي، الآمالي، ج٢، ص ١٢١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١١٤.

(٤) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٤٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١١٥. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ١٣٥.

(٥) ابن العربي، العواصم من القواصم، ص ٢٠٤-٢٠٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الرجل فاعملوا بما يوافقه واجتنبوا ما يكرهه، ومما قاله أبو سفيان: وإنك تجري إلى أمد لم تبلغه وستبلغه"[1]، ولذلك قيل "أن معاوية نهض بمركب حملة عليه عمرو وعثمان، وذللا له صعبة"[2].

كما ويزعم المدائني فيما رواه عن جويرية بن أسماء "أن أبا سفيان نازع عمر في أرض، فنادى أبو سفيان: يا لقصي، فخفقه عمر بالدرة، وقال: أتدعو بدعوى الجاهلية؟ فقالت هند: يا عمر اتضرب ابن حرب!! أما لربما رمست ذلك منه فاقشعرت بطون البطحاء، فقال عمر الحمدلله الذي ابدلنا بذلك اليوم خسيرا منه"[3].

وبمقتل الخليفة عمر بن الخطاب ومبايعة الخليفة عثمان بن عفان؛ بدأ يظهر نفوذ اكبر للفرعين السفياني والمرواني، فبالنسبة للفرع المرواني فقد سبق وان أشرت إلى أن الرسول ﷺ نفى الحكم بن أبي العاص إلى الطائف، ومعه ابنه

---

(١) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١١.

(٢) مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص ١٠٨.

(٣) ابن شبه: أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة)، علق عليه وخرج أحاديثه علي محمد دندل مرياسين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ط١، ج١، ص ٣٦٣. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٩. ابن عبدربه،العقد الفريد،ج١، ص ٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مروان الذي لم يعد إلى مكة إلا في خلافة عثمان بن عفان[1]، فروى ابن سعد: "قبض رسول الله ﷺ ومروان بن الحكم ابن ثماني سنين، فلم يزل مع ابيه بالمدينة حتى مات أبوه الحكم بن أبي العاص في خلافة عثمان، فلم يزل مروان مع عثمان بن عفان وكان كاتبا له[2]، وأمر له الخليفة عثمان بأموال[3]، وكان يتأول في ذلك صلة قرابته، وكان الناس ينقمون على عثمان تقريبه مروان وطاعته له، ويرون أن كثيرا مما ينسب إلى عثمان لم يأمر به، وأن ذلك عن رأي مروان دون عثمان"[4].

وكذلك كان الحكم بن أبي العاص من المقربين من ابن اخيه الخليفة عثمان ابن عفان، وممن يجلس معه على سريره، وكذلك الحال مع أبي سفيان[5]. بل بلغ الحكم مرتبة أعلى من ذلك عندما ولي صدقات قضاعة التي قدرت بثلاثمائة ألف درهم فوهبها له الخليفة عثمان حيث أتاه بها[6] كما يزعم البعض.

---

(١) ابن قتيبة، المعارف، ص ١١٢. اليعقوبي، تاريخ، مج ٢، ص ١٦٤. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٣. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١، ص ٤٩. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ١٩٨. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٧٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٢٢٣. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص ٢٠. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٧. ابن حمدون، التذكرة، مج٦، ص ٤٣٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٢٥. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٧٧.

(٣) وذلك بعد مشاركته في فتح افريقيا حيث كتب له الخليفة عثمان خمس أفريقيا. البلاذري، أنساب، ج٥، ص ٢٥. ابن الآبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٣٢٢. وذكر المراكشي "أن الخليفة عثمان اعطى مروان خمسين ألفا وليس خمس أفريقيا. ابن عذراى المراكشي (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة، ج.س. كولان، وأ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ط٣، ج١، ص ١٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦.

(٥) الاصفهاني، الأغاني، مج٥، ص ١١٢.

(٦) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك ظهر دور عبد الملك بن مروان الذي كان يكتب لعثمان على ديوان المدينة[١]، وزادت أواصر القرابة بالمصاهرة عندما تزوج مروان بن الحكم أم أبان بنت عثمان بن عفان[٢]، كما شارك الفرع المرواني في الفتوحات في عهد الخليفة عثمان ابن عفان، فكان مروان ممن شارك في فتح افريقيا وكذلك ابنه عبد الملك بن مروان[٣]. وكذلك قيل أن عثمان بن عفان اقطع مروان بن الحكم فدك[*] وهي صدقة الرسول ﷺ[٤]. ومن المناصب التي تولاها مروان ابن الحكم لعثمان أيضا رستاقا من ازد شرجوه[**] في الجبهة الشرقية بعد أن افتتحها عبدالله بن عامر[٥][***]، وقيل بل رستاقا من رساتيق دار بجرد[****] لابن عامر[٦].

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك مجموعة من التهم التي وجهت إلى مروان بن الحكم في خلافة عثمان بن عفان، ومنها مثلا تزويره كتابا باسم الخليفة عثمان

---

(١) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص ٢٠.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ١٦٦. الشهرستاني، الملل والنحل، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،مج١، ج١، ص ١٩٩.

(٣) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٥١٤. ابن الآبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٨. المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص ٨. أبو العرب، محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ/٩٤٤م)، طبقات علماء افريقيا وتونس، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافعي، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م، ص ٧٩.

(*) فدك: قرية بالحجاز، عندما ولي معاوية اقطعها لمروان بن الحكم ثم اقطعها مروان لولديه عبدالعزيز وعبدالملك. الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص ٢٤٠.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ١١٢. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٣.

(**) ازد شيرجوه: من افضل مدن فارس وأجملها ومن مدنها مدينة شيراز. الحموي، معجم البلدان، مج١، ص ١٤٦.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٩.

(***) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وهو ابن خال الخليفة عثمان، ولي البصرة لعثمان، ووفد على معاوية وزوج ابنته هند، وشارك في فتوح المسلمين. الذهبي، سير أعلام ج٣، ص ١٨.

(****) دار بجرد: قرية من كورة اصطخر في ولاية فارس. الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٤١٩.

(٦) المقريزي، النزاع والتخاصم، ص ١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأهل مصر، يأمر فيه عبدالله بن سعد بن أبي السرح(*****) بقتل جماعة من المصريين، وكذلك قتله طلحة في معركة الجمل، غير أن هذا الأمر لم يكن يتجاوز الخطأ التاريخي من رواة أو مؤرخوين[1]، فمروان رجل عدل، من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين[2].

ومن الإنصاف أن نقول أن هناك رواة يتحاملون على الخليفة عثمان وعلى مروان بن الحكم وعلي أي شخصية يعادونها، ويختلقون عليهم الأخبار أو يمزجونها لتناسب معتقداتهم وأهواءهم، وقد تنسب مثل هذه الأخبار أحياناً زوراً إلى رواة ثقات حتى يقبلها الناس. فالتعاطف أو التعصب لهذا الجانب أو ذاك جعل الأخباريين في القرنين الأول والثاني الهجريين بصفة خاصة يلونون رواياتهم التاريخية – عن الفتنة وما تلاها- وفقاً لأهوائهم ومعتقداتهم مما جعل استخلاص الأخبار الصحيحة من غيرها أمر ليس باليسير، وكانت شخصية عبد الله بن سبأ تلك الشخصية اليهودية المعادية للإسلام والمسلمين، ممن حاول تشويه صورة الخلفاء الأوائل[3]. كما ويجب أن لا ننسى التعصب الناشئ عن التشيع وغيره من الحركات السياسية المعادية للأمويين، فهناك الكثير من الروايات التي يجب الحذر منها لخطورتها شرعياً وتاريخياً.

(*****) عبدالله بن سعد بن السرح بن الحارث، وهو أخو الخليفة عثمان من الرضاعة ولي مصر لعثمان، وشارك في فتح افريقيا. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٣٣.

(١) حول هذه التهم والرد عليها أنظر: العقيلي، محمد ارشيد، مروان بن الحكم ينقذ الحكم الأموي، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة الرابعة عشرة، العددان ٤٥-٤٦، آذار – حزيران، ١٩٩٣م، ص ١١-١٤. قال الماوردي: "والصدقة الثامنة موضع سوق بالمدينة يقال له مهروذ استقطعها مروان من عثمان فنقم الناس عليه فاحتمل أن يكون اقطاع تضمين لا تمليك ليكون له في الجواز أوجه، الأحكام السلطانية، ص ٢١٥.

(٢) ابن العربي، العواصم من القواصم، ص ٨٩.

(٣) الهلالي، عبد العزيز صالح، عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة، حولية كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثامنة، الرسالة ٤٥، ١٩٨٧م، ص ٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا بالنسبة لمكانة الفرع السّفياني في خلافة عثمان فقد استمروا في المشاركة في الإدارة والفتوحات وفي الأهمية، فقيل أن أبا سفيان كان ممن يجلس مع الخليفة عثمان على سريره[١].

وكذلك الحال مع أفراد الفرع السّفياني، فمعاوية استمر والياً على الشام في خلافة عثمان[٢]، ثم توسع في الفتوحات ليحقق إنجازاً عظيماً في الفتوحات، ونشر الإسلام في البلدان، ومن هذه الفتوحات ما قام به معاوية من فتح قبرس [٣](*) (*) وغزوه مجموعة من المناطق من أرض الروم من ناحية ملطية(**) سنة (٣٣هـ/٦٥٣م)[٤] ومشاركته في معركة ذات الصواري[٥]سنة (٣١هـ/٦٥١م)، وكان معاوية أول من غزا البحر زمن عثمان بن عفان[٦] وغزا مضيق القسطنطينية[٧](*).

وهكذا فإن الفرعين السّفياني والمروانّي ظلا يحتلان مكانة مرموقة في عهد الخلفاء الراشدين، أبو بكر وعمر وعثمان، ويتبوءان مناصب إدارية، مكنتهم فيما بعد من التطلع للخلافة، ويبدو أن موقف الفرع السّفياني كان أكثر وضوحاً وبروزاً في فترة ما قبل الإسلام وبعده، الأمر الذي مكّن هذا الفرع من التطلع إلى الخلافة

---

(١) الاصفهاني، الأغاني، مج٥، ص ١١٢.

(٢) المصعب، نسب قريش، ص ١٢٤. الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٤٩. ابن العديم، زبدة حلب، ج١، ص ٣٧.

(٣) خليفة، تاريخ، ص ١٦٠. البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٥٩. اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ١٦٦. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٥٨. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ١٣٥.

(*)

(*) قبرس: كلمة رومية وهي جزيرة في البحر المتوسط. الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص ٣٠٥.

(**) ملطية: من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحّابة وتتاخم بلاد الشام. الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص ١٩٢.

(٤) خليفة، تاريخ، ص ١٦٧. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣١٧.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٩٠.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٦٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٦٧.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٠٤.

(*) القسطنطينية: كانت رومية دار ملك الروم، وأسمها اصطنبول. الحموي، معجم البلدان، مج٤، ٣٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فتنة واختلاف بين الناس، قد مكّن لمعاوية بن أبي سفيان من الأمـــر، والظـهور كمرشح للخلافة، التي تفيأ ظلالها بعد قرابة خمس سنوات، كـانت فيـها أحـداث الجمل وصفين، فمقتل الخليفة علي بن أبي طالب، ومن ثم تنازل الحسن بن علـي بن أبي طالب عن الخلافة؛ الأمر الذي آل إلى معاوية بن أبي سفيان، ليبدأ بذلـك دور جديد من أدوار الحقب التاريخية، فكيف وصل السّفيانيون للخلافة؟ وما هـو موقف الفرع المروانّي إزاء هذا الوصول؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

أسباب ومظاهر الصراع السفياني المرواني في فترة الخلافة السفيانية

المبحث الأول

وصول السفيانيين للخلافة وموقف الفرع المرواني من ذلك

المبحث الثاني

مظاهر الصراع السفياني والمرواني في الخلافة السفيانية

المطلب الأول

إدارة الفرع المرواني للحجاز في فترة الخلافة السفيانية

المطلب الثاني

موقف الفرع المرواني من استلحاق زياد بن أبيه بالفرع السفياني

المطلب الثالث

موقف الفرع المرواني من ولاية العهد السفيانية

المبحث الثالث

موقف الفرع المرواني من تثبيت الحكم السفياني في أعقاب وفاة معاوية بن أبي سفيان

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

وصول السّفيانيين لمنصب الخلافة وموقف الفرع المروانّي من ذلك

إن تسّلم معاوية بن أبي سفيان لمنصب الخلافة يجب أن يدرس من خلال خلافة عثمان بن عفان والأحداث التي انتهت بمقتله، لأن الاضطراب والفوضى السياسية عمّت العالم الإسلامي في أعقاب وفاة الخليفة عثمان بن عفان-رضي الله عنه-[1]، -ولن ادخل هنا في تفاصيل الفتنة وأسبابها وأحداثها[2]، بل سأتحدث بصورة موجزة عن الخطوط الرئيسة التي لعبها الفرعين في زمن الفتنة وبعدها، وصولاً لخلافة معاوية بن أبي سفيان، محاولاً رسم صورة عما كان يدور في أذهان الفرعين السّفياني والمروانّي، وتطلعاتهما للخلافة ومن ثم تحديد السبب المباشر للصراع بين الفرعين-.

---

(١) فروي، "أن معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان، وذللا له صعبة". مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها – رحمهم الله – والحروب الواقعة بها بينهم، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م، ط١، ص ١٠٨. وهذه الرواية على الرغم من إنها قيلت باللسان العباسي إلاّ إنه يستفاد منها أن معاوية كان له من المكانة والقوة في زمن الخليفتن عمر ثم عثمان، ما مكنه من المطالبة بالخلافة لنفسه، فقد شارك كما اسلفت في فتوحات الشام، وتولى الإدارة في الشام لعمر وعثمان، وبذلك استطاع أن يجعل له مركزاً قوياً في الشام وذلك بتأييد القبائل له، وبإغداقه المال عليهم. وقد رسم الأستاذ البطاينة ملامح الفتنة وأحداثها وما نجم عنها من إسقاط هيبة الخليفة بقوله:" كانت هيبة الخلافة أوذيت منذ أن قتل عثمان ابن عفان، ولم تتنفع من الخلاف الذي جرى بين الخليفة علي بن أبي طالب ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان، فضلاً عما جرّ إليه هذا الخلاف من قتل علي بن أبي طالب على يد الخوارج. وفي كل مرة كانت الخلافة تكون موضع الخلاف بين المسلمين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كان جرح الخلافة ينتكئ ثانية على نحو ما جرى بين عبدالله بن الزبير وبين مروان، ناهيك عن الخلاف الذي دبّ بين أفراد البيت الأموي على منصب الخلافة، ذلك الخلاف الذي استعر في أواخر سلطان بني أمية". بطاينة، محمد ضيف الله، الإيجاز والإيناس بأخبار بني العباس، دار الهلال، اربد، ١٩٩٩م، ط١، ص ٢. ولمزيد من التفاصيل أنظر: البطاينة، محمد، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، اربد، ١٩٩٩م، ط١، ص ٢٧-٦١.

(٢) أنظر: جعيط، هشام، الفتنة جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ط٢، ص ٥٥-٣١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي الوقت الذي حُوصر فيه الخليفة عثمان، شارك ممثلو الفرعين السّفياني والمروانّي في الدفاع عنه، فكان يمثل الفرع السّفياني في الدفاع عن الخليفة عثمان؛ عتبة بن أبي سفيان[١]. في حين مثل الفرع المروانّي بالإضافة إلى مروان ابن الحكم[٢]، ابنه عبد الملك[٣]، وبالرغم من مشاركتهم يوم الدار[٤]، إلاّ أن ذلك لم يكن ليحول دون قتل الخليفة عثمان.

ومما يلفت النظر إليه أنه وأثناء الحصار يخرج مروان بن الحكم، ويتكلم مع المحاصرين للخليفة، ويوبخهم وينصحهم بالمغادرة، ويحذرهم من موقفهم، فيروى المدائني أن مروان قال:" .. جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا"[٥]. وعلى الرغم مما يؤخذ على المدائني[٦]، فيستفاد من روايته أن مروان بن الحكم أن صح إنه قال ذلك-، فهذا كان يوم الدار، وعندما اقتحم الناس منزل الخليفة ووثبوا عليه، لأن الناس كانوا يريدون مروان لاتهامه بتزوير الكتاب لأهل

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص ٢٦٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١١٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١١٤.

(٤) هو المكان الذي حُوصر فيه الخليفة عثمان في منزله واجتمع الثائرون لقتله. أنظر: ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٨. المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٢٥. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٥. البلاذري، انساب، ج٥، ص ٧٣. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٥٣٥. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٤١. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٤١. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٦١.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٦٢.

(٦) المدائني، قيل إنه كان مجاملاً للعباسيين، غير أن الغالبية العظمى ممن كتب أو نقل عنه وصفة بالحياد. أنظر: فهد، بدري محمد، شيخ الاخباريين أبو الحسن المدائني (٢٢٨هـ-٨٤٢م)، مطبعة القضاء، نجف ص ١٨٣ وما بعدها. ووصف بأنه مؤرخ أخباري، راوية للشعر وروى عنه الكثير، أنظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، ط١، ج٢، ص ٥١٢. وانظر: الفهرست، ابن النديم، ص ١١٣-١١٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ج٥، ص ٣٢٣. وقال الدوري :"وقد أيد البحث الحديث دقته، وصار المصدر الأساسي للمؤرخين التاليين". عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، مكتبة العبيكات، الرياض، ٢٠٠٠م، ط٢، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليه، لأن الناس كانوا يريدون مروان لاتهامه بتزوير الكتاب لأهل مصر[1]. ويرفض الخليفة عثمان تسليم مروان؛ لأن في تسليم مروان محاكمة له دون قضاء. والشيء المهم أن هذه الرواية تصور لنا ما كان في نفس مروان بن الحكم من التطلع للخلافة، أو على الأقل حرصه على عدم خروجها من بني أمية، وبالوقت نفسه يحذر المحاصرين إنه في حالة قتل الخليفة، فإن هناك أميرا قويا[2] سوف يقتص وينتقم له، والملفت للنظر أن وجود أمير قوي في تلك الأثناء كان أمرا عاما، فجميع ولاة الأمصار أقوياء وجميعهم مسلمون، مما يؤكد أن مروان لم يكن يعتبر معاوية بن أبي سفيان الشخص المرشح للخلافة في حال قتل الخليفة عثمان، بل أن مروان لم يكن يعتقد أن الأمر سيؤول لقتل الخليفة عثمان.

وفي هذا الوقت ظهرت التوجهات والتطلعات السفيانية لمنصب الخلافة، ويبدو أن التوجهات السفيانية كانت ترغب في استعادة الأمجاد الماضية من الرئاسة والقيادة، التي كان السفيانيون ينعمونها، كما أن هناك العديد من النبوءات التي تؤيد وجود تطلعات سفيانية للخلافة، فهند بنت عتبة (أم معاوية بن أبي سفيان)، ترى رأيا في ابنها معاوية وهو صغير :"ثكلته إن لم يسد إلا قومه"[3]. وقد تحققت سيادته في أعقاب مقتل الخليفة عثمان بن عفان-رضي الله عنه-. وبمقتل الخليفة عثمان تظهر مراكز القوى السياسية آنذاك؛ وهذه المراكز لم تكن أقل شأنا من معاوية ومروان في التطلع للخلافة، وأعني بهذه المراكز: تلك الشخصيات التي كان لها شأن يؤهلها لأن تكون مرشحة للخلافة؛ لما تتمتع به من صفات

---

(١) أنظر: البلاذري، أنساب، ج٥، ص ٦٥-٦٨. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٧٥. السيوطي، تاريخ، ص ٢٥٥.

(٢) ويبدو أن ما كان في نفس معاوية من التطلع للخلافة كان له مظاهرة في خلافة عثمان، فقد روى الطبري قال كتب إلي السري عن رجل عن رجل من بني أسد، قال:" عندما نقم الناس على عثمان طلب من عماله أن يفدو عليه في موسم الحج...قال: ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمة على عثمان حين جمعهم". الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٤٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١٢٣.

(٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص ٣٢٦. وهنالك بعض الأحاديث الضعيفة مثل ما قيل أن الرسول ﷺقال:" يا معاوية أن ملكت فأحسن". ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١١٠. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص ٥٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تؤهلها لذلك، ومنهم؛ طلحة والزبير اللذان بادرا إلى التحالف في الجمل إلى جانب السيدة عائشة -رضي الله عنهما-، وينضم مروان بن الحكم إلى هذا التحالف لمواجهة أقوى المرشحين آنذاك ممثلاً بسيدنا علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-، وتدور معركة الجمل، ويشارك فيها أبناء الفرعين السّفياني والمروانّي، فمن جانب الفرع السّفياني شارك عتبة بن أبي سفيان[١] إلى جانب تحالف طلحة والزبير والسيدة عائشة، وكذلك الأمر بالنسبة للفرع المروانّي ممثلاً بمروان بن الحكم[٢] وعلى أثر فشل هذا التحالف يتجه أولاد الحكم بن أبي العاص وعتبة بن أبي سفيان إلى الشام حيث معاوية بن أبي سفيان[٣].

والملفت للنظر أن معاوية والي الشّام لم يحدد رأيه السياسي إزاء تحالف الجمل، ولعله أراد من ذلك انتظار ما سيؤول إليه الأمر في الجمل، ثم يتخذ بعد ذلك موقفاً سياسياً يتلاءم مع مستجدات الأحداث، وهذا ما حدث بالفعل، فمعاوية الذي يتمتع بمركز قوي في الشّام من جراء اكتسابه ثقة وتأييد قبائل الشام ووقوفهم إلى جانبه في نزاعه مع سيدنا علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-، وليس أدلّ على تماسك الشام، لمعاوية مما قيل إنه عندما نقم الناس على الخليفة عثمان، كان معاوية قد طلب من الخليفة عثمان أن يخرج معه إلى الشام قائلاً :"فإن أهل الشام على الأمر لم يزالو"[٤]. كما كان من الطبيعي أن يكوّن معاوية جيشاً نظامياً جيد الإعداد، وهو الجيش الذي استخدمه في مواجهة مناوئيه[٥]. وليزداد تماسك الشام لمعاوية في أعقاب مقتل الخليفة عثمان أخذ يستميل أهل الشام عاطفياً، وذلك عندما

---

(١) المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٢٥. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٥. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٥٣٥. ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص ١٦١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٨. خليفة، تاريخ، ص ١٨٤. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٤٥٤.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٥٧.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٤٥ (سيف).

(٥) كليفورد. أ. بوزورت، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي،الكويت، ١٩٩٥م،ص٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك، وكذلك من خلال صلة قرابته للخليفة عثمان المقتول احتجاجا بقوله تعالى:(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا)[1]، فعندها بايع أهل الشام معاوية على الطلب بدم عثمان[2]. وتدور المراسلات بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، بشان مصير الأمة وبشأن الخليفة المقتول، ويختلف الجانبان حول كيفية الاقتصاص من قتلة عثمان، وتشتد الأمور، وتفشل جميع المفاوضات لينتهي الأمر إلى القتال في صفين[3]، ثم يشارك ممثلو الفرعين كشهود على وثيقة التحكيم، فمثل الفرع السفياني عتبة بن أبي سفيان، ومحمد بن أبي سفيان، ومثل الفرع المرواني مروان بن الحكم[4] ويفشل التحكيم وينتهي الأمر بقتل الخليفة علي بن أبي طالب، وعلو شأن معاوية بن أبي سفان فكيف علا معاوية بن أبي سفيان وتسلم الخلافة؟

فكانت هذه الوسائل والأساليب التي اتخذها معاوية دافعا كبيرا لعلو شانه، في الوقت الذي آثر فيه الحسن بن علي بن أبي طالب التنازل عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين، ومنعا لاستمرار الفتنة والاضطراب[5]، وبتنازل الحسن عن الخلافة تحققت نبوءة هند بنت عتبة، وتسلم معاوية بن أبي سفيان الخلافة (٤١هـ/٦٦١م)، وبذلك تبدأ فترة خلافة الفرع السفياني والتي استمرت قرابة أربع وعشرين سنة.

---

(١) الأسراء، الآية ٣٣.

(٢) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٣٢.

(٣) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٤١٤.

(٤) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٥٠٧. الدينوري، الأخبار الطوال، ص ١٧٩. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٤.

(٥) لمزيد من التفاصيل حول تنازل الحسن لمعاوية وما قيل من شروط جرت بينهما. أنظر: حسين، خليل شاكر، التطورات السياسية للدولة العربية الإسلامية خلال المرحلة الانتقالية من عهد الراشدين والي عهد الأمويين، المؤرخ العربي، ع٤٧، السنة التاسعة عشرة، ١٩٩٣م، ص ١٧٩-١٩٨. وانظر: بطاينة، دراسة، ص ٦١-٨٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(٤١هـ/٦٦١م)، وبذلك تبدأ فترة خلافة الفرع السّفياني والتي استمرت قرابة أربع وعشرين سنة.

وكنت قد أشرت مسبقاً إلى أن مروان بن الحكم كان يتطلع للخلافة، ويظهر كمركز قوة في حادثة مقتل الخليفة عثمان وفي تحالف الجمل، فلماذا لم يعلن مروان ترشيح نفسه للخلافة في هذه الظروف؟ إنني أرجح الرأي القائل: "أن سياسة معاوية في الظروف الجديدة لم تتح لمروان أن يصل إلى أهدافه بسبب عدم وجود ركيزة جغرافية وبشرية يستند إليها، وقد نجح في ذلك في فترة متأخرة بعد أن تحققت له هذه الركائز"(١).

وبالجملة، فإن السبب الرئيس للنزاع بين الفرعين كان سبباً سياسياً ممثلاً في الصراع على منصب الخلافة، وقد ظهر هذا الصراع بصورة واضحة من خلال المواقف المختلفة بين الفرعين، والتي ظهرت بصورة اختلاف وتباين أو ائتلاف وتأييد، لتمثل في جوهرها مظاهر الصراع السّفياني المروانّي، وقد ظهرت مظاهر الصراع في صور وأشكال مختلفة، ومن خلال مجموعة من القضايا، فما مظاهر الصراع بين الفرعين في فترة الخلافة السّفيانية؟

---

(١) غرايبة، طلال صالح، الحياة السياسية في بلاد الشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٧٩م، ص ٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

مظاهر الصراع السّفياني المروانّي في الخلافة السّفيانية

بعد دراسة الكيفية التي وصل فيها الفرع السّفياني للخلافة، وبعد معرفة السبب المباشر للصراع بين الفرعين السّفياني والمروانّي، سأحاول دراسة مظاهر هذا الصراع، ويجب أن نلاحظ أن مظاهر الصراع لم تكن لتتبدى بصورة ظاهرة ومباشرة، وإنما هي نتاج العلاقة بين الفرعين، ويتضح ذلك من خلال ثلاث مسائل رئيسة:

أولاً: إدارة الفرع المروانّي للحجاز في خلافة السّفيانيين.

ثانياً: مسألة استلحاق زياد.

ثالثاً: ولاية العهد السّفيانية.

وقبل الحديث عن هذه المظاهر، تجدر الإشارة إلى وجود بعض المواقف المتباينة بين الفرعين غير هذه المظاهر الثلاثة، فمنها على سبيل المثال ما يرويه الزهري من غضب معاوية بن أبي سفيان على مروان بن الحكم، عندما فرّ قيس ابن سعد(*) من معاوية في مصر والتجأ إلى علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– ، في الوقت الذي لم يستطع مروان منعه من ذلك(١)، وكذلك يزعم البعض أن معاوية لما قتل حجر بن عدي(**) وأصحابه، وظهر منه الندم على ذلك، كتب إليه مروان بن الحكم "فأين كان رأيك وحلمك"(٢)، ومثل هذه الرواية فانها لا تغير من

(*) قيس بن سعد: بن عبادة، سيّد الخزرج، كنيته أبو عبدالملك، من صحابة رسول الله ﷺ قيل إنه توفي في آخر خلافة معاوية. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ١١٢.

(١) أنظر: الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٩٤.

(**) حجر بن عدي الكندي: شهد القادسية وشارك في فتحها، ووقف إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب في صفين، وقتل سنة إحدى وخمسين . الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٦٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص ٢٣٠. ومن الروايات التي أن صحّت فإنها تشير إلى توتر العلاقة بين الفرعين ما قيل أن الشاعر النابغة الجعدي الذي وقف إلى جانب علي بن أبي طالب في صفين، وقال أبيات يكرهها معاوية، الأمر الذي دفع معاوية أن يطلب من مروان أن يقبض على الجعدي وأسرته ويأخذ امتعتهم، فلما قبض مروان على النابغة ومثُل بين يدي معاوية: كان رأي مروان في الجعدي أن لا يرد=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واقع الحال، وما هي إلا مجرد تأييد من مروان لمعاوية في الندم والتسرع في القتل، وربما أراد مروان من ذلك أن يكسب صف معاوية ويسانده في جميع أرائه. وهذا الأمر كان من شأنه أن يجعل معاوية يستعين بمروان بن الحكم في ولاية الحجاز والموسم (الحج)، فلماذا استعان معاوية بمروان بن الحكم في ولاية الحجاز تحديدا؟ وكم كانت فترة ولايته؟ وما هي طبيعة العلاقة بين الفرعين أثناء الولاية؟ ثم ما هو سبب عزل مروان عن الحجاز؟ وما هو سبب إعادته ثانية واليا على الحجاز؟ وستمثل الإجابة على هذه الأسئلة ما كان يدور في أذهان الفرعين تجاه بعضهما البعض، وستكشف لنا ولاية الفرع المرواني لإدارة الفرع السفياني عن بعض مظاهر الصراع بين الفرعين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

=عليه معاوية شيئا فقال معاوية لمروان: "ما أهون عليك أن يقطع علي عرضي ثم ترويه العرب اردد عليه كل شيء أخذته". البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٨٣. البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص ١٦٣-١٦٤.

المطلب الأول

إدارة الفرع المروانّي للحجاز في فترة الخلافة السّفيانية

كان وصول معاوية للخلافة نتيجة للظروف والمستجدات التي انتهت بمقتل الخليفة عثمان، ومن هنا فإن معاوية الذي يوصف بالدهاء والحلم، يتخذ الإجراءات التي تضمن له سيادته وتثبت حكمه، ومن هذه الإجراءات: كسب ولاء الأمصار، لذلك بدأ يعين الولاة الذين يؤيدونه ويحرصون على بقاء الأمر بيده، ولن أدخل في تفصيلات تعين الولاة على الامصار وإنما سأتحدث عن ولاية المروانّيين للسفيانيين على الحجاز والبحرين، وقبل ذلك يجب أن نجيب عن السؤال الذي طرحناه آنفاً وهو: لماذا استعان معاوية بالفرع المروانّي في إدارة الحجاز تحديداً دون غيرها من الأمصار؟

فيبدو أن الذي دفع معاوية لذلك، "أنه أراد أن يظهر ولاية بني أمية للناس، وتقدمهم على سائر بيوت قريش، وإمرتهم عليهم، سيما وان الخلافة استقرت في قريش، ويضبط بهم أمور الحجاز ويأمن ثورته للوصول إلى الخلافة، فضلاً عن إنه يبقى هؤلاء الشيوخ من بني أمية بعيدين عن الشام مركز الثقل السياسي في أيامه"(١)، كما أن معاوية إهتم بالحجاز إهتماماً خاصاً، لأنها كانت تضم من قبل عاصمة الدولة الإسلامية على عهد الراشدين، ولأنها تضم أبناء الصحابة الذين تباينت مشاربهم، كما أن كثيرين من مقربي السياسة كانوا يفدون إلى المدينة ليكونوا بعيدين عن الضوضاء والاضطراب، وكثيراً ما كان الخلفاء ينتقون لهذه الولاية عمالاً من البيت الأموي نفسه من أصحاب الخبرة، ومن القادرين على فهم نفسية الأهالي ومواجهتهم بما يتفق مع ميولهم.

لذلك فأن معاوية كان إذا أراد أن يولي رجلاً من بني حرب ولاه الطائف، فإن رأى منه خيراً وأعجب به ولاة مكة معها، فإن أحسن الولاية وقام بها قياماً حسناً جمع له معهما المدينة، فكان إذا ولى الطائف رجلاً قيل:"هو في أبي جادٍ (أي

---

(١) البطاينة، دراسة في تاريخ خلافة بني أمية، ص ١٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في أول الأمر) فإذا ولاّه مكة قيل: هو في القرآن، فإذا ولاّه المدينة قيل: هو قد حذق"[1].

كما أن معاوية أراد إظهار بني أمية في إطار المكانة الدينية التي تنفي عنهم ما كانوا يتهمون به من نقص في الدين، من جهة وعدم رقيهم إلى مرتبة قيادة الحج من جهة ثانية[2].

وبصورة مباشرة كم بلغت الفترة الزمنية التي وليها الفرع المروانّي للحجاز؟

ويبدو أن الفرع السّفياني، إستعان برجال الفرع المروانّي في إدارة الحجاز، وأنّ معاوية كان قد ولىّ مروان بن الحكم لمدة ثمان سنين وشهرين[3] (٤١-٤٨هـ/٦٦١-٦٦٨م) الولاية الأولى، وهذا يتناقض مع ما قيل أن معاوية كان يولي مروان عاماً ويعزله عاماً[4]. ثم نلاحظ أن معاوية يعزل مروان عن المدينة في الفترة ما بين عام (٤٨-٤٩هـ/٦٦٨-٦٦٩م) وذلك نظراً لطبيعة العلاقة التي سادت فيما بينهم – والتي سأتحدث عنها بعد قليل-، ثم تتغير الأمور ليعيد معاوية مروان على المدينة في الفترة ما بين (٥٤-٥٧هـ/٦٧٣-٦٧٦م) الولاية الثانية، ويجب الاشارة هنا إلى وجود العديد من الأسباب التي أدت إلى العزل والتي مثلت مظهراً من مظاهر الصراع بين الفرعين السّفياني والمروانّي، فما هي طبيعة العلاقة بين الفرعين في هذه الأوقات؟

سبق لي أن أشرت إلى الأسباب التي دعت معاوية لتعيين مروان على الحجاز، وهنا سأتحدث عن بعض الأسباب السّفيانية الموجبة للعزل:

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٩٦.

أنظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (١١٠-٢٠٩هـ)، كتاب الديباج، تحقيق عبدالله الجربوع وعبد الرحمن العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩١م، ص ١١٦، ١١٢.

(٢) رياض عيسى، النزاع بين أفراد البيت الأموي، ص ٥٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي البداية يجب أن نقول أن أفراد الفرعين كانوا حريصين على عدم خروج الخلافة من أيديهم، وإن دعا ذلك إلى امتشاق السيوف، غير أن هذا الامر لم يلبث أن أصبح داخل أفراد البيت الواحد (بني أمية) في فترة خلافة الفرع السّفياني (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)، ثم تحول امتشاق السيف والعداواة إلى الصراع داخل الفرع المروانّي نفسه عقب وصول مروان للخلافة، وهذا يدلنا على أن الصراع على كرسي الحكم دائم ومستمر ولا انقطاع عنه حتى في عصورنا الحديثة، لكن الذي يختلف بين الحقب التاريخية هو مدى تشدد كل اسرة في كل بلد في استخدام القوة كعنصر لسحق أي محاولة قد تؤدي إلى الإطاحة بذلك الكرسي، وهذا ما حصل في العصر الأموي والذي يتضح خلال فصول الرسالة، فعلى الرغم من محاولات الفرع السّفياني استعادة خلافته-عندما تسلمها الفرع المروانّي-، إلاّ أن عنصر القوة كان يقف حائلاً دون ذلك.

ولتوضيح طبيعة العلاقة بين الفرعين في فترة الخلافة السّفيانية، يجب أن نؤكد أن معاوية إستعان بولاية مروان على الحجاز في الولاية الأولى لما يراه فيه من كفاءة ومقدرة على ضبط الحجاز، ذلك البلد المقدس الذي يحوي مجموعة من الصحابة والتابعين والذين يحتاجون إلى شخصية مجربة عارفة بالأمور، أو على الأقل في مستوى أولئك الذين يمثلون الخصوم السياسيين أو مراكز القوة آنذاك.

ومن هنا فإنّ مروان أثناء ولايته الأولى يمارس ما كان يتمتع به من الصلاحيات والأمور التي تكفل سيادة خلافة معاوية؛ ومن ذلك أنه كان يمتلك حق تعيين القضاة باعتباره من المناصب الدينية المهمة في أجهزة الدولة؛ فقد استقضى عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب قضاء المدينة، واستمر قاضياً حتى عُزل مروان سنة ثمان وأربعين[1]. وعندما تولىّ مروان المدينة الولاية الثانية عين للقضاء مصعب بن عبدالرحمن بن عوف، واستمر قاضياً عليها حتى عُزل

(١) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢١. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣٢, ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٤٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مروان سنة سبع وخمسين[1]، ويبدو أنها كانت سمة عامة لولاة المدينة فهم الذين يختارون الولاة ويولونهم[2].

فيذكر الأستاذ البطاينة دلالة على ذلك مقولة:" كان الولاة نوابا عن الخليفة في ولايتهم وحكاما، وكان كل منهم يقوم في ولايته بالمهام التي كان من شأن الخليفة أن يقوم بها، وله صلاحية النظر في أمور الولاية ما للخليفة من صلاحية النظر في أمور الدولة[3].

وهناك مسألة أخرى وهي مسألة إمارة الحج أو الموسم، فهناك اختلاف حول عدد المرات التي ولي فيها مروان إمارة الحج، ومرد ذلك الاختلاف يعود إلى الاختلاف حول سنوات ولاية مروان على الحجاز وسنوات عزله، وهذا ما وقع فيه للكثير من المؤرخين، ويبدو أن مروان أثناء ولايته يكون أميرا للحج، باستثناء الأوقات التي يقوم الخليفة معاوية بالحج فيها أو إرسال أمير آخر، فقد كان معاوية حريصا على إشراك أفراد الفرع السفياني في إمارة الحج، ولذلك كان هناك مجموعة من الشخصيات السفيانية التي قادت الموسم؛ فمنهم: عتبة بن أبي سفيان، وعنبسة بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وعثمان بن محمد بن أبي سفيان[4]. وبذلك فقد كانت إمارة الحج تتردد بين الخلفاء الأمويين وأبنائهم وولاتهم على الحجاز، إلا في حالات الفتنة والفرقة التي شهدت ظهور القوى التي حالت دون إمارتهم على الحج[5].

---

(١) خليفة، تاريخ، ص ٢٢٨. الاصفهاني، الأغاني، مج٥، ص ٦٥. وقال ابن سعد إنه ولي القضاء والشرطة لمروان، الطبقات، مج٥، ص ١٥٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ١٥٨.

(٣) البطاينة، محمد، الحضارة الإسلامية، عمان، دار الفرقان، ٢٠٠٢م، ص ٩٤.

(٤) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٠. الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ١٦٢.

(٥) بطاينة، دراسة في تاريخ، ص ٢٠٠. ولمزيد من التفاصيل حول الولاة على الموسم في العصر الأموي أنظر: البطاينة، دراسة، ص ٢٠١-٢٠٢. حيث يعرض المؤلف جداول تفصيلية يبين فيها اسم الخليفة واسم أمراء غزو الروم وأمراء الحج في عهد كل خليفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويظهر ذلك أيضاً من خلال ما ذكره البلاذري بقوله ووجدت في كتاب لعبدالله بن صالح العجليّ: "ولى معاوية المدينة مروان بن الحكم ثم عزله وولي سعيد بن العاص(*)، ثم ردّ مروان ثم عزله وولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وولى معاوية مكة عتبة بن أبي سفيان ثم عزله، وولى خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي ثم عزله. وولى عنبسة بن أبي سفيان وضم إليه الطائف. فلم يزل عليها حتى مات في سنة ثمان وأربعين، فضم مكة إلى مروان شهوراً، ثمّ عزله وولى سعيد بن العاص المدينة ومكة والطائف، فولى سعيد ابنه عمر الأشدق مكة والطائف، فاشتد عليهم وعسفهم، فشكاه عبدالله بن صفوان بن أمية(**)، فعزل معاوية سعيداً عن عمله ووليّ مروان المدينة ومكة، ثم عزل مروان وولي الوليد ابن عتبة المدينة ومكة"(١).

والسؤال الذي يراودنا هنا: ما السبب الذي دفع معاوية بن أبي سفيان لعزل مروان بن الحكم عن المدينة؟

سبق لي أن أشرت إلى أن مروان بعد فشل تحالف الجمل انضم إلى جانب معاوية، وكافأه معاوية بولاية الحجاز حال وصوله للخلافة، غير أن ما في نفس مروان من التطلع للحكم كان يراوده دائماً، وظل مروان ينتظر الفرصة المواتية لتحقيق أطماعه وأهدافه.

(*) سعيد بن العاص ابن أبي أحيحه بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولي الكوفة لعثمان بن عفان وولي المدينة لمعاوية اكثر من مرة. الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٤٤٤.

(**) عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، ولد زمن الرسول ﷺ وهو من اشراف قريش، قتل مع عبدالله بن الزبير. الذهبي، سير، ج٤، ص ١٥٠.

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد روى الطبري:"وحج بالناس في هذه السنة (٤٨هـ/٦٦٨م) مروان بن الحكم وهو يتوقع العزل لموجدة[١] كانت من معاوية عليه، وارتجاعه منه فدك، وقد كان وهبها له[٢]، وفي سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة بسعيد بن العاص"[٣].

فمن هذا النص نلاحظ أن مروان كان قد ارتكب أمراً جعله يتوقع العزل، وإنّ هذا الأمر لم يكن سهلاً أو بسيطاً لدرجة أن معاوية أرتجع منه فدك، وكان قد وهبها له من قبل، وكانت فدك صفياً (مختارة، خالصة) لابن السبيل في زمن الرسول ﷺ، ثم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، غير أن مروان كان قد طلب من معاوية أثناء ولايته الأولى أن يعطيه فدك فاعطاه معاوية إياها، فكانت بيد مروان يبيع ثمرها بعشرة آلاف دينار كل سنة، وعندما عُزل مروان استردها منه معاوية[٤]، فلماذا فعل ذلك معاوية؟

روى المدائني:"أراد معاوية عَزل مروان بن الحكم عن المدينة، فبلغ ذلك مروان فقدم على معاوية، فلم يأذن له وقال: لا آذن له إلاّ مع جماعة الناس، فقال مروان: ما شاء الله!! وتهدده، فبلغ معاوية قوله فأذن له وتعوذ من شره، فدخل فقال: يا أمير المؤمنين، علام تعزلني؟ فقال معاوية: أعزلك لثلاث، قال: أتيتني وعبدالله بن عامر في يدي، وقد أقر لي بالف الف درهم فانتزعته مني (سبب مالي)، واستصرختك ابنتي على زوجها فلم تصرخها (سبب شخصي عائلي)، ورأيت أنك قد ذهبت في السماء عالياً، فأردت أن اضع منك (سبب تنافسي ومظهر للتطلع للحكم)، قال: يا أمير المؤمنين، أما ابن عامر فقرابته مني ومنك سواءً، فلست بأحق به منك، فإن تطب نفسك بما عليه وإلا فإني ضامن لك ما أمرت به،

---

(١) موجدة بمعنى غضب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠، مج٣، ص ٤٤٦.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣١. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٥.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٨٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٤٥٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، مج٥ ص ٣٨٨. اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ٢٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما ابنتك فإن أخت زوجها عمرو بن عثمان عندي، وأنا أغيرها وأمضها فلم أكن لأنهى عمرا عن شيء، اصنع مثله بأخته، وأما ذهابي في السماء فأنا ابن عمك وشرفي شرفك وزيني زينك، قال: صدقت أبا عبدالملك فارجع إلى عملك وأزرني رملة ابنتي"[1]. ولا أرى أن مروان قد تهدد معاوية الخليفة وفي مجلسه، لأن تناقضا واضحا يظهر من خلال مدافعة مروان عن نفسه وعن أسباب عزله، كما أن بعض الروايات تشير إلى توتر العلاقات بين الفرعين، وتظهر موقف مروان الرافض لخلافة معاوية، روى المصعب الزبيري: "أنه عندما مرض عمرو بن عثمان زوج رملة بنت معاوية بن أبي سفيان، كان مروان يجلس معه ويحدثه ويحثه على طلب الخلافة، فأنكرت ذلك رملة فاستمعت إلى مروان وهو يقول لعمرو: ما أخذ هؤلاء (يعني بني حرب) الخلافة إلا باسم أبيك! فما يمنعك أن تنهص بحقك؟ فلنحن أكثر منهم رجالا! منا فلان ومنهم فلان، حتى عدد رجالا؛ ثم قال:" ومنا فلان وهو فضل، فعدد فضول رجال أبي العاص على رجال بني حرب، فلما برأ عمرو، تجهز للحج، وتجهزت رملة في جهازه، فلما خرج عمرو إلى الحج، خرجت رملة إلى أبيها، فقدمت عليه الشام فأخبرته وقالت:" ما زال يعد فضل رجال أبي العاص على بني حرب، حتى عد أبي عثمان وخالدا ابني عمرو فتمنيت انهما ماتا! فكتب معاوية إلى مروان. (الرجز)

أو أضع رجل فوق أخرى يعدنا ... عديد الحصى ما إن تزال تكاثر

وأمكم تزجي تؤاما لبعلها ... وأم اخيكم نزره الولد عاقر[2]

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٦٥.

(٢) المصعب، نسب قريش، ص ١١٠. وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إشهد يا مروان، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولاً، ودين الله دخلاً (فساداً)، وعباد الله خولاً (عبيداً) والسلام"[1].

فكتب إليه مروان:" أمّا بعد يا معاوية! فإني أبو عشرة، واخو عشرة، وعم عشرة"[2].

وكان مروان يقول أيضاً: "وما بقي إلاّ عشرة حتى يكون الأمر فيّ"[3] فقال معاوية: "أخذتها من عين صافية"[4].

وكان مروان بن الحكم يفاخر بالأعداد حتى إنه قال لمعاوية:"فقد بلغ بنو الحكم وبنو بنية نيفاً وعشرين، وإنما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ثم يعلم امرؤ ما يكون منهم حينئذ" [5]. فعندها قال معاوية (المدائني): (الوافر)

تُفاخرُني بكثرتها قُريطٌ ... وقبلك طالت الحَجَل الصقورُ

فإن أَكُ في عدادكمُ قليلاً ... فإني في عَدُوكُم كثير

بغاث الطير أكثرها فِراخاً ... وأُمُّ الصقْرِ مقلاتٌ نزور"[6]

---

(١) المصعب، نسب قريش، ص ١١٠. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١١٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٥٣. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٢٣٣. احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، مسند أبي سعيد الخدري، مج٣، ص ٨٠.

(٢) المصعب، نسب قريش، ص١١٠. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١١٧. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص ٧٤.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١١٧.

(٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٣، ج٦، ص ١٥٤.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٤٦. البياسي، الأعلام بالحروب، ج٢، ص ٢٩. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٣، ج٦، ص ١٥٥. ديوان معاوية بن أبي سفيان، جمعه وحققه وشرحه فاروق أسليم بن احمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ط١، ص ١٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان جانب المفاخرات[1] بالأعداد بين الفرعين من المسائل التي تولد البغض والعداوة بينهم، فمروان يذكّر معاوية بالمفاخرة بالأعداد وذلك لما كان في نفسه من رغبة التحقق للنبوءة التي كان يزعمها "إذا بلغ ولد الحكم....". فهذا النص يكشف عن أن النزاع على الملك كان موضع حديث بين أبناء البيت الأموي منذ وقت طويل[2].

وقيل في موضع المفاخرات؛ أن عبد الرحمن بن الحكم (أخو مروان بن الحكم) قال لمعاوية:"والله يا معاوية لو لم تجد إلاّ الزنج لتكترث بهم علينا قلةً وذلةً، كأننا لسنا بني أبيك، فأقبل معاوية على مروان فقال: ألا تغني عنا أخاك هذا الخليع!! فقال مروان: قد علمت يا أمير المؤمنين إنه لا يطاق فقال معاوية: والله لولا حلمي لعلمت إنه يطاق"[3]. وقيل أن ردة الفعل السّفيانية على المفاخرات المروانّية كانت عندما استلحق معاوية زياداً، بدليل أن ابن عباس قال: أن معاوية أدعى زياداً، لأنّ مروان كان يفاخر بالأعداد إذا بلغ بنو الحكم ...." [4] (وسأتحدث عن مسألة الاستلحاق فيما بعد).

وعلى الرغم من أن معاوية كان قد صرح لمروان وبين له الأسباب الموجبة لعزله، إلاّ أن هناك أسباب أخرى كانت نتيجة لطبيعة العلاقة بين الفرعين ولم تكن لتظهر مرة واحدة، وإنما ظهرت من خلال مجموعة من المواقف التي تكشف لنا عن وجود نوع من التوتر والقلق بل والغضب المتبادل بين أفراد الفرعين.

---

(١) حول موضوع المفاخرات أنظر: الألوسي، السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ٣ أجزاء عني بنشره وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، منشورات أمين دمج، ودار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ج١، ص٢٧٨-٢٨٥. وانظر: محمد سراج الدين، موسوعة المبدعون، الفخر في الشعر العربي، دراسة الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، مج١، ص ٥، ٦، ٧، ٢١، ٣٠-٣١. ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٥-٧. ابن أبي الحديد، شرح نهج، مج٨، ج١، ص ٢٥٧-٢٦٩.

(٢) البطاينة، دراسة في تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٤.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٦٧ (المدائني).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعبد الرحمن بن الحكم (أخو مروان) لم تكن علاقته بأفراد الفرع السّفياني حسنة، بدليل ما رواه المدائني: قال معاوية لعبد الرحمن:"يا أبا مطرق ألا أعرض عليك خيلاً؟ قال: بلى، فعرض عليه أفراساً، فقال: هذا سابح (سريع الجريان) وهذا أجش وهذا هزيم(شديد الصوت)، فقال معاوية: إن صاحبها لا يشبب بكناتـه ولا يتهم بريبة، أراد عبد الرحمن قول النجاشي لمعاوية: (الطويل)

ونَجَّى ابن حرب سابحُ ذو علالةٍ أجشُّ هزيـم والرِّمـاحُ دَوانِ

فعيره بالفرار يوم صفين، وأراد تشبيب، عبد الرحمن بأمرأتي أخيه مروان ابن الحكم أم ابان بنت عثمان، وقطية بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة: (الطويل)

قطيَّةُ كالدينار أحسنَ نقشُـه وأُمُّ أبانٍ كالشَّراب المُبَرَّدِ[1]

كما وكان عبد الرحمن بن الحكم يُعير عتبة بن أبي سفيان عندما نجا من الجمل: (الوافر)

لعمرك والأمور لها دواعي لقد أبعدتَ يا عُتب الفرارا[2]

ويستفاد من هذه الروايات؛ أنها تعرض توتر واضطراب العلاقة بين الفرعين السّفياني والمروانّي، وأنها لم تعد تشير إلى توتر العلاقة بين مروان ومعاوية فحسب بل أنها تشرك ألسن مروانية أخرى كعبد الرحمن بن الحكم ليكون دليلاً على صدق ميولهم.

أمّا بالنسبة لعبد الملك بن مروان، فيذكر أن مروان كان قد طلب من الخليفة معاوية أن يوليه على ديوان المدينة، فاستجاب معاوية لطلبه، وظل والياً على

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٦٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص ٢٦٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ديوان المدينة لآخر ايام يزيد[1]. وهناك من يذكر أن معاوية استعمل عبد الملك على ولاية المدينة وهو ابن ست عشرة سنة[2]. وأستبعد ذلك لأن معاوية كان في الوقت الذي يعزل مروان عن المدينة يولي عليها إما سعيد بن العاص أو أحد أفراد البيت السفياني هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن معاوية لن يعزل مروان ليولي مكانة ابنه عبد الملك لأن ذلك يمثل محاولة للإغراء بين الولاة على المدينة بين الأب والابن خلافا لما حدث مع مروان وسعيد بن العاص، ومن هنا يبدو أن البعض خلط بين ولاية عبد الملك لديوان المدينة من جهة وبين مشاركته على شاتية أهل المدينة في سنة (٤٢هـ/٦٢٢)[3] من جهة أخرى. وقد شارك فيما بعد عبد الملك في الفتوحات السفيانية، عندما كتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم – وهو واليه على المدينة– أن ابعث عبد الملك بن مروان على بعث المدينة إلى بلاد المغرب، فقدم عبد الملك بن مروان فدخل مع معاوية بن حديج[*] افريقيا، فبعثه معاوية بن حديج على خيل إلى جلولاء[**] بأرض المغرب فحصر اهلها ونصب عليهم المجانيق، فكتب إليه معاوية بن حديج أن انصرف بعد فتحها فأنصرف وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين[4].

وتجدر الإشارة إلى أن عبد الملك كان يحضى في هذه الفترة باحترام وتقدير الخليفة معاوية، حيث كان معاوية يرى فيه رأيا، (فقد تحادث معاوية

---

(١) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٧٧. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١٦٠. ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٠١. المسعودي، التنبيه، ص ٢٧٧. ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٦٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص ٣٥.

(٢) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص ٢١٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١١٤.

(*) معاوية بن حديج السكوني، ولي إمرة مصر لمعاوية، وغزو المغرب وشهد وقعة اليرموك. الذهبي، سير، ج٣، ص ٣٧.

(**) جلولاء: مدينة مشهورة بأفريقيا بينها وبين القيراون أربعة وعشرون ميلا. الحموي، معجم البلدان،مج٢، ص ١٥٦.

(٤) خليفة، تاريخ، ص ٢١٠-٢١١. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص ١٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٤١-٦٠هـ)، ص ٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعمرو بن العاص في أمره، فقال معاوية: "ما آدب هذا الفتى وأحسن مروءته، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، إن هذا الفتى أخذ بخصال أربع وترك خصالاً ثلاثاً، أخذ بحُسن الحديث إذا حُدّث وحسُن الاستماع إذا حدّث، وحسن البشر إذا لقي، وخفة المؤونة إذا خولف، وترك من القول ما يعتذر منه، وترك مخالطة اللئام من الناس، وترك ممازحة من لا يوثق بعقله ولا مروءته[1]. فقال معاوية: إن لهذا الغلام همةً وخليق أن تبلغ به همته، وإنه مع ما ذكرت تاركٌ لثلاث اخذ بثلاث، تارك مساءة الجليس جداً وهزلاً، تارك لما يعتذر منه، تارك لما يعيبه، أخذ بأحسن الحديث إذا حَدّث، وأحسن الاستماع إذا حُدّث، وبأهون الأمرين إذا خولف"[2].

وعلى الرغم من ذلك فإن مروان كان يحرص على أن يجعل لابنه عبد الملك شأناً وقدراً أكبر، فروى المدائني، قال معاوية: "رجلان إن ماتا فكانهما لم يموتا ورجل أن مات مات، أنا إن مت فخليفتي يزيد، وسعيد بن العاص أن مات فخليفته عمرو بن سعيد، وابن عمر إن مات مات، فقال مروان: أمّا ذكر ابني عبد الملك فوالله ما أحب أن لي بابني ابنيهما"[3].

وعندما نازع عبدالملك بن مروان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[*] فقيل لعبد الملك: "أشكه إلى عمك معاوية لينتقم لك منه، فقال: "مثلي لا يشكو، ولا يَعدّ انتقام غيري لي انتقاماً"[4].

وذكر عدة من الإخباريين وأهل السير أن عبدالملك دخل على يزيد بن معاوية فقال: "أريضة لك إلى جانب أرض لي، ولي فيها سعة، فأقطعنيها، فطلب

---

(١) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ١٢٤. ابن حمدون، التذكرة، مج١، ص ٤١٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١٢٢.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٨. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٣٦.

(*) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ابن المغيرة، ادرك النبي ﷺوكان مع أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية، وكان معاوية يستعمله على غزو الروم. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص ٣٢٤.

(٤) التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٧، ص ١٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من عبد الملك أن يخبره عنها. فقال: ما بالحجاز أعظم منها قدراً، فاقطعه إياهـــا، وقال يزيد: أن الناس يزعمون أن هذا يصير خليفة، فإن صدقوا فقد صانعناه، وان كذبوا فقد وصلناه"(١).

وروى ابن شبه: أن مروان عندما بلّط ممر أبيه الحكم إلى المســجد أمــره معاوية بتبليط ما سوى ذلك مما قارب المسجد فولى ابنه عبد الملك ذلك"(٢).

وكان معاوية قد غضب على مروان بن الحكم عندما أفسد مجلس القـــلادة (وذلك أن أشراف قريش كانوا يجتمعون في مجلس فيه ابناء المهاجرين وغـــيرهم وكان ذلك المجلس يسمى القلادة؛ يشبه بالقلادة المنظومة بالجواهر لحسنه وجماله، وشرف أهله، وكان معاوية مهتماً بذلك المجلس، وكان الأشراف في هذا المجلـــس يتجالسون ويتفاخرون ويتحادثون فيما بينهم حيث جرت مفاخرات بين موسى بـــن طلحة وعبد الرحمن بن الحكم، فقال موسى: إن المهاجرين ما هم إلاّ عبيد، فحلـف عبد الرحمن ليخبرن مروان، فخاف موسى فلجأ إلى السيدة عائشة، فعندمـــا علـــم مروان صعد المنبر وقال: اين هذا الذي يزعم أن أمير المؤمنين عبد عتيق، لأفعلن ولافعلن .... فعندما علم معاوية بذلك قال: فسَّد والله علينا مجلس القلادة، لعـــن الله مروان! وكتب إليه أن لعنك الله ولعن خطبتك وجلوسك على منبر رســـول الله ﷺ تخبر أن زاعماً زعم أنّا عبيد، فإذا بلغك كتابي هذا فلا تذكرن من هـــذا الحديـــث شيئاً، ولا تعرض له بذلك واكفف عن صاحبه)(٣).

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٧، ص ٧٦-٧٧. وهناك العديد من الروايات التي رواها المدائنـــي والتـــي تحاول أن تظهر موقف الفرعين من بعضهما بصورة العداء والمشاحنة، وبالتوتر والاضطـــراب الدائـــم لمزيد من التفاصيل حول هذه الروايات أنظر: البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٣٠. ابن عبدربـــه، العقـــد الفريد، ج١، ص ٤٢٣. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٠٨. الاصفهاني، الأغاني، مج١٥، ص ٨٩-٩١. ابن حمدون، التذكرة، مج٣، ص ٤٤، مج٧، ص ٢٢٢. وهي روايـــات نســـجت بـــأيدي معاديـــة للأمويين.

(٢) عمر بن شبه، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ٥١. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٠٢.

(٣) ابن حبيب، المنمق، ص ٣٥٧-٣٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان معاوية عندما يغضب من مروان يكتب له، "والله لفلان أهون علـــي من ذرة، أو كلب من الكلاب"[١].

وكان معاوية يصف مروان بن الحكم في ولايته على المدينة أنه المســتغل للولاية والآخذ للأموال بقوله لسعيد بن العاص: "إنه (أي مروان) كصاحب الخـبزة كفي نضجها فأكلها"[٢].

وعندما سئل معاوية عن قريش كان رأيه في مروان أن قال: "وأما رجلـها فمروان مع غلق فيه وحد"[٣].

وقد أشرت إلى أن معاوية كان يستعين بمروان بن الحكم وسعيد بن العاص في الولاية على الحجاز دون غيرها، وقد علل البطاينة ذلك بقوله: "وكان لما يـراه من طموحهما وتطلعهما إلى الخلافة، يداول ويغري بينهما فـــي الولايـــة ليـأمن مضادتهما لأغراضه ومراميه، ولم يحتج معاوية في مدافعته اياهم عن الملك إلـى امتشاق السيف"[٤].

فروى الواقدي: "كان معاوية يغري بين سعيد بن العـــاص ومـــروان بـــن الحكم، فكتب إلى سعيد وهو على المدينة يأمره بهدم دار مروان فلم يفعل، فأعـــاد عليه فلم يفعل، فلما ولي مروان المدينة كتب إليه بهدم دار سعيد، فارســل الفعلـة وركب مروان ليهدمها، فقال له سعيد: يا أباعبد الملك أتهدم داري؟ قال: كتب أمير المؤمنين لي في هدمها، فبعث سعيد فجاء بكتب معاوية إليه في هدم دار مـــروان، فقال مروان: يا أبا عثمان كتب إليك بهذه الكتب فلم تعلمني قال: ما كنت لأمـــرر

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٨٠.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٩٥. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص ٢٠٦. ابن حمدون، التذكرة، مج٢، ص ٤٤.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٤٢.

(٤) البطاينة، دراسة، ص ٤٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليك عيشك, وإنما أراد أن يغري بيننا، فقال مروان، فداك أبي وأمي أكرمنا ربشاً وعقباً وأمسك عن هدم داره"[1].

أمّا المدائني فإنه روى "أن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص يأمره بقبض أموال مروان كلها فيجعلها صافية، ويقبض فدك منه وكان وهبها له، فراجعه سعيد في ذلك، وقال قرابة قريبة، فكتب إليه ثانية يأمره باصطفاء أموال مروان فأبى، وأخذ سعيد بن العاص الكتابين فوضعهما عند جارية، فلما عُزل سعيد عن المدينة ووليها مروان كتب معاوية إلى مروان يأمره بقبض أموال سعيد بالحجاز، وأرسل إليه بالكتاب مع ابنه عبد الملك، فأخبره أنه لو كان شيئاً غير كتاب أمير المؤمنين لتجافيت عنه، فدعا سعيد بالكتابين اللذين كتب بهما معاوية إليه في أموال مروان يأمره بقبض أمواله، فذهب بهما إلى مروان، فقال: هو كان أوصل لنا منا له وكف عن قبض أموال سعيد[2]، وتمثل مروان قائلاً لمعاوية: (الوافر)

كتبتَ إليّ تأمرني بعقٍ ... كما قبلي كتبتَ إلى سعيدِ

فلما أن عصاك أردت حملي ... على ملساءِ تزلقُ بالشديدِ

لاقطعُ واصلاً وأخا حِفاظٍ ... فرأيك ليس بالرأي الرشيدِ[3]

فعندها كتب معاوية لمروان يعتذر من ذلك، وأنه عائد إلى أحسن ما يعهده[4].

وقيل إنه لما مات الحسن بن علي بن أبي طالب بعث سعيد بن العاص يخبر معاوية وبعث مروان بن الحكم أيضاً بريداً: "أن الحسن أوصى أن يدفن مع

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٣. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٩٤-٢٩٥. ابن حمدون، التذكرة، مج٥، ص ٤٣-٤٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٩٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص ١٢٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٤٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رسول الله ﷺ وأن ذلك لا يكون وأنا حي، فلما دفن الحسن بالبقيع(*) أرسل مروان بذلك، وبقيامه مع بني أمية ومواليهم "واني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي ولبست السلاح في ألفي رجل فدرأ الله أن يكون مع أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- ثالثا أبدا، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه-، وكانوا هم الذين فعلوا لعثمان ما فعلوا، فكتب معاوية إلى مروان يشكر له، وولاه المدينة وعزل سعيدا"(١).

وروي أن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص: "بلغني أن مروان ابتنى دارا وانه خرج في الطريق فإذا اتاك كتابي هذا فاهدم داره"(٢).

وقد أشار القلعي إلى أن معاوية عندما بايع لابنه يزيد وذهب للحج، كان قد قسم بمكة والمدينة أموالا كثيرة، وقال له عبدالله بن الزبير واطلب من مروان داره فإنك لا تأتي بفائدة مثلها(٣). دلالة على عظم ثروة مروان بن الحكم في فترة ولايته.

وأرى أن عزل أحد الولاة بناء على ما سبق من الروايات يتبعه خسارة مادية للطرف المعزول، في الوقت الذي يحتاج فيه معاوية لكسب أهل المدينة، بوجود وال قوي، خاصة لأن هذه الفترة مهمة لأخذ معاوية البيعة لإبنه يزيد، فهو بحاجة لكسب الولاة وليس لمضادتهم من جهة، ومن جهة ثانية فأرى أن معاوية أراد من وراء عزل سعيد وتعين مروان نظرا لأن شخصية مروان كانت تتلاءم وظروف البيعة لابنه يزيد، مع عدم الانتقاص من شخصية سعيد بن العاص، ومن جهة أخرى فليس السبب في عزل سعيد هو عدم إمتثاله لأوامر معاوية بهدم دار مروان، وإلا فلماذا لم يعزل معاوية مروان عندما رفض هدم دار سعيد؟!

(*) البقيع: موضع من ديار بني عقيل وراء اليمامة متاخم لبلاد اليمن، وهو غير مقبرة أهل المدينة. الحموي، معجم البلدان، مج١، ص ٣٧٤.

(١) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٢٨٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص ١٢٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص ١٢٧.

(٣) تهذيب الرياسة، ص ٢٦٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومما يؤكد أن معاوية لم يكن يرغب في إحداث خسارة مادية لمروان بن الحكم، أن معاوية لما أعاد مروان للولاية في المرة الثانية ردّ له فدك بغير طلب من مروان، ورد عليه غلتها فيما مضى، فكانت بيد مروان فأعطى عبد الملك نصفها وأعطى عبد العزيز بن مروان نصفها[1]. ومن هنا كان مروان يقول: "المال مال أمير المؤمنين معاوية يقسمة فيمن شاء ويمنعه ممن شاء وما أمضى فيه من شيء فهو مصيب فيه"[2].

وكان رأي معاوية بمروان واضحاً وصريحاً، فقد روى المدائني قال رجل من قريش لمعاوية: "يا معاوية لا تباعدن مناما قرّب الله، ولا تصغّرن ما عظم، ولا تقطعن منا ما أمر الله به أن يوصل، فقال معاوية: يرحمك الله، والله ما صغرت منكم شيئاً إلاّ بما أنزلتموه بأنفسكم، وما باعدت منكم إلاّ ما تباعدتم به مني، ولاقطعت إلاّ ما بدأتم بقطعه، هذا مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبدالله بن عامر وعمرو بن العاص شرفتهم بالمنابر، ووليتهم معالي الأمور، ثم لا تزال تأتيني منهم هنة كراغية البكر"[3].

ومن المواقف التي تشير إلى توتر العلاقة بين الفرعين، أن عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة قد أغاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد ابن العاص في ولاية الحجاز، وأنكر عليه أشياء بلغته فغاظته، من مدحه سعيد وإنقطاعه إليه وسروره بولايته، فرصده مروان حتى وجده خارجاً من دار الوليد ابن عثمان وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطاً، فشكى ابن سيحان لمعاوية فغضب معاوية وقال: "والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه، ولكنه ضربه لانه حليف حرب"[4].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، مج١، ص ٣٨٨. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٢٦٠.

(٢) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ج١، ص ٣٥٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص ١١٥.

(٣) هنة كراغية البكر: أي شؤم ونحس، البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٩٠-٩١.

(٤) الاصفهاني، الأغاني، مج٢، ص ٢١٢-٢١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني

موقف الفرع المروانّي من استلحاق زياد بن أبيه بالفرع السّفياني

لقد أظهرت مسألة استلحاق زياد[1] بنسب الفرع السّفياني عما كان يدور في نفس الفرع المروانّي تجاه الفرع السّفياني من طمعهم بالاستئثار بالحكم، ليمثل الاستلحاق مظهراً من مظاهر الصراع بين الفرعين، وتمثل ذلك المظهر من خلال المعارضة المروانّية لهذا الاستلحاق.

فقد روى الزبير بن بكار: "لمّا ادّعى معاوية زياداً (وكان ذلك في سنة ٤٤هـ/٦٦٤م)[2] أيّ في فترة ولاية مروان الأولى على الحجاز)، وآثر عمرو بن العاص على أهل بيته، وقربهما دونهم، جزع بنو أمية من ذلك جزعاً شديداً، واجتمعوا في ذلك فأتوا مروان بن الحكم في بيته، وقد كتب له معاوية عهده على المدينة، فقال القوم: يا مروان، إنك شيخنا وكبيرنا، وقد ترى ما ركبنا معاوية من أمر ليس لنا عليه صبر ولا قرار، ولا ينام عن مثله الاحرار، إدخاله فينا من ليس

---

(١) زياد بن أبيه، ويقال زياد بن امه، وزياد بن سمية، وكان يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، ويكنى أبا المغيرة، كان عمر بن الخطاب قد استعمله على بعض اعمال البصرة، وقيل إنه كان كاتبا لابي موسى الاشعري وللمغيرة بن شعبة ثم انضم إلى جانب سيدنا علي، فاستعمله على بعض أعماله فلم يزل معه إلى أن استشهد سيدنا علي وتنازل الحسن لمعاوية، فاستلحقه معاوية ثم ولاه العراقيين بعد وفاة المغيرة، وتوفي سنة (٥٣هـ/٦٧٢م) ولمزيد من التفاصيل. أنظر: ابن سعد، الطبقات، مج٧، ص ٩٩-١٠٠. خليفة، الطبقات، ق١، ص ٤٥٢. البخاري، التاريخ الكبير، مج٣، ق١، ج١، ص ٣٥٧. الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٠٣. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١٨٧-١٩١. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٤٧-٢٤٩. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ١٤-١٥. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٢-٣. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٣-٥٢٤. الغزالي، النبر المسبوك، ص ٨٢. ابن العربي، العواصم، ص ٢٣٥-٢٤١. ابن حمدون، التذكرة، مج٣، ص ٣١٢. ابن الأثير، أسد الغابة، مج٢، ص ٢٧١. البياسي، الأعلام بالحروب، ج١، ص ٢٧٥-٢٧٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٨، ج١٦، ص ١٧٩-١٨٥. أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٥٧-٢٥٨. الذهبي، سير الأعلام، ج٣، ص ٤٩٤-٤٩٦. البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص ٤٩-٥١. ابن الأثير، الكامل، مج٣، ص ٤٤١-٤٤٥. جفال، علي نعيم، زياد بن أبيه بحث في الخطابة الأموية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠، ص ٨.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢١٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٤١-٦٠هـ)، ص ١٣. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منا، يريد أن يدخله على حرمنا ونسائنا، وقد اجتمع رأينا على أن نأتيه فتعاتبه فإن رجع قبلنا، وإن أبي اعتزلنا"[1].

ويبدو أنّ مروان كان رافضاً للاستلحاق قبل أن يجتمع عنده بنو أمية، بدليل أنه أجاب القوم عندما اجتمعوا عنده قائلاً: "قد والله كلمته في هذا الأمر غير مرة فلم يجبني إلى شيء مما أُحب، بل يظهر لي التعتب والتغضب، ويزعم أنني في هذا الأمر أوحد. فقال له سعيد بن العاص: يا مروان، بل والله تحامي على عهدك، فإنه رجل له دهاء ونظر، فكلموه بملء أفواهكم"[2].

وقال الزبير: "فانطلق القوم فاستأذنوا على معاوية، فأذن لهم، فسلموا فأحسن الردّ وكان فيما قال: أهلاً وسهلاً، قرب الله الديار، وأدنى المزار، ازيارة فتحظى؟ أم حاجة فتقضى؟ أم سخطة فترضى؟ فقالوا: كلا يا أمير المؤمنين. قال: هاتوا فجلس القوم ومثل عبد الرحمن بن الحكم (أخو مروان) بين يديه، فقال: يا امير المؤمنين جاءتك عصابة من رهطك، وأحرار من أسرتك، كلهم عارف بفضلك، راع لحقك تابع لأمرك، رافع لذكرك، في أمرٍ ستره خير من نشره، وتركه خير من ذكره لعظم البلية والخطيئة والبلوى والافات والعاهات، واعلم أنا لم نأتك تجنّياً، ولا تجرّماً، ولا تعتباً، بل جئناك في أمر قد عجزت عن حمله الجنوب (ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة)، وضاقت به القلوب، وكرهنا أن نطويه عنك فيثبت ذلك في قلوبنا ما لا يحضد لأبانه، ولا يبيد لزمانه فإن تأذن[3]. قبلنا، وان تأب صمتنا، مع أنك إن رجعت إلى ما نحب حمدنا وشكرنا وإن تأب ذلك سمعنا وأطعنا، فقال معاوية: هات لله أبوك. قال: يا أمير المؤمنين، أن أمية ابن عبد شمس ولد عشرة ذكوراً ولد حرباً وأبا حرب وسفيان وابا سفيان وعمراً وأبا عمرو، والعاصي وأبا العاصي، والعيص وأبا العيص، لم يلد عُبيداً عبد ثقيف، ولا العاص بن وائل، وقد جعلتهما شعارك دون دثارك، بل سربالك

---

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٥.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٥.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

دون إزارك، بل نفسك بين جنبيك. ثم لم ترض لابن عبيد حتى جعلته ابن أبي سفيان عضيهة لأبيك وازدراء بنيك[1]، ومع أن في ذلك السخطة من ربك، والمخالفة لنبيك ﷺ إذ قضى بالولد للفراش، وللعاهر الحجر، فقضيت أنت بالولد، ثم نسبت أباك عاهرا، وكان غنيا عن ذلك، فشهرت أمرا كان مستورا ورفعت أمرا كان حقيرا، تريد أن تدخله على حرمك، وتمنح ولده غدا نساءك[2] ثم قال: (الوافر)

أترضى يا معاوية بن حرب ... بأن تحبو كرائمك العبيدا

كأبي والذي أصبحت عبدا ... له بالقوم قد شركوا يزيدا

فإن ترجع فمثلك زاد خيرا ... وإن تأب فلم تطع الرشيدا[3]

وأما عمرو بن العاص، فإنك ألزمت نفسك بالحاجة إليه، فألزم نفسه الغنى عنك وأيم الله لنحن انصح جيوبا وأقل عيوبا، وأمس رحما وأوجب حقا منه وما من أمر يبلغ فيه بنا عنه تقصير، غير أنك رفعت المرء فوق قدره، فطغى علينا بفخره، وزخر ببحره، حتى صار كأنه شيء وليس بشيء، وإنك وإياه وإيانا كما قال الشاعر: (المتقارب)

من الناس من يصل إلا بعدين ... ويشقى به الأقرب الأقرب[4]

---

(١) كان يزيد بن معاوية رافضا لاستلحاق زياد لما يراه من ندية له فعندما قدم زياد بهدايا لمعاوية وقال زياد لمعاوية: "يا امير المؤمنين دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها ... فقال له يزيد لئن فعلت ذلك لقد نقلناك من ولاء ثقيف إلى عز قريش ومن عبيد إلى أبي سفيان ومن القلم إلى المنابر". الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص ٢٣-٢٤. ابن حمدون، التذكرة، مج٧، ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) كتب معاوية بعد أن استلحق زياد أن اوفد الي بنيك عبد الرحمن ومغيرة ومحمد، فزوج عبد الرحمن بفاخته بنت عتبة بن أبي سفيان وزوج محمد ابنته صفية بنت معاوية. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٢٢٤. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٦.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٦.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم قام سعيد بن العاص وتحدث بمثل ذلك، ثم دخل مروان عند جلوس القوم، فقال معاوية: هيه يا مروان، أعن رأيك صدر هؤلاء حتى اسمعوني ما أكره؟ قال: يا أمير المؤمنين: هل تدري ما مثلنا ومثلك؟ قال: هات تخطيطا كتخطيط أصحابك. قال: إن عدي بن زيد العبادي نصح النعمان بن المنذر، وقدمه على إخوته، وأشار على كسرى بولايته، فكان جزاؤه منه أن حبسه في السجن. واعلم أنا غير متعرضين لشيء من معاتبتك في هذا الأمر بعد اليوم[1]، فإن ترجع قبلنا وان تأب سخطنا، مع أنك – والله يا أمير المؤمنين – لو قدرت أن تتكثر بالذبح على آل ابي العاص لفعلت، توحشا منك لعددهم، وتكرها منك لجمعهم، وتبرما منك بهم. وأيم الله، ما ذاك جزاؤهم منك، لقد آثروك وأكرموك فما كافيت ولا جازيت ولا آسيت، ثم جلس مروان وقام معاوية فدخل المنزل، وأطال المكث، ثم خرج قاطبا ما بين عينيه، يمسح عارضيه، ثم جلس على سريره واستقبل القوم وأنشأ يقول: (الطويل)

أما والذي نادى من الطور عبده ... نداء سميعا فاستجاب وسلما

لقد كدت لولا الله لاشيء غيره ... تبارك ربي ذو العلا أن اصمما

ولكنني رويت في الحلم والنهي ... وقد قال فيه ذو المقال فأحكما

وأيم الله، مع ذلك لقد قطعتم من زياد رحما قريبا، ونفسا حبيبة، وقلتم البهتان في غير ما تثبت ولا بيان، وإني لعلى يقين من أمري، ولقد وضع الله ما كان في الجاهلية من البغي، والحمية، وطلب الترات، وذكر قبيح الأمهات، فسفك الدماء والشرك برب السماء أعظم مما كان فيه أبو سفيان، وأيم الله، ما إياه راقبتم ولالي نظرتم، بل أدرككم الحسد القديم لبني حرب بن أمية، وإن نفسي لتلمرني أن أقيم فيكم حد الله وما أراه يسعني غير ذلك، ولئن عدتم إلى ما أرى، وجاءني من

---

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وراء ما أكره، لأنهلنكم صاباً، ثم لأعلنكم علقماً، ثم لأوردنكم حياضاً مريراً طعمها، ثم لا تتركون بغير كرعها وان جاءكم الموت من كل مكان، حتى تعلموا مع طول حلمي، أن قد منيتم بمن أن حزّ قطع، وان هزّ أوجع، ثم لا تقال لكم عندي العثرات، ولا تعف لكم السئيات، ثم ليستصعبنّ عليكم مني ما كان سهلاً، ولتتركن ما كان هيناً، فأما ما ذكرتم أني أصبت السلطان والملك بحقكم ونسبتكم، فوالله إنكم لتعلمون يا آل أبي العاص إن عثمان بن عفان قتل وأنتم حضور وأنا غائب، فوالله ما كان فيكم من مدّ باعاً، ولا بسط ذراعاً، بل اسلمتموه للحتوف، وشمتم من بعده السيوف، فما نصرتموه، ولا آسيتموه، ولا منعتموه بأكثر من الكلام، فما ابليتم في ذلك عذرا، ولا ألهبتم نارا، وإن جميع من ألب عليه وأجلب لبسببكم، وإيثاره إياكم، وبذلك قطعت أوداجه على أثباجه، وسفك دمه، واستحلت حرمته، فما شببتم نارا، ولا طلبتم ثارا، حتى كنت أنا الطالب بالترات فأدركت بالثأر إذا لم تدركوا، وصبرت إذا لم تصبروا، فإينا أحق بالشكر، أنا لكم أم أنتم لي؟ وقد كانت تبلغني عنكم هنات قبل محضة زبدتكم، كل ذلك أتعطف عليكم بحلمي، وأتحنن عليكم بجهدي، وكنت في ذلك كما قال (الشاعر): (الطويل)

أعوذ على ذي الذنب والجهل منكم بحلمي ولو عاقبت غرقكم بحري

فما بال من يسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري

والله ما رأيتني قط إلا ونفسي تدعوني إلى الحلم قبل ساعتي هذه والحمدلله الذي كفاني شر ما دعتني إليه نفسي"[1].

ورواية الزبير بن بكار عليها بعض المآخذ التي يجب النظر فيها: أولاها أنها كتبت في العصر العباسي، العصر الذي ظهرت فيه بعض التحفظات على الفترة الأموية، ومحاولة تشويه صورة العصر الأموي من قبل الرواة والمؤرخين الضعفاء، وعلى الرغم من أن رواية الزبير بن بكار كانت المرجع الأول لكثير

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٩-١٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ممن كتبوا في مسألة استلحاق زياد، إلاّ اننا يجب أن ناخذ بعين الاعتبار، أنّ هـذه الرواية تفيدنا فقط في الدلالة على عدم رضى بني أمية عامة ومروان بن الحكـم خاصة عن مسألة استلحاق زياد بن أبيه، ويبدو أن هذا الموقف كان عاماً، لأنه لـم يسبق أن حدث مثل هذه المسألة في الإسلام، فواجهة الغرابة والمعارضـة علـى جميع الأصعدة[1].

وكان معاوية يدافع عن نفسه بالاستلحاق بقوله:" وإني لم أتكثر بزياد مـن قلة، ولم أتعزز به من ذلة، ولكن عرفت له حقاً فوضعته موضعـه"[2]، ويبـدو أن ذلك كان يمثل ردة فعل معاوية لعبد الرحمن بن الحكم، الذي كان يخاطب معاويـة قائلاً: "يا معاوية لو لم تجد إلاّ الزنج لاستكثرت بهم علينا قلةً وذلةً، فأقبل معاويـة على مروان وقال أخرج عنا هذا الخليع، فقال مروان: والله إنه لخليع ما يطـاق، فقال معاوية: والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت إنه يطاق"[3]. وكان معاوية أيضـاً قد ردّ على عبد الرحمن بن الحكم قائلاً: "يا ابن أخي، إنّك قد لهجت بالشعر، فإياك والتشبب بالنساء فتعر الشريفة، والهجاء فتعر كريماً وتستثير لئيماً ، والمدح فانـه طعمة الوقاح، ولكن افخر بمفاخر قومك، وقل من الأمثال ما تزيـن بـه نفسـك، وتؤدب به غيرك"[4]، وكان ذلك عندما سمع معاوية أبيات من الشـعر تعـارض استلحاق زياد كان قد تمثل بها عبد الرحمن بن الحكـم فقـال معاويـة لمـروان اسمعنيها فقال: (المتقارب)

ألا ابلغ معاويـة بـن صخـرٍ ... فقد ضاقت بما تـأتي اليـدانِ

أتغضب أن يقال أبـوك عـفّ ... وترضى أن يقال أبـوك زان

---

(١) أردت من عرض الرواية كاملة فقط للتدليل على رفض بني أمية لمسألة الاستلحاق وتوجهم نحو مـروان ابن الحكم باعتباره من المقربين لمعاوية، لكي يحادثه ويحاول أن يثنيه عن مقصده لكنه فشل في ذلك.

(٢) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٢٢٤. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢١٥.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٦-٥٢٧.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٢٣. الطبري، تـاريخ، ج٥، ص ٣٣٦. القلعـي، تـهذيب الرياسة وترتيب السياسة، ص ٢٦٣. ابن حمدون، التذكرة، مج١، ص ٣٩٥. ابن الاثير، الكامل، مـج٤، ص ١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

وأشهد أنها حملت زياداً وصخر من سُمّية غير دان[1]

وقال معاوية حين أنشده مروان شعر أخيه: "والله لا أرضى عنه حتى يأتي زياداً فيرضيه ويعتذر له، وحرمه عطاءه حتى أضر به، فكلم فيه، فقال لا أرضى عنه حتى يعتذر لزياد"[2]، فعندها ذهب عبد الرحمن إلى زياد معتذراً له قائلاً اصلح الله الأمير، إنه لا ذنب لمن أعقب، وإنما الصفح عمن أذنب فأسمع مني ما أقول قال: هات فأنشأ يقول:

إليك أبا المغيرة بتُّ مما جرى بالشام من جَور اللسان

زياد من أبي سفيان غصن تهادى ناضراً بين الجنان

وأنت زيادة في آل حرب أحبُّ إليّ من وسُطى بناني

ألا ابلغ معاوية بن حرب فقد ظفرت بما تأتي اليدان[3]

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٧. وقيل أن هذه الأبيات تنسب ليزيد بن مفرغ الحميري الشاعر؛ أنظر: الاصفهاني، الأغاني، مج١٨، ص ١٩١-١٩٢. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٢٥٤. لكن ابن مفرغ قال لمعاوية: "لا والذي عظم حقك، ورفع قدرك يا أمير المؤمنين ما قلتها قط، لقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم قالها ونسبها لي". ابن عبدالبر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٢٨. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٢٠. ابن حمدون، التذكرة، مج٨، ص ٤٩. وقارن الأبيات عند المسعودي، مروج، ج٣، ص ١٧. أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٥٨. البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص ٥١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٢٠.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٣٠. ووردة بعض هذه الأبيات عند الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص ٥٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعندها رضي زياد عنه وأرسل إلى معاوية وأبلغه اعتذار عبد الرحمن وذكر له ما جرى بينهم، فقال معاوية: "قبح الله زيادا! ألم ينتبه له إذ قال: وأنت زيادة في آل حرب"[1]. وهذا دليل على عدم اقتناع الفرع المرواني بهذا الاستلحاق وكذلك عدم قبوله حتى بعد التهديد والوعيد من جانب معاوية.

ويجب أن نشير هنا إلى أن زياد كان يمثل اليد اليمنى بالنسبة لمعاوية بن أبي سفيان، ولذلك كان معاوية قد جعله – بعد وفاة المغيرة – واليا على أجزاء كبيرة من شرق العالم الإسلامي ممثلة بـ العراقيين وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان[2]. وازداد الأمر سوءا بالنسبة للفرع المرواني بعدما شعروا بنفوذ زياد وقوته وبعدما بدأ يتطلع لولاية الحجاز، فقد كتب زياد لمعاوية:"إني قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة يعرض له بالحجاز"[3]، فضم إليه معاوية العروض (اليمامة وما يليها)،[4] وكان موت زياد كفيلا بعدم ولايته على الحجاز.

ومن هنا فإن معارضة الفرع المرواني لاستلحاق زياد بن أبيه بالفرع السفياني، كانت تمثل مظهرا من مظاهر التوتر والقلق وعدم الرضى من الجانبين لبعضهما، الأمر الذي دفع معاوية إلى عزل مروان عن المدينة في الولاية الأولى.

ويبدو أن استلحاق معاوية لزياد ما هي إلا عملية سياسية، المقصود منها ضمان ولائه ورد الاعتبار له، أكثر منها اعترافا بقرابة لا نجد في المصادر سوى رواية ضعيفة حولها، لا تثبت أمام الفحص التاريخي الدقيق[5].

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٣٠.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢١٧. البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص ٥١.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٢٧٦. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٨٩. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص ٦٠. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٣٥. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٢، ص ٥٣٠. اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٢٨. الذهبي، سير الأعلام، ج٣، ص ٤٩٦. ابن الاثير، الكامل، مج٣، ص ٤٩٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٨٩.

(٥) رياض عيسى، النزاع بين أفراد البيت الأموي ودوره في سقوط الخلافة الأموية، تقديم سهيل زكار، دار احسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م، ط١، ص ٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم إن موقف مروان الرافض للاستلحاق يصور لنا بما لا يدع مجالا للشك خوف بني أمية من خروج الأمر من أيديهم، وطمعهم في الاستئثار بالحكم وبدون أي منافس[١]، كما أن شخصية زياد كانت تشكل قوة لآل حرب وتدعم موقفهم في بقاء الخلافة داخل البيت السفياني، ولهذا كان من أبرز المعارضين مروان بن الحكم[٢].

وإذا كان زياد يمثل اليد اليمنى بالنسبة لمعاوية، فقد كان عمرو بن العاص يمثل اليد الأخرى لمعاوية، وهذا ما جعل الفرع المرواني ينظرون لعمرو بن العاص نظرة كره وندية، فكما أسلفت في استلحاق زياد وبينت موقف عبد الرحمن ابن الحكم ومروان من عمرو بن العاص، يجب أن أوضح بعض الأمور التي تكشف عن بعض ما كان يدور في نفس الفرع المرواني تجاه القوى الكبرى التي تمثل بطانة معاوية.

فعندما أشار عتبة بن أبي سفيان على أخيه معاوية بالاستعانة بعمرو بن العاص أثناء الفتنة، كتب معاوية إلى عمرو بن العاص، "أما بعد، فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك[٣]، وقد سقط علينا مروان بن الحكم في رافضة من أهل البصرة"[٤]، فما كان من عمرو إلا قبول عرض معاوية عليه، وقيل أنه اشترط على معاوية أن يجعل له مصر طعمة[٥]، فعندما انتهى الامر باستشهاد علي وتنازل الحسن ووصول معاوية للخلافة كان أن كافأ معاوية عمرو بن العاص بولاية مصر، ومن هنا ظهرت النفرة المروانية من ذلك.

---

(١) الرواضية، صالح محمد خليل، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م، ص ٧٢.

(٢) بني حمد، فضيل أحمد فضيل، بنو أمية ودورهم في الحياة العامة في ظل الحكم الأموي في المشرق الإسلامي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، حزيران، ١٩٩٦م، ص ١٢٣.

(٣) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ٨١. (منسوب).

(٤) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ٨١. اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ١٨٤.

(٥) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ٨٣. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٩٨. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ١٦. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٨٠. وكان عمرو بن العاص يرى أن: "ولاية مصر تعدل الخلافة". البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٥٠٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقيل أن معاوية دعا مروان بن الحكم لحرب الاشتر (في الفتنة)، فقال: معاوية لمروان: إن الاشتر قد غمني، فأخرج بهذه الخيل، فقاتله بها غدا، فقال مروان: أدع لها عمرا فإنه شعارك دون دثارك، قال معاوية: وأنت نفسي دون وزيري، قال مروان: لو كنت كذلك ألحقتني به في العطاء، وألحقته بي في الحرمان، ولكنك أعطيته ما في يديك، ومنيتني ما في يدي غيرك فإن غلبت طاب المقام، وإن غلبت خف عليك الهرب، قال معاوية يغني الله عنك، قال: أما اليوم فلا. فدعا معاوية عمرا، فأمره بأمره، فقال: أما والله لئن فعلت لقد قدمتني كافيا، وادخلتني ناصحا وقد غمك القوم في مصر، فأن كان لا يرضيهم إلا أخذها فخذها، أما والله يا أمير المؤمنين إن مروان يباعدك منا ويباعدنا منك، ويأبى الله إلا أن يقربنا إليك"[1].

وكانت علاقة معاوية بعمرو بن العاص مما يثير قلق مروان روى المدائني قال:" أراد عمرو بن العاص أن يبايع معاوية بشرط أن يجعل له مصر طعمة، فقال معاوية: إني لا أحب أن يقول الناس إنك إنما بايعتني على تأميرلك وشكم (ورشوة)، فقال له مروان: أبا عبدالله إن هذا ليس بيوم مسألة، وقد تدانت الأمور بك فلا تدبرن بعد إقبالها، فقال عمرو: يا مروان؛ قدمت على معاوية وأمره زلق دحض منفرج انفراج القتب، فما برحت أبرمه قوة بعد قوة حتى تركته على مثل دائرة الفلكة، ولعمر الله أن تركته والشبه المشكلات لتهنن قواه حتى يدبر عنه ما قد تدانى منه؛ فقال مروان: إن يكن الله قد سهل بك أمرا فمثلك سهل الله به الوعر، وأعان به على حسن العافية، فقاربه فانه مؤاتيك، ثم قال لمعاوية: أيها الرجل إن الأمور قد لزم بعضها بعضا، فاكمش أمرك، واكتب له بما أراد، فليس مثل عمرو يبخل عليه بالجزيل يطلبه، فكتب له"[2].

---

(١) ابن قتيبة، الإمامة والساسة، ج١، ص ٩٣.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان مروان عندما يتغاضب ومعاوية يخاطب معاوية قائلا:"مـــا بـــالي لا أشترى (كما أشترى عمرو) فيجيبه معاوية، إنما يشتري لك الرجال"[1]. كمحاولـــة من معاوية لامتصاص غضب مروان.

وعندما يقع النزاع بين مروان وعمرو يخاطب عمرو مروان بقوله: "يا بـــن الزرقاء" فيقول له مروان إن كانت زرقاء فقد أنجبت وأدت الشـــبه إذا لـــم تـــؤدة النابغة[2] "أم عمرو بن العاص".

وهكذا فإن مروان كان يقف في وجه أي مركز للقوة أثناء خلافـــة معاويـــة ليشكل هو أكبر هذه المراكز، وكانت الندية واضحة مع هذه المراكـــز، وإذا كـــان الموت كفيلا بإزاحة أقوى المراكز ممثلة بزياد وعمرو بن العاص، فإن ابن الزبير شكل مركز قوة لم يستطع مروان أن يقطع دابرها – وهو ما سأتحدث عنـــه بعـــد قليل–.

كما وتجب الإشارة إلى أن معاوية بن أبي سفيان كان يختار مـــن الـــولاة الذين تنطبق عليهم شروط رعاية صالح البيت الأموي أولا، وفي ظل هذه القـــاعدة أصبح الولاة يختارون ممن يرتبطون بالخلافة ارتباطا مباشرا عن طريق القرابـــة أو المصلحة المشتركة، ووضعت الضمانات التي تؤكد تنفيذ هؤلاء الولاة للسياســـة الأموية، وكانت الوسيلة التي اتخذها الخلفاء الأمويون لتجميع الأنصـــار وتـــأليف القلوب، من الوسائل التي عززت قوتهم ونفوذهم، واعني بذلك إغـــداق الأمـــوال عليهم[3].

---

(١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ٨٣. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج٢، ص ٦٩.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٢٩. وزعم البعض: كانت النابغة أم عمرو بن العاص امة رجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبدالله بن جدعان، فكانت بغيا ثم عتقت، ووقع عليها أبو لـــهب، وأميـــة بـــن خلف، وهشام بن المغيرة، وابو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل، في طهر واحد، فولدت عمرا، فادعاه كلهم، وقالوا: كان اشبه بأبي سفيان. الزمخشـــري، ربيـــع الأبـــرار، ج٣، ص ٥٤٨-٥٤٩. الابشـــيهي، المستطرف، ج١، ص ٥٧٣. ابن حمدون، التذكرة، مج٢، ص ١٢٩. وهذه الرواية نسجت على منـــوال رواية زياد بن أبيه ولا اعتقد بصحتها.

(٣) وتمثل إغداق الأموال على قوى المعارضة، وعلى الولاة وعلى الشعراء والخصوم السياسيين وغـــيرهم وبالنسبة للولاة كان إغداق الأموال عليهم خلافا لما كان يفرض لديهم من اعطيات لضمان كسب ولائـــهم=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكانت مسألة استلحاق زياد من المسائل التي تعزز موقف معاوية، وقد كان للمغيرة بن شعبة دور بارز في الأحداث في هذه الفترة، إذ إنه كان يتوقع العـــزل عن الكوفة، لكبر سنه على الأقل، ومن جهة فإن المغيرة وزياد كلاهما من ثقيـف، وزياد لم يشهد على المغيرة في زمن الخليفة عمر، وكذلك فإن المغيرة بن شـــعبة كان قد تلطف لزياد واقنعه بعد صفين؛ بأن يشخص إلى معاويـــة ويصـــل حبلـــه بحبلة، "لأن الثقفي لا يرزأ ثقفيا مثله"[1].

كما أن معارضة زياد لبيعة يزيد[2]، وإشارت المصادر إلى أن المغيرة كان صاحب فكرة ولاية العهد[3]، تؤكد أن المغزي السياسي الذي أراده المغـــيرة مـــن وراء ذلك هو بقاؤه في منصبه على الكوفة، وهو ما تحقق بالفعل إلـــى أن توفـــي المغيرة، فجمعت العراق لزياد بن أبيه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

=وتأييدهم، ثم أن إغداق الأموال كان يحتاج إلى زيادة في أموال خزانة الدولة الذي وفره معاويـــة عـــن طريق حركة الاصلاح الزراعي والتي نشطت زمن عبد الملك بن مروان، وكذلك تقوية الاســـطول، ثـــم تمثل أهم مصدر وهو مواصلة حركة الفتح والجهاد لنشر الإسلام أولا، ثـــم لتوفـــير متطلبـــات الدولـــة الإسلامية.

(١) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية، ص ١١٤.

(٢) سيديو، خلاصة تاريخ العرب، كتاب العالم، دار الاثار، بيروت، ١٤٠٠هـــ، ط٢، ص ٨٨.

(٣) ابن قتيبة، الإمامة، ج١، ص ١٦٥. اليعقوبي، تاريخ، مـــج٢، ص ٢٢٠. الطـــبري، تـــاريخ، ج٥، ص ٣٠١. ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص ٣١٧.

المطلب الثالث

موقف الفرع المرواني من ولاية العهد السفيانية

حرص معاوية بن أبي سفيان بعد أن اقام ملكا قويا في بلاد الشام، وكسب ثقة وتأييد الأمصار الأخرى، على أن يجعل هذا الملك وراثة في نسل الفرع السفياني في الوقت الذي قوبلت به هذه الفكرة بالرفض والمعارضة من قبل بني أمية عامة والفرع المرواني خاصة.

ويبدو أن معاوية قد تأثر بالنظم البيزنطية المجاورة له في تلك الفترة فيما يختص بوراثة الملك[1].

ففي سنة (٥٠هـ/٦٩٨م) دعا معاوية أهل الشام إلى بيعة يزيد فأجابوه وبايعوا يزيدا[2]، وذلك أن معاوية لما أراد أن يظهر البيعة ليزيد قال لأهل الشام: إني قد كبرت سني، ورق جلدي، ودق عظمي، واقترب أجلي، وأريد أن أستخلف عليكم، فمن ترون[3]؟ وكان مراده أن يشيروا بيزيد[4]. ثم أقام معاوية الخطباء

---

(١) ريسلر، جاك س، الحضارة العربية، ترجمة غنيم عبدون، مراجعة احمد فؤاد الأهواني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص ٧٠.

وحول ولاية العهد السفيانية أنظر: سالم، السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، ص ٤٠٥. عطوان، حسين، الأمويون والخلافة، دار الجيل، ١٩٨٦م، ط١، ص ٧٦-٨٠. الخضري، محمد بك، تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العربية، طبعة جديدة ومنقحة ومزيدة، تقديم ومراجعة احمد حطيط، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م، ط١، ج١، ص ٢٥١-٢٥٣. الجبيلي، سجيع جميل، البيت السفياني في الشعر الأموي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، ص ٧٣. العش، يوسف، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ط٢، ص ١٦١. زعرور، تاريخ العصر الأموي السياسي، ص ١١٩. بني عبد الرحمن، خالد سليمان حمد، يزيد بن معاوية سيرته وخلافته (٢٦-٦٤هـ) (٦٤٦-٦٨٣م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م، ص ٨٠-١٢٢.

(٢) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٢١١. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٤١-٦٠هـ)، ص ٢٢. ويقال أن المغيرة بن شعبة هو صاحب فكرة ولاية العهد وهو الذي أشار لمعاوية بذلك، الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٢.

(٣) البغدادي، خزانة الأدب، ج٢، ص ٢٠٥.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج١، ص ٢٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لتحقيق ذلك ومن ذلك ما ذكره عمرو بن سعيد الأشدق قال: أمّا بعد، فإن يزيد بن معاوية أمل تأملانه وأجل تأمنونه، إن استضفتم إلى حلمه وشقكم (أعطاكم المال)، وان احتجتم إلى رأيه ارشدكم وإن افتقرتم إلى ذات يده أغناكم، جدع قادح سوبق فسبق، وموجد نجد قورع ففاز سهمه، فهو خلف أمير المؤمنين ولا خلف منه"[1]، وكانت هذه إحدى الوسائل الإعلامية التي استخدمها معاوية لتحقيق ذلك، ويبدو أن جلساء معاوية كانوا يدركون ما في نفس معاوية من تحقيق البيعة ليزيد، لذلك عندما أظهر بعض الناس كراهية بيعة يزيد قام رجل من عذرة يقال له يزيد بن المقنع أخرج سيفه ثم قال: "أمير المؤمنين هذا (وأشار إلى معاوية)، فإن هلك فهذا (وأشار إلى يزيد) فمن أبى فهذا (وأشار إلى سيفه) [2]، ثم قام رجلٌ من ذي الكلاع وقال: (الطويل)

معاويةَ الخليفةُ لا تُمارى ... فإن تهلك فسائسنا يزيد

فمن غلب الشقاء عليه جهلاً ... تحكم في مفارقة الحديد[3]

كما أن يزيد بن معاوية كان حريصاً وطامعاً في البيعة له بدليل ماذكره الاصفهاني أن مسكيناً الدارمي[*] كان مقرباً من يزيد، فلما أراد معاوية البيعة ليزيد، أمر يزيد مسكين أن يقول أبياتاً من الشعر وينشدها في مجلس معاوية إذ كان حافلاً وهذا ما حصل فأنشد قائلاً: (الطويل)

ألا ليت شعري ما يقولُ ابن عامرٍ ... ومروان أم ماذا يقول سعيد

إذا المنبر الغربي خلاَّه ربه ... فإن أميرَ المؤمنين يزيد

---

(١) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص ١٧٠. القالي، الأمالي، ج٢، ص ٧١. ابن عبدربه، العقد الفريد،ج٥، ص ١١١.

(٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، ص ٢٢٩. الأبشيهي، المستطرف، ج١، ص ٢٠٦.

(٣) القالي، الأمالي، ج١، ص ١٦١.

(*) مسكين الدارمي: ابن انيف وقيل ابن عامر الدارمي، من شعراء الدولة الأموية. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص ١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقال معاوية: ننظر فيما قلت يا مسكين ونستخير الله، قال: ولم يتكلم أحد من بني أمية في ذلك إلاّ بالإقرار والموافقة[1]، وذكر الاصفهاني أن مسكيناً ذكر ابن عامر ومروان وسعيداً في هذه الأبيات وناشدهما للوقوف إلى جانبه، لأن معاوية بلغه منهم كلام يكرهه، ولأن معاوية كان بحاجة إليهم لوجود من يرشح للخلافة آنذاك[2].

ويبدو أن مروان كان رافضاً لبيعة يزيد بدليل ما رواه صاحب الإمامة والسياسة قال:"فلما قرأ مروان كتاب معاوية بن أبي سفيان أبى من ذلك، وأبته قريش، فكتب إلى معاوية، إن قومك قد أبوا إجابتك إلى بيعتك إبنك، فما رأيك؟. فلما بلغ معاوية كتاب مروان عرف أن ذلك من قبله، فكتب إليه يأمره أن يعتزل عمله، ويخبره إنه قد ولى المدينة سعيد بن العاص، فلما بلغ مروان كتاب معاوية، أقبل مفاجئاً في أهل بيته، وناس كثير من قومه، حتى نزل بأخواله بني كنانة، فشكا إليهم، وأخبرهم بالذي كان من رأيه في أمر معاوية، وفي عزله واستخلاف يزيد وبأنه من غير مشورة مبادرة له، فقالوا نحن سهمك في يدك، وسيفك في قرابك فمن رميته بنا أصبناه، ومن ضربته بنا قطعناه، الرأي رأيك، ونحن طوع يمينك[3]، ثم أقبل مروان في وفد كثير، ممن كان معه من قومه وأهل بيته حتى نزل دمشق، فخرج فيهم حتى أتى معاوية، وقد أذن للناس، فلما نظر الحاجب إلى كثرة من معه من قومه وأهل بيته، منعه من الدخول، فوثبوا إليه فضربوا وجهه، حتى خلى عن الباب، ثم دخل مروان، ودخلوا معه، حتى إذا كان من معاوية بحيث تناله يده، قال بعد التسليم عليه بالخلافة، إن الله عظيم خطره لايقدر قادر قدره، خلق من خلقه عباداً، جعلهم لدعائم دينه أوتاداً، هم رقباؤه على البلاد، وخلفاؤه على العباد، اسفر بهم الظلم، والف بهم الدين، وشدد بهم اليقين ومنح منهم

---

(١) الاصفهاني، الأغاني، مج٢٠، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) الاصفهاني، الأغاني، مج٢٠، ص ١٧٦. وقارن: القالي، ذيل الأمالي، ص ١٧٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٢.

(٣) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الظفر، ووضع بهم من استكبر، فكان من قبلك من خلفائنا يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنا نكون لهم على الطاعة إخواناً، وعلى من خالف عنها أعواناً، يشد بنا العضد، ويقام بنا الأود، ونستشار في القضية، ونستأمر في أمر الرعية، وقد أصبحنا اليوم في أمور مستحيرة ذات وجوه مستديرة، تفتح بأزمة الضلال، وتجلس بأهواء الرجال، يؤكل جزورها، وتمق أحلابها، فما لنا لا نستأمر في رضاعها، ونحن فطامها وأولات فطامها؟ وأيم الله لولا عهود مؤكدة، ومواثيق معقدة، لأقمت أود وليها، فأقم الأمر يا ابن أبي سفيان واهدىء من تأميرك الصبيان، واعلم أن لك في قومك نظراء وأن لهم على مناوأتك وزراء"[1].

وهذه الرواية لا تكشف فقط عن معارضة مروان لبيعته يزيد فحسب بل إن مروان يجمع الجموع ويدخل مجلس معاوية مهدداً متوعداً، لدرجة إنه يطلب الامر لنفسه[2]، بقوله (فما لنا لا نستأمر في رضاعها، ونحن فطامها واولات فطامها؟) وقوله أيضاً: (أن لك في قومك نظراء وأن لهم على مناوأتك وزراء)، فماذا كان رد معاوية على مروان؟

قيل إن معاوية غضب من كلام مروان غضباً شديداً، ثم كظم غيظه بحلمه، وأخذ بيد مروان ثم قال:" إن الله قد جعل لكل شيء أصلاً، وجعل لكل خير أهلاً، ثم جعلك في الكرم مني محتداً، والعزيز مني والداً، اخترت من قروم قادة، ثم استمللت سيد سادة، فأنت ابن ينابيع الكرم، فمرحباً بك وأهلاً من ابن عم ذكرت خلفاً مفقودين، شهداء صديقين، كانوا كما نعتّ، وكنت لهم كما ذكرت، وقد اصبحنا في أمور مستحيرة، ذات وجوه مستديرة، وبك والله يا ابن العم نرجو استقامة أودها، وذلولة صعوبتها، وسفور ظلمتها، حتى يتطاطأ جسيمها، ويركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده، وفي كل شدة عضدة، وإليك عهد عهده، فقد وليتك قومك، وأعظمنا في الخراج سهمك، وأنا مجيز وفدك ومحسن

---

(١) ابن قتيبة، الإمامة، ج١، ص ١٤٣.

(٢) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رفدك، وعلى أمير المؤمنين غناك، والنزول عند رضاك"، فكان أول ما رزق ألف دينار في كل هلال، وفرض له في أهل بيته مئة مئة[1].

وهكذا فأن معاوية ردّ على مروان بدهاء واستلطاف، وبالإغراء، سواء كان ذلك بالمال أو بولاية العهد له بعد يزيد، فما كان من مروان إلاّ القبول والعودة إلى المدينة.

وهكذا فإن رفض البيعة ليزيد انحصر في المدينة، الأمر الذي دفع معاوية إلى الذهاب حاجاً في سنة (٥١هـ/٦٧١م) لأخذ البيعة[2]، فيروي الواقدي أنه وهو في الطريق قال:"وإني اليوم ابن بضع وسبعين سنة ومالي على ربي أكثر مما أعطاني، فرحم الله عبداً دعا لي بالعافية، فقال له مروان: جزعت يا أمير المؤمنين، قال: يا مروان، اني قد رققت وذكرت ما كنت عنه عزوفاً، وقد ابتليت في أحسني، وخفت أن يكون عقوبة من ربي، ولولا هواي في يزيد لا بصرت رشدي"[3].

وبعد أن وصل معاوية المدينة كان قد التقى بمراكز القوى المعارضة لبيعة يزيد، وأخذ منهم البيعة، غير أن مراكز القوى هذه لم تجد الفرصة لرفض البيعة إلاّ في أعقاب وفاة معاوية، وتمثل مراكز القوى تلك الشخصيات، التي حذر منها معاوية ابنه يزيد عندما أوصاه قائلاً: "وإني لست أخاف من قريش إلاّ ثلاثة: حسين بن علي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين، فليس ملتمساً شيئاً قبلك، وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف، وارجوا أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه، وأن له رحماً ماسه وحقاً عظيماً، وقرابة من محمد ﷺ ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه، فإن قدرت عليه فأصفح عنه، فإني لو إني صاحبه عفوت عنه، وأما ابن الزبير فإنه خب ضب،

---

(١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٤٤. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٣٨.

(٢) خليفة، تاريخ، ص ٢١٣. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٤١-٦٠هـ)، ص ٢٢. وقيل أن معاوية حج سنة (٥٠هـ/٦٩٨م)، اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ٢٣٨. الاصفهاني، الأغاني، مج٣، ص ١٢٤.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٢٨. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فإذا شخص لك فالبدّ له، إلاّ أن يلتمس منك صلحاً، فإن فعل فأقبل واحقن دماء قومك ما استطعت"[1].

فهذه الرّواية تدل على خبرة معاوية ومعرفته بمراكز القوى[2]، ومدى تأثيرها على ملك الفرع السّفياني، وفي الوقت نفسه تمثل مخططاً سفيانياً لاستكمال البيعة السّفيانية من بعد يزيد، وهو ما كان يسعى إليه يزيد بعد وفاة معاوية، فما هو موقف الفرعين السّفياني والمروانّي بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان من القوى المعارضة وكيف تمّ التعامل مع هذه القوى؟

أدت ولاية العهد السّفيانية إلى ظهور البغض والعداوة بين أفراد البيت الأموي، وأوغر صدور بعضهم على بعض، فقد كان عهد معاوية ليزيد يمثل خطوة حاسمة في تحديد علاقة الخلافة الأموية بمراكز القوى، القبلية والإسلامية في المجتمع[3]، فمعاوية أول من حول الخلافة الإسلامية إلى خلافة وراثية[4]، غير أن معارضة مروان لولاية العهد السّفيانية لم تكن بسبب خروج معاوية عن التقاليد السابقة في العهد الراشدي، وكذلك ليس لأنها وراثية بل لأنه أرادها لنفسه بدليل إنه عندما وصل للخلافة جعلها وراثية في ولده.

---

(١) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٠٩. المبرد، التعازي، ص ٧٤-٧٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ١٤٥. (عوانة)، الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٢٣ (عوانة). ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١١٥. اليافعي، مراة الجنان، ج١، ص ١١٢. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ٦.

(٢) ابن الطقطقي، الفخري، ص ١١٥. وأنظر:
http://www.Uruklink.net/iregnfo/islmhis05.htm17/12/2000.
شبكة إعلام العراق، الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ) (٦٦١-٧٥٠م)، ج١، ص ٢.

(٣) سوي، خير الدين يوجه، تطور الفكر السياسي عند أهل السنة (فترة التكوين: من بدايته حتى الثلث الأول من القرن الرابع الهجري)، دار البشير، عمان، ١٩٩٣م، ط١، ص ٤٨.

(٤) http://www.damasucs-online.com/Arabic/se-a/history/muawalyah.htm20/04/22.
Page.1 معاوية بن أبي سفيان، ص ١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثالث

موقف الفرع المروانّي من تثبيت الحكم السّفياني في أعقاب وفاة معاوية بن أبي سفيان

ففي سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) بويع ليزيد بالخلافة بعد وفاة أبيه، وكان على يزيد أن يحسم الموقف بأخذ البيعة من مراكز القوى المعارضة، وكان أمير المدينة آنذاك الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فبادر يزيد بالكتابة إليه: "أمّا بعد، فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة، حتى يبايعوا فلما وصل الكتاب إلى الوليد بوفاة معاوية، دعا مروان بن الحكم – وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارهاً – فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان، فأعتزل مجلسه، فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية إلى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما أُمر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة، فزع عند ذلك إلى مروان واستشاره في الأمر[١].

فكان رد مروان أن قال للوليد:"أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فإن فعلوا قبلت منهم، وكففت عنهم، وإن أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم"[٢]، قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب، وأظهر الخلاف والمنابذة، ودعا إلى نفسه، أمّا ابن عمر فإني لا أراه يرى القتال، ولا يحب إنه يولى على النّاس، إلاّ أن يدفع إليه هذا عفواً، فأرسل إلى عبدالله بن عمر بن عثمان إليهما يدعوهما، وبعد مشاورات قدم الحسين على الوليد ورأى إنه لا يبايع سراً[٣]، فكانت ردة فعل

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٩٩. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٣٨. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١٤.

(٢) خليفة، تاريخ، ص ٢٣٢. الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢١٠. اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ٢٤١. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٠٠. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٣٩. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٨.

(٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢١١. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٣٩. ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ص ٢٥٧٣. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مروان أن قال للوليد: "والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، إحبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين، فقال: يا ابن الزرقاء، أنت تقتلني أم هو! فعندها قال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً"[1] فقال الوليد: وبخ غيرك يا مروان، إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه[2]، (مستهزئاً ومستخفاً به) [3]. وكان أن تنازع مروان مع عبدالله بن الزبير وكادا يتضاربان، فقام الوليد فحجز بينهم حتى انتهى كل واحد منهم إلى مجلسه[4]، ويبدو أن العلاقة بين مروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير لم تكن حسنة، كما تصورها الروايات، وأن معاوية بن أبي سفيان كان يقف إلى جانب مروان بن الحكم في نزاعة مع ابن الزبير، بدليل ما رواه المدائني قال: "تنازع عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فمال معاوية مع مروان، فقال ابن الزبير: يا معاوية أن لنا حقاً وحرمة وطاعة، ما أطعت الله نطعك، أنا يا معاوية لاندع مروان يركبنا في جماهير قريش بمشاقصة، ويضرب صفاتهم بمعاوله، ولولا مكانك كان أخف على رقابنا من فراشة وأذل في أنفسنا من خشاشة، ولئن ملك أعنةَ خيل تنقاد له ليركبن منك طبقاً تخافه، فقال معاوية: إنّ يطلب الأمر فقد يطمع فيه من هو دونه، وإن يتركه يتركه لمن هو فوقه، وما أراكم يا معشر قريش بمنتهين حتى يبعث الله

---

(١) الدينوري، الأخبار الطوال،ص ٢١١. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٤٠.ابن الأثير، الكامل،مج٤،ص ١٥.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٠٢. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٤٠. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١٥.

(٣) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٦٥.

(٤) المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٣٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ٢١١. خليفة، تاريخ ص ٢٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليكم من لا يعطف على أحد منكم بقرابة، ولا يذكركم في حلمه، يسومكم الخسف، ويوردكم التلف"[1].

وهذا النص يكشف لنا عن مجموعة من الأمور: منها أن العلاقة بين مروان وابن الزبير كانت اقرب إلى النّدية بينهم، غير أن موقف مروان كان اقوى لمساندة معاوية له ووقوفه إلى جانبه، والأمر الأهم من ذلك هو أن ابن الزبير على علم بما في نفس مروان من التطلع للأمر، وأن معاوية كذلك على علم بدليل قول معاوية:"إن يطلب الأمر فقد يطمع فيه من هو دونه" ثم أن عبدالله بن الزبير يصرح لمعاوية بأن مروان في حال امتلاكه القوة سينقلب على معاوية ويطالب بالخلافة[2].

وعلى أي حال فقد خرج ابن الزبير والحسين إلى مكة سراً، وكان الوالي على مكة في هذه السنة (٦٠هـ/٦٧٩م) عمرو بن سعيد الأشدق، فعزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة وجمعها مع مكة للأشدق[3]، وعلى أثر خروج ابن

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص ٢٧٦-٢٧٨. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٦٩ (المدائني)، ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٨٩. ابن حمدون، التذكرة، مج٥، ص ٢٢٧.

(٢) وقال مروان بن الحكم يوماً في مجلس معاوية:" ثلاث لم ادخل فيهن حراماً قط: داري بالمدينة، ومالي بذي خشب، وصدقات نسائي"، فنظر معاوية إلى عبدالله بن الزبير وكان حاضراً"، فقال له: ما تقول: فقال:" مهلاً أبا عبدالملك! خرجنا مع ابن أبي مسرح إلى غزو افريقية، فوالله ما كان مروان احسننا وجهاً، ولا اكثرنا نفقة ولا أعظمنا في العدد نكاية! فطفت على خمس افريقيا بما تعلم، وتحابى له من تعلم، فبنى منه الدار، واتخذ منه المال وتزوج منه النساء! فقال له مروان:" اتطغى على أمير المؤمنين عثمان؟ فقال له معاوية: دعه وخذ ملي غير هذا! فانك صحّة ما أقول". ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب (تاريخ افريقيا والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري) ٤ أجزاء تحقيق ومراجعة. ج.س. كولان و إ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ط١، ج١، ص ١٣.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٤٣. وقال الواقدي: عزل يزيد بن الوليد بن عتبة لأن مروان كتب يذكر ضعفه وإدهانه، وولي المدينة عمرو الأشدق وولى يحيى بن الحكم الجمحي مكة. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٠٧. ثم عزل يزيد الأشدق وولي الوليد بن عتبة لأن الأشدق لم يقدر على ابن الزبير. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣١٨. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٧٧. ثم عزل يزيد الوليد وعين عثمان بن محمد بن أبي سفيان سنة ٦١هـ، وكان صغيراً لم تحنكه التجارب الأمر الذي فتح المجال أمام ابن الزبير وأهل المدينة الذين اخرجوه من المدينة هو وبني أمية وخلعوا يزيد. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣١٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزبير عن طاعة الخليفة كان يزيد قد طلب من الأشدق أن يأتي بابن الزبير في جامعة، فاستعان الأشدق بعمرو بن الزبير في ذلك، وعلى الرغم من تحذير مروان ابن الحكم للأشدق بعدم غزو مكة قائلاً له: "لا تغز مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوّ ابن الزبير فقد كبر، له بضع وستون سنة، وهو رجل لجوج، والله لئن لم تقتلوه ليموتن، فقال عمرو بن الزبير: والله لنقاتله ونغزوه في جوف الكعبة على رغم انف من زعم؟ فقال مروان: والله إن ذلك ليسوؤني"(١)، وعلى الرغم من هذا التحذير إلاّ أن الجيش بقيادة الأشدق سار في طريقه إلى مكة وهُزم هناك(٢).

وفي هذه الأثناء كان الحسين بن علي قد أجاب أهل الكوفة وخرج إليهم فجهز ابن زياد له جيشاً وانتهى أمر الحسين بن علي(٣).

وبمقتل الحسين بايع الناس ابن الزبير، فعندها عزل الخليفة يزيد الأشدق عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ويبدو أن الأشدق ظل والياً على مكة، وفي هذه الأثناء كان على يزيد أن يتخذ الإجراءات التي تكفل له بقاء خلافته، فعندها أعدّ جيشاً كبيراً وأرسل معه بجامعة (سلسلة من فضة) فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة، فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التي معه، فقال مروان: (الرجز)

خذها فليست للعزيز بخُطَّةٍ ... وفيها مقالٌ لامرئ متضعف

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣١٣. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٤٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٤٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٣٨٩. وعند ذلك قال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم (رواية أبي مخنف):

لهامٌ بجنب الطَّفِّ ادنى قَرابةً ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمُيّة امسى نَسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فعندها ضرب يزيد بن معاوية صدر يحيى بن الحكم وقال: اسكت. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٦٠-٤٦١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثم مضى البريد حتى قدم ابن الزبير، فأتى ابن الزبير فأخبره بممر البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت، فقال ابن الزبير: لا والله لا أكون أنا ذلك المتضعف[1].

وقيل إنه لما بعث يزيد بن معاوية وفداً إلى عبدالله بن الزبير بمكة ليؤتى به في جامعة لتبر يمينه بعث معهم بجامعة من ورق وبرنس خز، قال عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، فأرسلني أبي وأخي معهم وقال: إذا بلغته رسل يزيد الرسالة فتعرض له، ثم ليتمثل أحدكما: (المتقارب)

فخُذها فليست للعزيز بخُطَّة ... وفيها مقالٌ لامرئ متذلّلِ

أعامَر إنّ القوم ساموك خطة ... وذلك في الجيران غَزْل بمغزل

أراكَ إذا ما كنتَ للقوم ناصحاً ... يُقال له بالدلو أدبر وأقبل

قال: فلما بلغته الرسل الرسالة تعرضنا، فقال لي اخي: اكفينيها، فسمعني فقال: أي ابني مروان، قد سمعت ماقلتما وعلمت ما ستقولانه فأخبرا أباكما: (البسيط)

إنيّ لمن نبعةٍ صُمٍّ مكاسرُها ... إذا تناوحت القصباء والعُشَرُ

فلا أليـن لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحَجَرُ[2]

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٧٥.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٧٦. وقارن بعض الأبيات عند: البلاذري، أنساب الاشراف، ق٤، ج١، ص ٣٠٥. الفاكهي، اخبار مكة، ج٢، ص ٣٥٢-٣٥٣. عمر بن فهد، اتحاف الورى، ج٢، ص ٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى الرغم من تحذير مروان بن الحكم لعبدالله بن الزبير من عدم الثورة قائلا:"إن القوم لا يدعون سلطانهم حتى يذبوا عنه، وخوفه من أهل الشام، إلا أن ذلك التحذير لم يجد نفعا"[١].

ففي سنة (٦٣هـ/٨٨٢م) بايع أهل المدينة عبدالله بن حنظلة الغسيل[٢] على خلع يزيد بن معاوية، ووثبوا على عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومن بالمدينة من بني أمية ومواليهم ومن رأى رأيهم من قريش وكان عددهم يقارب الألف، وكانوا قد اجتمعوا بدار مروان بن الحكم باعتباره المدبر لهم، لصغر سن عثمان بن محمد ابن أبي سفيان، فحاصرهم الناس حصارا ضعيفا، فعندها أرسل مروان كتابا ليزيد ابن معاوية قال فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد، فانه قد حصرنا في دار مروان بن الحكم، ومنعنا العذب ورمينا بالجبوب (الأرض الغليظة)، فياغوثاه ياغوثاه"[٣]، فعندما وصل الكتاب ليزيد بن معاوية، قال: أما يكون بنو أمية ومواليهم ألف رجل بالمدينة؟ ألم يستطيعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار، ثم بعث إليه بنجدة بقيادة مسلم بن عقبة المري[٤](*)، وقيل إن معاوية أوصى ابنه يزيد قائلا:

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣١٩. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١١١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٦٦.

وقد قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم في يزيد بن معاوية حين خلعه ابن الزبير:

تكنلك أمك من إمام جماعة ... أيضل رأيك في الأمور ويعزب

الهاك برقعة الضباع عن القمى ... حتى [اتاك] وانت لاة تلعب

البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٢٩٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٨٣. البياسي، الإعلام بالحروب، ج٢، ص ١٠٩.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٢١-٣٢٢. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٨٣. الاصفهاني، الأغاني، مج١، ص ٣٧.

(*) مسلم بن عقبة المري، ادرك النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية، وهو صاحب يوم الحرة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص ١٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أن لك من أهل المدينة يوما، فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفت نصيحته"(١).

وعندما اشتد الحصار على بني أمية في دار مروان، خرجوا من المدينة والتقوا بجيش مسلم بن عقبة بوادي القرى، وعندما سأل مسلم بن عقبة عن الأمر، حرص مروان بن الحكم على أن يجعل لابنه عبد الملك شانا، فقدمه على نفسه في الكلام قائلا له: أدخل قبلي لعله يجتزئ بك عني، فدخل عليه عبد الملك، فقال: هات ما عندك، أخبرني خبر الناس، وكيف ترى؟ فقال له: أرى أن تسير بمن معك؟ فتسلك هذا الطريق إلى المدينة، حتى إذا انتهيت إلى أدنى ما نحن بها نزلت، فاستظل الناس في ظله، وأكلوا من أكله، حتى إذا كان الليل أذكيت الحرس الليل كله عقبا بين أهل العسكر، حتى إذا اصبحت صليت بالناس الغداة، ثم مضيت بهم وتركت المدينة، ذات اليسار، ثم أدرت بالمدينة حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم واطلعت الشمس طلعت بين اكتاف أصحابك، فلا تؤذهم، وتقع في وجوهم فيؤذيهم حرها، ويصيبهم اذاها، ويرون ما دمتم مشرقين من ائتلاف بيضكم وحرابكم، واسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم ما لا ترونه أنتم لشيء من سلاحهم ما داموا مغربين، ثم قاتلهم واستعن بالله عليهم، فإن الله ناصرك؛ إذ خالفوا الإمام وخرجوا من الجماعة، فقال له مسلم: لله أبوك! أي امرئ ولد إذ ولدك! لقد رأى بك خلفاً، ثم أن مروان دخل عليه فقال له: إيه! قلما كلمت من رجال قريش رجلاً به شبيهاً، فقال له مروان: إذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني"(٢).

---

(١) خليفة، تاريخ، ص ٢٣٨. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٣٤. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٩٥. البياسي، الإعلام بالحروب، ج٢، ص ١١٠.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٨٦. البياسي، الاعلام بالحروب، ج٢، ص ١١٧-١١٨. وقارن: ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢٢٥. غير اننا نستنتج مما ذكره ابن الإثير، أن عبدالملك كان كارهاً لغزو المدينة حيث قال:" ليت السماء وقعت على الارض أعظاماً لذلك"، الكامل، مج٤، ص ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فما كان من مسلم بن عقبة وبعد أن اقتنع بنصيحة ومشورة عبد الملك أن قاد الجيش فكانت وقعة الحرة[1].

وكان مروان قد رجع مع مسلم إلى المدينة مؤازراً له معيناً له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وقتلوا وانتهبت المدينة ثلاثاً، وكتب مسلم بن عقبة بذلك إلى يزيد، وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته إياه ومناصحته وقيامه معه، وعندما قدم مروان على يزيد بن معاوية الشام شكر ذلك له يزيد وقربه وأدناه، فلم يزل مروان بالشام حتى مات يزيد بن معاوية[2].

أمّا عبدالملك فقد ظل في قصر مروان بذي خشب[*]، لأنه كان مصاباً بالجدري[3].

وبالرغم مما حضي به مروان من مكانة وتقرب عند مسلم، إلاّ أن مسلم لم يكن ليقبل شفاعة مروان في رجلين من قريش رفضا البيعة ليزيد قائلاً لمروان: "وأنت والله لو قلت بمقالتهما ما رأيت السماء إلاّ برقةٍ"[4].

ثم ما لبثت الأحداث أن تبدلت بوفاة مسلم بن عقبة حيث تولى قيادة الجيش المتجة لحصار ابن الزبير بمكة الحصين بن نمير[5][**]، واستمر الحصار حتى جاء نعي يزيد بن معاوية[6] الذي خلفه معاوية ابنه من بعده والذي لم يدم في الحكم طويلاً، فعندها قامت الفتنة وشغرت الخلافة، ثم ما لبثت أن تحققت نبوءة الفرع المروانّي بوصُولهم إلى الخلافة، فكيف تمّ ذلك؟ وما هو موقف الفرع

(١) وقعة الحرة: نسبة إلى حرة واقم إحدى حرتي المدينة الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ/٦٨٢م). ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص ٢٤٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٩. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٦٩.

(*) ذي خشب: وادي على مسيرة ليلة من المدينة. الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٣٧٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢٢٥. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٦٩.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٢٥. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٩٢.

(٥) وكان ذلك بإشارة الخليفة يزيد بن معاوية، الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٢٠٢.

(**) الحصين بن نمير: كان عامل لعمر بن الخطاب على الأردن، وكان أمير يزيد بن معاوية لقتال أهل مكة. ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص ٢٢.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٣٦. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرواني بوصولهم إلى الخلافة، فكيف تم ذلك؟ وما هو موقف الفرع السفياني من هذا الانقلاب السياسي؟ وما هي ردة فعل الفرعين تجاه بعضهما البعض[1]؟

ويجب أن نذكر هنا أن مجموعة الأحداث التي كانت قائمة بين الفرعين في فترة الخلافة السفيانية كانت تظهر رغبة وتطلع الفرع المرواني للخلافة، الأمر الذي دفع معاوية ومن بعده ابنه يزيد إلى تحييد الفرع المرواني عن الأحداث السياسية البارزة خاصة عندما تكون القضية هامة وخاصة كما هو الحال في أثناء فشل مروان في إقناع أهل المدينة بوجوب البيعة ليزيد[2] وبالإضافة إلى المواقف العديدة الأخرى التي سبقت الإشارة إليها.

لذلك هناك من يرى أن عزل معاوية لمروان سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) لأسباب كثيرة منها: تعدد الشكاوي عليه من بعض أهل المدينة، لأنه خشي أن يطول العهد بمروان فيستقوي وينشئ له حاشية أموية تنازعه في الأمر، أو تتحول إلى قوة مؤثرة، فقد كانت المدينة تضم عددا كبيرا من الأمويين، فأراد أن يحول دون حدوث تكتل أموي قد يصبح قوة سياسية[3]، غير أن هذا التكتل ما لبث أن تشكل ونهض بقوة في أعقاب وفاة يزيد بن معاوية.

---

(١) وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل اللاحق.

(٢) هكذا بايع معاوية ليزيد .fehrest. Htmlfehrest.html.p308

(٣) بدري، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٣م، ط١، ج١، ص ٣٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

نتائج الصراع السفياني والمرواني

المبحث الأول

وصول الفرع المرواني لمنصب الخلافة

المبحث الثاني

ردود الفعل السفيانية حيال وصول الفرع المرواني للخلافة

ومشاركتهم في:

المطلب

حركة عمرو بن سعيد الأشدق

المطلب الثاني

حركة ابن الأشعث

المبحث الثالث

أوضاع الفرع السفياني في خلافة الفرع المرواني

المبحث الرابع

موقف الفرع السفياني من ولاية العهد المروانية

المبحث الخامس

موقف الفرع المرواني من ظهور السفياني في العصر العباسي الأول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

وصول الفرع المروانّي لمنصب الخلافة

إن وصول الفرع المروانّي لمنصب الخلافة، تحقق في أعقاب وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية[1]، لكن كيف تمّ ذلك؟ وما هو الدور الذي لعبته مراكز القوى في

---

(١) هناك خلاف حول تاريخ وفاة معاوية الثاني، وكذلك حول فترة ولايته، وحول عمره حين توفي. وربما أن ذلك الاختلاف يعود ابتداءً إلى الاختلاف في تحديد وفاة والده يزيد بن معاوية، روى المدائني:"ومات يزيد بحوارين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة"، ويقال: ابن تسع وثلاثين وأشهر، وكانت ولايته ثلاث سنين، ويقال وتسعة أشهر، ويقال وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً، وكان موته يوم الأثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وصلى عليه معاوية ابنه". البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٤. وروى ابن الكلبي، ولي يزيد لهلال رجب سنة ستين فولى ثلاث سنين وثمانية أشهر، ومات لتسع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع وستين، وهو ابن ست وثلاثين سنة. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٥٤. وروى المدائني عن أيوب القرشي عن خالد ابن يزيد بن جابر قال: مات يزيد ابن تسع وثلاثين سنة. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٤. وذكر إنه مات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل ابن بضع واربعين سنة. خليفة، تاريخ، ص ٢٥٥. ومن هنا فإن الروايات اختلفت حول تحديد فترة ولاية معاوية الثاني وكانت تتراوح بين:

١. ٢٠ يوم: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٥٨.

٢. ٤٠ يوم: ابن الكلبي، جمهرة، ص ٥١. ابن سعد الطبقات، مج٥، ص ٣٩. خليفة، تاريخ، ص ٢٥٥. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٥٧. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٠٣ (عوانه). المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٣٢. ابن حزم، رسالة نقط العروس، ج٢، ص ٦٤. الذهبي، تاريخ، ج٥، ص ٢٥١. ابن دقماق، العقد الثمين، ج١، ص ٨١.

٣. ٤٥ يوم (شهر ونصف): خليفة، تاريخ، ص ٢٥٥.

٤. ٦٠ يوم (شهران): ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٨٩. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢.

٥. ٩٠ يوم (ثلاثة اشهر): ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٩. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧. ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص ٤٣ (المدائني). القضاعي، عيون المعارف، ص ١٥٨. الذهبي، سير اعلام، ج٤، ص ١٣٩. ويرى سيديو "إن خلافة معاوية الثاني كانت ستة أسابيع"، خلاصة تاريخ العرب، ص ٨٩. وكذلك هناك اختلاف حول سن معاوية حين توفي فقيل:

١. ١٧ سنة: القضاعي، عيون المعارف، ص ١٥٨ (العتبي). الذهبي، سير، ج٤، ص ١٣٩.

٢. ١٨ سنة: خليفة، تاريخ، ص ٢٥٥. ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٨٩. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧.

٣. ١٩ سنة: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧.

٤. ٢٠ سنة: خليفة تاريخ، ص ٢٥٥. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧.

٥. ٢١ سنة: خليفة، تاريخ، ص ٢٥٥. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٧٦. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٣٩١. الذهبي، سير، ج٤، ص ١٣٩.=

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أعقاب وفاة معاوية الثاني وحدوث فراغ سياسي في العالم الإسلامي؟ ما هي الأحداث البارزة التي مثلت ردة فعل الفرع السيفاني إزاء أبعادهم عن منصب الخلافة؟ وكيف امتص الفرع المروانّي ردة فعل الفرع السّفياني؟

فقبل وفاة يزيد بن معاوية قيل أنه بايع لأبنه معاوية بالعهد من بعده، فلما مات صلى عليه ابنه معاوية بن يزيد[1]، وتمت له البيعة باستثناء مكة حيث كان عبدالله بن الزبير، وقيل أن معاوية الثاني كان كارهاً للخلافة[2]، فولي قليلاً قيل أنه كان مريضاً[3]، كان يأمر الضحاك بن قيس الفهري يصلي بالناس بدمشق، ولما اشتد عليه المرض قيل له: لو عهدت عهداً فقال: "والله ما نفعتني حياً أفاتحملها ميتاً، والله لا يذهب بنو أمية بحلاوتها واتحمل مرارتها، وإذا مت فليصل علي الوليد بن عتبة، وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختاروا لأنفسهم رجلاً مرضياً عندهم"[4]. وقيل إنه قال: "والله ما نفعتني حياً فأتقلدها ميتاً وان كان خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان"[5]. وروى عوانه أنه قال:"أمّا بعد، فإني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه، فابتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن الخطاب -رحمه الله- حين فزع إليه أبو بكر، فلم أجده، فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر، فلم

=٦. ٢٣ سنة وثماني عشر يوماً: البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧. الذهبي، سير، ج٤، ص ١٣٩.

(١) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٤٩٩(أبو معشر). وروي أن يزيد بن معاوية أصيب بكبده بعد خلافته بسنتين، وكان حسّان بن مالك بن بحدل قد أشار عليه بالبيعة لأبنه معاوية من بعده، فقبل بزيد مشورته وتمت مبايعته. البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٣٥٧.(ومن المفيد أن نشير إلى موقف حسّان ابن مالك بن بحدل خاصة في فترة ما بعد وفاة معاوية الثانية وأنه يحتاج إلى مزيد من الجهد ويحتاج إلى دراسة منفردة تبين دوره وموقفه في وصول مروان بن الحكم للخلافة، وكذلك الحال بالنسبة للضحاك بن قيس الفهري ومالك بن هبيرة السكوني وغيرهم من الشخصيات التي كان لها دوراً فعالاً في فترة الفراغ السياسي في العالم الإسلامي). وقيل أن أم معاوية بن يزيد (أم هاشم بنت عتبة بن ربيعة) هي التي أشارت على يزيد بالبيعة لأبنها معاوية الثاني. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٧.

(٢) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٩. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٩. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٩. النقائض، ص ٦. قارن: اليعقوبي، تاريخ، مج٢، ص ٢٥٤. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٣٢. ابن القطقطي، الفخري، ص١٢٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٣٠٢. أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٦٨. ابن دقماق، العقد الثمين، ج١، ص ٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أجدها، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من احببتم"، ثم دخل ولم يخرج إلى الناس وتغيب حتى مات" [1]، وقيل أنه جمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:" أيها الناس إني نظرت بعدكم فيما صار إلي من امركم، وقلدته من ولايتكم، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربي أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير مني، وأحقهم بذلك، وأقوى على ما قلدته[2]، فاختاروا مني بإحدى خصلتين: إما أن اخرج منها، وأستخلف عليكم من آراه لكم رضى مقنعا، ولكم الله علي إلا ألوكم نصحا في الدين والدنيا، وإما أن تختاروا لأنفسكم وتخرجوني منها. قال: فأنف الناس من قوله وأبو من ذلك، وخافت بنو أمية أن تزول الخلافة منهم، فقالوا: ننظر في ذلك يأ أمير المؤمنين ونستخير الله. وعلى أثر ذلك طعن معاوية الثاني، بعد أن رفض مطالب بني أمية بأن يستخلف أحدا"[3]، وقد علل بنو أمية موقف معاوية الثاني الرافض للاستخلاف والمائل للزهد إلى معلمة عمر المقصوص فخاطبوه بعبارات قاسية، فيروى أنهم قالوا لمعلمه:" أنت علمته هذا وصدرته عن الخلافة، وحملته على ما وسمنا به من الظلم، وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال: فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي بن أبي طالب"، فكان مصير عمر المقصوص القتل من قبل بني أمية، وزعم البعض أن عمر المقصوص علم معاوية بن يزيد أن يكون قدريا فلما جاءته البيعة أشار عليه المقصوص قائلا:" إما أن تعتدل وإما أن تعتزل"[4].

ويستفاد من الروايات السابقة أن معاوية الثاني رفض أن يستخلف أحدا من بعده، حتى أنه رفض مشورة والدته بمبايعة أخيه خالد من بعده[5]، ويزعم

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٣١. شهلة، ايلي منيف، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، راجعه وقدم له محمد عبد الرحيم، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٨م، ط١، ص ٦١.

(٢) ذكر أن معاوية الثاني قال:" أن جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو احق به منه لقرابته من رسول الله ﷺ وهو علي بن أبي طالب"، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢١٣.

(٣) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص ١٨٩. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١٣٠.

(٤) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ١٦-١٨. القرماني، آثار الأول، ص ١٣٢. ابن العبري الملطي، تاريخ مختصر الدول، ص ١١١.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٩. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٥٩. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢١٣، ويبدو أن أم هاشم عندما رفض معاوية الثاني مبايعة أخيه خالد قالت:=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البلاذري بحدوث اختلاف بين معاوية الثاني ومروان بن الحكم في هـــذه الفـترة لدرجة وصلت إلى شتم بعضهما البعض، فروي أن مروان قال لمعاوية الثـــاني:" لقد أعطيت من نفسك ما يعطي الذليل المهين، ثم رفع صوته فقـــال: مـــن أراد أن ينظر في خالفه آل حرب بن أمية فلينظر إلى هذا، فقال له معاوية: يا ابن الزرقـاء اخرج لاقبل الله لك عذراً يوم تلقاه"[١].

وبوفاة معاوية الثاني صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبـــي سـفيان، لكـون معاوية الثاني أوصى بذلك، ولكونه اكبر آل أبي سفيان سناً[٢]، "وقيل ليكون الأمـو له من بعده، واثناء صلاته طعن فسقط ميتاً قبل إتمام الصلاة"[٣]، الأمر الذي دفـع عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان إلى رفض الصلاة بالناس، واللجـوء إلـى خالـه عبدالله بن الزبير، على الرغم من أن مروان كان قـــد قـال لعثمـان "عمـك لا خالك"[٤]، إلاّ أن عثمان سار إلى خاله عبدالله بن الزبـــير فـي مكـة[٥]، وعلـل المسعودي رفض عثمان بيعة الناس له بأنه رجل مسالم يدعو للسلام، ونبذ الفرقـة والقتال[٦]، غير أن هذه الشروط كما يبدو لم تكن لترضي بني أمية، ثم صلى علـى معاوية مروان بن الحكم[٧]، ولكنه لم يقتل أثناء الصلاة.

="لو وددت يا بني انك كنت نسياً منسياً وانك لم تضعف هذا الضعف؟ فقال: وددت والله اني كنت نســـياً منسياً ولم اسمع بذكر جهنم". البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٩. قارن المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢. البياسي، الإعلام بالحروب، ج٢، ص ٢٤٣.

(١) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص ٣.

(٣) المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢. ودفن الوليد بجانب قبر معاوية بن يزيد. القضاعي، عيون المعـارف، ص ١٥٨. وقيل إنه مات بسبب الطاعون. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ٢١٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص ٣. وقيل أن عبيدالله بن زياد الذي قال:" عمك لا خـــالك"، ابـن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٨٩.

(٥) الذهبي، تاريخ، ج٥، ص ٣٦. حيث كانت أم عثمان: زينت بنت الزبير بن العوام. ابن عساكر، تـــاريخ دمشق، ج٤٠، ص ١٦.

(٦) المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢.

(٧) القضاعي، عيون المعارف، ص ١٥٩. الذهبي، سير، ج٤، ١٣٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وبعد دفن معاوية الثاني، تظهر الروايات أن مروان بن الحكم بدأ ينتقص معاوية الثاني ويضعفه أمام الناس واصفاً إياه بأبي ليلى[1]، ومتمثلاً بقول الشاعر: (الرجز)

إني أرى فِتَناً تَغلي مَرَاجِلُه فالمُلكُ بعدَ أبي ليلى لمن غلبا[2]

وقد اختلف في سبب وفاته (معاوية الثاني)، فقيل: أنه سقي سماً، وقيل طعن[3]، وقيل أنه مات طبيعياً[4]، وقيل كان موت معاوية الثاني من قرحة يقال لها السكتة[5]، وأميل إلى الرأي القائل أنه توفي طبيعياً.

"وبوفاة معاوية الثاني زال الأمر عن آل حرب. فلم يكن فيهم من يرومها ولا يتشوق نحوها، ولا يرتجى لها"[6]. وهكذا انتهت الخلافة السّفيانية والفوضى السياسية على أشدها، وانقسمت البلاد أحزاباً وشيعاً متعددة، وكل حزب يريد التغلب على الآخر ليسوس الناس، أما السّفيانيون فإنهم اضطروا للتسليم لمروان ابن الحكم، ورشحت تلك الأحداث خالد بن يزيد بن معاوية الزعيم السّفياني المطالب بحق السّفيانيين فيما بعد[7].

والروايات المتقدمة تظهر إلى أي مدى وقع الاختلاف والتناقض بينها، ولتوضيح ذلك فإن بعض الروايات أشارت إلى أن سبب تنازل معاوية الثاني هو

---

(١) هذه الكنية "أبي ليلى" للمستضعف من العرب. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٦.

(٢) مؤرخ السدوسي، حذف، ص ٣١. المصعب الزبيري، نسب، ص ١٢٨. ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٣٩. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٩. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٠٠. المسعودي، مروج، ج٣، ص٨٢. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٢٨٢. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق ٣، ص ١٣٨٩. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٩. القرماني، آثار الأول، ص ١٣٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٣٠٢. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٦، ص ١٥٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٣١. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص ١٨٩. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢.

(٤) المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣، ص ١٣٨٩.

(٦) المسعودي، مروج، ج٣، ص ٨٢.

(٧) الجبيلي، البيت السّفياني في الشعر، ص ٩٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ضعفه، وهذا يتعارض مع ما وصف به معاوية الثاني بأنه كان شابا صالحا[1]. كما أن والده يزيد قد قرب له المؤدبين، فقد اعتاد بنو أميه إرسال أبنائهم إلى البادية، وخاصة الشام، ليتأدب الأبناء هناك. يتعلمون العربية والأشعار والأدب والأخلاق البدوية الأصيلة، وكل ما يتصل بحياة البادية من فروسية وشجاعة وكرم[2].

وهذا يؤكد أن الخلفاء من بني أميه كانوا حريصين كل الحرص على تربية أبنائهم على قيادة الأمة، ويضيف الأستاذ صالحيه دلالة على ذلك قائلا:"وكان يتم اختيار المؤدبين وفق القضايا التي كان يراها الخليفة ضرورية لإكمال شخصية ولي عهده، ولذا ركز الخلفاء على الجانب الديني، فاختاروا أبرز المؤدبين ممن برعوا بعلوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والفرائض وغيرها، ومع أن هذه الأمور أساسية في حياة كل مسلم، فإن خلفاء بني أميه أولوها الاهتمام الزائد ليظهروا أمام الناس بأهليتهم لخلافة رسول الله ﷺ، ومن ناحية أخرى، فقد اهتموا بأنساب العرب وأيامها والشعر والنحو والحساب، وكلها أمور أساسية لتعميق صلة الأمويين بالقبائل العربية، كما أن معظم المؤدبين كانوا من الفقهاء والعلماء الذين سمت منزلتهم، وكانوا ذوي سمعة خاصة في المجتمع العربي الإسلامي[3].

فهذا دليل على أن معاوية الثاني لم يكن ضعيفا، ولم يكن ليخطب خطبة يصف نفسه بها بالضعف، وإنما قيلت مثل هذه الرواية على لسانه، من أحد الموالين لبني مروان لإضباغ الشرعية على خلافة بني مروان.

ثم أن هناك رواية تتحدث عن مقتل المؤدب عمر المقصوص الذي كان يؤدب معاوية الثاني، وهي تشير إلى أن تنازل معاوية عن الخلافة إنما يعود لاعتناقه آراء مؤدبه لآل البيت فأظهر حب علي، وأن هذا المؤدب كان قدريا، الأمر الذي

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٥٨.

(٢) صالحية، محمد عيسى، مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ) (٦٦١-٧٤٩م)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٣، مج١، ١٩٨١م، ص ٤٥. وانظر: ابو تمام، حبيب بن أوس(ت٢٣١هـ/٨٤٥م) نقائض جرير والأخطل، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الاستانة الوحيدة وعلق على حواشيها الأب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٢٢م، ص ٥-٦.

(٣) صالحية، مؤدبو الخلفاء، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جعل بني أميه تأمر بقتله[1]، وقد علق الأستاذ صالحية على هذه الرواية بقوله: ومع أن التحيز والأغراض واضحان في هذه الرواية (من خلال إظهار أهمية الفرع العلوي) فإنها تظهر مدى أهمية المؤدب في تسيير الأحداث حتى السياسية منها، وأن شخصيته كانت حاضرة في الذهنية التي تؤرخ أو تعلل الأحداث[2].

ويلاحظ من الروايات أن معاوية بن يزيد لم يسمِّ أحداً من بعده، ودعا إلى الشورى، وواضح أن الشورى هنا أموية شامية، وإذا كانت الرواية التي تشير إلى قوله"إن كان خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان" تتضمن الحرص على السّفيانيين، فإن جل الروايات تبين أن معاوية بن يزيد رفض الوراثة المباشرة، وتخلى عن حق السّفيانيين في الخلافة ودعا إلى الشورى. أليس هذا هو ما يفيد المروانّيين في الوصول إلى الخلافة عن طريق الشورى الأموية الشامية[3]؟

وقد رجح نبيه عاقل رواية الواقدي التي تشير إلى أن معاوية رفض أن يستخلف أحداً من بعده ودلل على ذلك بقوله: "من الجائز أن آل مروان بن الحكم وأتباعه هم الذين وضعوا (رواية عوانه: التي تشير إلى ضعف معاوية) ليبرروا أخذهم للخلافة من البيت السّفياني، باعتبار أن صاحب الخلافة قد تنازل عنها. فلم يغتصبوها من السّفيانيين، بل كان لا بد لهم من أخذها حتى لا تظل الجماعة الإسلامية دونما إمام. كما أن رواية عوانة التي تشير إلى أن معاوية الثاني لم يمت ميتة طبيعية بل مات مسموماً أو مطعوناً، ولا يوجد ما يبرر سمه أو طعنه إذ أنه حسبما يرد في الرواية نفسها كان قد تنازل بمحض اختياره عن الخلافة، فلماذا يسم أو يطعن وهو ليس بخصم أحد. وينتهي عاقل بقوله: إن معاوية الثاني لم

---

(١) صالحية، مؤدبو الخلفاء، ص ٦٦.

(٢) صالحية، مؤدبو الخلفاء، ص ٦٧.

فمن الجائز كذلك أن يكون معاوية الثاني محباً لآل علي، وإذا صح ذلك، فهذا سبباً كافياً لقتله إذا آثر التنازل عن الخلافة لهم.

(٣) كاتبي، غيداء خزنة، انتقال الخلافة من السّفيانيين إلى المروانّيين قراءة في الروايات، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة العشرون، ع ٦٧-٦٨، كانون الثاني- حزيران، ١٩٩٩م، ص ٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتنازل عن الخلافة وأن حياته انتهت عمداً على يد بعض من كانوا يريدون الخلافة لأنفسهم"[1].

والسؤال هنا: من صاحب المصلحة في قتل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عندما صلى على معاوية الثاني؟ ثم لماذا خرج عثمان بن عنبسه بن أبي سفيان إلى خاله عبدالله بن الزبير[2]؟ وأخيراً لماذا لم يقتل مروان بن الحكم عندما صلى على معاوية الثاني كما قتل الوليد؟ فإذا صح أن معاوية الثاني مات بفعل فاعل، فلا بد أن يكون ذلك الفاعل في أقل الظروف من المؤيدين لمروان بن الحكم.

وهكذا فإن وفاة معاوية بن يزيد بن أبي سفيان، وما أحاط بها من غموض قد هيأ الفرصة لمراكز القوى بالتحرك نحو الخلافة، فهنالك العديد من الشخصيات التي وجدت من الفراغ السياسي في الدولة الإسلامية وسيلة لتحقيق مكاسبها، ولما كان موضوعنا يتعلق بصورة خاصة بالفرعين السفياني والمرواني، فإنني سأتحدث وبصورة سريعة عن مراكز القوى من غير هذين الفرعين؟ وأعني بذلك أن أقوى مرشح للخلافة بعد وفاة معاوية كان عبدالله بن الزبير، إلا أنه كان في الحجاز بعيداً عن مركز الدولة وعاصمتها دمشق، ثم أنه لم يكن أموياً الأمر الذي كان يعارضه بني أمية[3]. غير أن مركزه كان قوياً خاصة عندما وقفت إلى جانبه

---

(١) عاقل، خلافة بني أمية، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) فمن الجائز أن عثمان بن عنبسه بن أبي سفيان بعدما قُتل الوليد خشي على نفسه أن يحل به ما حل بابن عمه الوليد، وكذلك يحتمل أنه يعرف الذي قتل الوليد، لذلك اتجه لعبدالله بن الزبير، لكي يطالب بدم ابن عمه عندما تسنح الفرصة لذلك. غير أن المصادر أغفلت ردة فعل الأمويين تجاه قتل الوليد وأحاطتها بالغموض، فلم تظهر لنا تعجب أو رغبة الأمويين بالاقتصاص ممن قتله، ولما كانت العلاقة بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم غير حسنة بدليل أن معاوية بن أبي سفيان عندما بايع لابنه يزيد، ووصلت البيعة للوليد بالحجاز ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين إن لم يبايعا فامتنع عن ذلك. وتحسم المسألة بقول الفسوي: أراد أهل الشام الوليد بن عتبة على الخلافة فطعن بعد موت معاوية ابن يزيد سنة ٦٤هـ". الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج ٣، ص ٣٢٩. وهكذا فإن سبب مقتل الوليد بن عتبة هو ترشيحه لمنصب الخلافة، فمن هو الشخص الذي كان يطمع بالوصول للخلافة؟ الأمر الذي دفعه لتدبير قتل الوليد. وذكر البياسي "أن الذي صلى على معاوية بن يزيد عندما توفي أخوه خالد بن يزيد"، الاعلام بالحروب، ج٢، ص ١٤١.

(٣) فروي ان ابن الزبير لما استخلف الضحاك على أهل الشام، قام أناس من أهل الشام من رؤوس قريش بني أميه وأشرافهم وفيهم روح بن زنباع الجذامي، فقال بعضهم: "إن الملك كان فينا أهل الشام، أفينتقل=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأمصار، فكان بمصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري يدعو لابن الزبير، وبحمص النعمان بن بشير الانصاري(*)وبقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكذلك بالكوفة عبدالله بن مطيع(**)، وفي البصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة(***)، وبخراسان عبدالله ابن حازم السلمي، وهكذا مالت إليه جميع الأمصار باستثناء الأردن بزعامة حسان ابن بحدل الكلبي(١)(****)، وكان مما يدعم موقف ابن الزبير أن الضحاك بن قيس كان يدعو إلى بيعته فذكر عوانه: "أن الضحاك بن قيس الفهري(*****) بدمشق يهوى عبدالله بن الزبير ويدعو إليه"(٢)،وأكد ذلك ما روي:

=ذلك إلى أهل الحجاز؟ لا نرضى بذلك، هل لكم أن تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا الأمر؟ قالوا: نعم، فجاؤوا إلى خالد بن يزيد بن معاوية، وهو غلام حدث السن، فقيل له: ارفع رأسك لهذا الأمر، فقال: أستخير الله وانظر، فرأى القوم أنه ذو ورع عن القيام في ذلك، فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد، فقالوا له: يا أبا أميه، ارفع رأسك لهذا الأمر، فجعل يشير ويقول: والله لأفعلن فلما خرجوا من عنده قالوا: هذا حديث علج، فأتوا مروان بن الحكم، فإذا عنده مصباح، وإذا هم يسمعون صوته بالقرآن، فاستأذنوا ودخلوا عليه، فقالوا له: يا أبا عبد الملك، ارفع رأسك لهذا الأمر، فقال: استخيروا الله واسألوه أن يختار لأمه محمد خيرها وأعدلها ما شاء الله". البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٢.

(*) النعمان بن بشير الانصاري: ولد سنة اثنين من الهجرة، وكان من أمراء معاوية، فولي الكوفة مدة، ثم ولي قضاء دمشق، ثم ولي إمرة حمص. الذهبي، سير، ج٣، ص ٤١٢.

(**) عبد الله بن مطيع، كان واليا على الكوفة عندما ثار عبدالله ابن الزبير على عبد الملك بن مروان. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٦، ص ٢٠٠.

(***) الحارث بن عبدالله بن ربيعة المخزومي استعمله عبدالله بن الزبير على البصرة هو من صحابة رسول الله. ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص ٧٢.

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٥٢-٣٥٣. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص ١٩١. النقائض، ص ٦. البياسي، الاعلام، ج٢، ص ٢٤٤. ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١٤٥. فروخ، تاريخ صدر الإسلام، ص ١٣٨. زعرور، ابراهيم وآخرون، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦م، ص ٣٩.

(****) حسان بن مالك بن بحدل الكلبي من أمراء معاوية يوم صفين، لعب دورا بارزا في وصول مروان بن الحكم للخلافة وله قصر البحادله في دمشق. الذهبي، سير، ج٣، ص ٥٣٧.

(*****) الضحاك بن قيس الفهري أبو عبد الرحمن القرشي، ولي الكوفة ودمشق للسفيانيين. الذهبي، سير، ج٣، ص ٢٤٢.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٣٣. ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ١٦٦. لمزيد من التفاصيل أنظر: احمد الحسن، حسان بن مالك بن بحدل ودوره في حفظ الخلافة في بني أمية، دراسات تاريخية، مج٢٢، ع٧٣/٧٤، ٢٠٠١م، ص ٨٥-١١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أن الضحاك بن قيس كان من أمراء الأجناد الذين خالفوا بدمشق ودعا الناس سراً ثم علانية وبايعوا لابن الزبير، فلما بلغ ابن الزبير ذلك كتب إلى الضحاك بعهده على الشام فكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ممن دعا إلى ابن الزبير فأتوه"[1]، وهذا الموقف قد وضع بني أميه في موضع حرج مما دفع مروان إلى العزم على الذهاب لمبايعة عبدالله بن الزبير، فقيل أن عبيدالله بن زياد[2]، بعد أن طرده أهل العراق التقى بمروان ودار حديث بينهما انتهى بقول عبيدالله لمروان: "والله لأنت أولى بها منه"[3]، فقال له مروان: فما الرأي؟ قال: أن ترجع وتدعو إلى نفسك وأنا أكفيك قريشاً ومواليها ولا يخالف منهم أحد، فقال عمرو بن سعيد: صدق عبيدالله، إنك لجذم قريش وشيخها وسيدها وما ينظر الناس إلا إلى هذا الغلام خالد بن يزيد ابن معاوية، فتزوج أمه فيكون في حجرك وادع إلى نفسك، فأنا أكفيك اليمانية، فإنهم لا يخالفوني وكان مطاعاً عندهم، على أن تبايع لي من بعدك، قال: نعم"[4]، وتصور لنا هذه الرواية بعد ذلك عودة مروان وعمرو بن سعيد وعبيدالله إلى دمشق للدعوة لنفسه بدلاً من ابن الزبير، الأمر الذي جعل الناس يتخذون منه موقفاً بقولهم: "أخذت بيعتنا وعهودنا لرجل ثم تدعو إلى خلعه فلما رأى ذلك عاد للدعوة لابن الزبير، فعندها خدعه عبيدالله باقناعه باللجوء إلى الحل العسكري قائلاً له: من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون، يبرز ويجمع إليه الخيل، فأخرج عن

---

(١) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٠. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ١٣٥.

(٢) وهذه الرواية تشير إلى دور عبيدالله بن زياد في التأثير على الأمويين في الأردن لمبايعة مروان بن الحكم، وهذه رواية مرتبكة، فعبيدالله لم يذهب إلى الأردن، والأمويون لم يكونوا هناك ولم يسبق لهم الاتفاق على بيعة خالد بن يزيد، لمزيد من التفاصيل انظر: كاتبي، انتقال الخلافة، ص ٦٥.

(٣) اعتقد أن هذا الموقف ان صح من عبيدالله فذلك لما رآه عبيدالله من فقدان لما كان يتمتع به من مميزات في ولايته على البصرة في خلافة السفيانيين، وأن هذه المميزات ستعود إليه إذا ما وقف إلى جانب مروان بن الحكم، في أقل الظروف لأن مروان من بني أميه والسفيانيين من بني أميه ومروان هو المرشح الأقوى في نظر عبيد الله.

(٤) وكان عبد الملك بن مروان قد أشار على والده مروان بقوله" لست أشك مع الاختلاف الذي ارى أن الأمر صاير إليك" النقائض، ص ٧. ويبدو أن مروان بعد أن اقتنع بوجهة نظر هؤلاء النفر ولكي يضفي الشرعية على نفسه وليكسب الفرع السفياني إلى جانبه فإنه بدأ يظهر أبناء أبي سفيان بمظهر الحلم والعقل والجود ويضرب بهم الأمثال، النقائض، ص ٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دمشق وأضمم إليك الأجناد، فخرج الضحاك فنزل المرج، وبقي عبيدالله بدمشق ومروان وبنو أميه بتدمر، وخالد وعبدالله أبناء يزيد بن معاوية بالجابية، عند خالهما حسان بن مالك ابن بحدل، فكتب عبيدالله إلى مروان أن أدع الناس إلى بيعتك واكتب إلى حسان بن مالك فليأتك فإنه لن يردك عن بيعتك ثم سر إلى الضحاك فقد أصحر لك، فدعا عندها مروان بني أميه فبايعوه، وعندما رفض حسان بن مالك بن بحدل أن يبايع لمروان قائلا: والله لئن بايعتم مروان ليحسدنكم علاقة سوط وشراك نعل وظل شجرة، ان مروان وآل مروان أهل بيت من قيس (يقصد ان مروان أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة) فإن بايعتم له كنتم عبيداً لهم، فأطيعوني وبايعوا خالد بن يزيد"(*). غير أن هذا الكلام لم يكن ليقنع بني أميه بصغير السن، وهذا ما جاء على لسان روح بن زنباع الجذامي "بايعوا الكبير واستشبوا الصغير" فما كان من حسان إلا أن أجاب خالد بن يزيد بأن الناس آثروا مروان لسنه وتجربته" يا ابن اختي هواي فيك وقد اباك الناس للحداثة، ومروان أحب إليهم منك ومن ابن الزبير". ويبدو أن حسان بن مالك بذل جهداً كبيراً في جعل الخلافة لخالد لكنه عجز عن ذلك عندما وجد ان كفة مروان هي الراجحة، وهذا ما خاطب خالد به خاله حسان قائلا "بل عجزت" وعلى أثر ذلك تمت بيعة مروان بالجابية سنة (٦٢هـ/٦٨١م). وكان مما شرط في الجابية: "أن لا يبايع مروان لأحد إلا لخالد بن يزيد، ولخالد إمرة حمص وللأشدق من بعده وله إمرة دمشق"(١).

(*) وروى صاحب النقائض: أن مالك بن هبيرة السكوني هو الذي قال للحصين بن نمير أن آل مروان أهل بيت من قيس قد تعطفوا عليهم (أبناء يزيد بن معاوية) في الولادة، وهم أهل بيت قد قاسوا قوت الحجاز وشدته والله لئن ملكوا ليحسدنك نقاء ثوبيك وجلاز سوطك وظل شجرة تستظل تحتها". النقائض، ص ١٦.

(١) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٠-٤١. النقائض، ص ١٥. خليفة، تاريخ، ص ٢٥٣. اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٢٥٧. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٣٧. البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٤١ (أبو مخنف). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٥٤. البياسي، الاعلام، ج٢، ص ٢٤٨. ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ١٤٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ١٣٣-١٣٦. وروى عوانه في تحديد مراكز الشخصيات المتنفذة وموقفها: "وكان الناس لهم أهواء مختلفة، فأما مالك بن هبيرة السكوني فكان يهوى هوى بني يزيد بن معاوية، ويحب أن تكون الخلافة فيهم، وأما الحصين بن نمير فكان يهوى أن تكون الخلافة لمروان بن الحكم". الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٣٥. وانظر: البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٣٤. (وتجدر الإشارة=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد كان اختيار مروان بن الحكم في الجابية انتصاراً للمبدأ القبلي على الرغم من اصطدامه بين حين وآخر بالمبدئين الآخرين: الاسلامي (بقيادة عبدالله بن الزبير) والوراثي (بزعامة خالد بن يزيد)، وقد كانت تولية خالد بن يزيد ومن بعده الاشدق، اعترافاً بمبدأ الوراثة وتسوية بين الفروع الأموية القوية في إطار المفاهيم القبلية(١).

والواقع أن مروان بدأ الأوفر حظاً حين قدومه إلى الجابية، بعدما نجح في توحيد بني العاص الذين تفوقوا عدداً وقوة على بني سفيان في قريش، كما توصل إلى اقناع عمرو بن سعيد الذي ورث زعامة الجناح الآخر من بني العاص بعد وفاة أبيه والوقوف إلى جانبه، وكذلك برز دور عبيدالله بن زياد لمصلحة مروان بينما اقتصر تأييد خالد بن يزيد على قبيلة كلب وفرع من السكون بقيادة مالك من هبيرة السكوني، وبذلك ضمن مروان في الجابية تأييد بني العاص والقبائل الشامية الأخرى، باستثناء قلة قليلة وقفت كما يبدو على الحياد(٢).

=إلى أن هذه الشخصيات تحتاج إلى مزيد من الجهد للكشف عن الدور الذي لعبته في هذه الفترة تحديداً، وتحتاج إلى دراسة مستقلة) وعندما بايع الناس مروان بالجابية تمثل قائلاً:

لما رأيتُ الأمر أمراً نهبا ... سيرت غسان لهم وكلبا
والسكسكين رجالاً غلبا ... وطيئاً تأباه إلا ضربا
والقين تمشي في الحديد نكبا ... ومن تنوخ مشمخراً صعبا
لا تأخذون الملك إلا غصباً ... وان دنت قيس فقل لا حربا

وفي هذه الأبيات إشارة إلى القبائل التي وقفت وساندت مروان في مرج راهط وفي وصوله للخلافة. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٣٨. قارن الأبيات: المسعودي، التنبيه، ص ٢٨٣. ابن الأثير، الكامل،مج٤،ص ١٤٩.

(١) سوي، تطور الفكر السياسي، ص ٥١.

(٢) بيضون، مؤتمر الجابية، ص ١٦٥. وكان مروان قد مهد لذلك من قبل: "فقد اتخذت الأزمة السياسية منحنى تصاعدياً منذ فشل الاتفاق بين الأطراف المتنافسة على الخلافة، وترافق هذا المنحنى مع تشدد الكلبيين من جهة وضغط القيسيين على الضحاك من جهة ثانية، فضلاً عن الدور الذي مارسه عبيدالله بن زياد في توسيع شقة الخلاف بينهما، مما حول الجابية التي اقترحت لمكان لتسوية الأزمة بمشاركة مختلف القبائل الشامية إلى مقر يلتئم فيه المتحزبون لبني أميه من كلب وحليفاتها اليمانية. بيضون، مؤتمر الجابية، ص ١٦٤. ولمزيد من التفاصيل حول مؤتمر الجابية انظر:

http://www.uruklink, .net/iraqinfo/islmhis O5 htm page (1-3)

حنان عدنان: الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ) (٦٦١-٧٥٠م) شبكة أعلام العراق، ص ١-٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ويرى البعض أن الخلافة انتقلت من الأسرة السّفيانية إلى الأسرة المروانّيـــة باتفاق بني أميه وأتباعهم من القبائل اليمانية الشامية على مروان بن الحكـــم، فقـــد اختاروه وآثروه لأنه كان ندا لعبدالله بن الزبير في المكانة[1].

لقد كان هنالك نوع من التقديم والمفاضلة في نظر بني أمية ومؤيديهم للمرشح لمنصب الخلافة، فهم متفقون على أن الخليفة يجب ان يكون من بني أمية، وفـــي الوقت نفسه يجب أن يكون نّداً قوياً لمواجهة ابن الزبير. وبالتالي كانت نظرتـــهم لمرشحي الفرع السّفياني آنذاك ممثلين بخالد وعبدالله أبناء يزيد بن معاويـــة غـــير مرضية، لقولهم "نحن نكره أن يأتينا الناس بشيخ (عبدالله بـــن الزبـــير) ونأتيـــهم بصبي"[2]. وروى وهب بن جرير "أن أهل الأردن بايعوا – بعد وفاة معاوية بـــن يزيد بن معاوية – خالد بن يزيد وهو يومئذ غلام شاب، فلما قدم ابن زيـــاد الأردن على بني أمية وقد بايعوا خالداً فقال: إنكم قد أخطأتم الرأي في بيعة خالد وقد بـــايع الناس ابن الزبير، وأنتم تبايعون غلاماً حديث السن ليست له حنكـــة وتريـــدون أن تقارعوا به ابن الزبير، وأشار عليهم بمروان بن الحكم، وقال: إن له ســـنا وفقـــها وفضلاً"[3]. ويقال: "أن بعض أهل الأردن قد كانوا مائلين إلى نائل ومنحرفين عـــن حسان بن مالك بن بحدل، وكانت الزبيرية بالشام تقدم ابن الزبير وتبيـــن فضلـــه، فأظهر حسان بن مالك بن بحدل الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية، وعـــزم عليـــه فسار في كلب حتى نزل الجابية، فاجتمع بها بني أميه، فقال أحدهم أراك تريد هـــذا الأمر لخالد بن يزيد وهو حديث السن فقال: إنه معـــدن الملـــك ومقـــر السياســـة والرئاسة"، ثم قدم نفر من بني أميه إلى خالد فوجدوه نائما فقالوا: يا قـــوم أنجعـــل لحورنا أغراضا للأسنه والسهوم بهذا الغلام وهو نائم في هذه الساعة، وبعد حديث جرى بين بني أميه قام حسان خطيبا وقال (في وصف مروان): "هو كبير قريـــش

---

(١) عطوان، الأمويون والخلافة، ص ١٤٨.

(٢) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٣٢ (عوانه). وقيل أنهم قالوا: "أفنبايع الصغير وندع الكبير". البـــلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٣٥. الطبري. تاريخ، ج٥، ص ٥٣٢ (عوانه) . وانظر ابن الأثير، الكامل، مج٤، ص ١٤٨. وانظر: بيضون، مؤتمر الجابية، ص ١٧١-١٧٣.

(٣) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٤٣-١٤٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وسنها[1]، وابن عم الخليفة المظلوم والطالب بدمه قبل الناس أجمعين، فبايعوه فهو أولى بميراث عثمان وأحق بالأمر"[2].

وكان على مروان أن يستكمل البيعة من الأمصار، فسار من الجابية إلى مرج راهط، فاقتتل مع جيش الضحاك بن قيس، وانتهت مرج راهط بقتل الضحاك وانتصار مروان وعودته إلى دمشق وأخذ البيعة من أهل الشام[3].

وإزاء هذه الأحداث وتطوراتها، برزت ردة فعل سفيانية إزاء انتقال الخلافة منهم إلى الفرع المرواني، كانت ردة الفعل هذه تهدف إلى استعادة حقهم بالخلافة، وتعبر عن عدم رضا الفرع السفياني بخلافة الفرع المرواني، لذلك فإن مروان بحنكته استطاع أن يمتص المضاضة والغضب الذي كان في نفس أبناء الفرع السفياني؛ بزواجه من أم خالد بن يزيد بن معاوية (أم هاشم بنت عتبه) [4]، ليكسب

---

(١) ابن قتيبة، الإمامة، ج ٢، ص ١٩٢.

(٢) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٢٨-١٢٩. وقيل في رأي بني أميه في مروان إضافة لما سبق" أنه سيد بني أميه وهو ذو رأي وحيلة وتجربة للحرب". البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٣٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٢، انظر: النقائض، ص ١٥. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٩، ص ١٤٢-١٤٣. الفاكهي، أخبار مكة، ج٢، ص ٣٥٦. البياسي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٥٢-٢٥٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص ٢٩٥. ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ١٤٩. بيضون، مؤتمر الجابية، ص ١٧٣-١٨٣. وتجدر الإشارة إلى أن الأخطل كان من جلساء عبد الملك بن مروان وكان قد أنشده أبيات من الشعر وصف بها مرج راهط، حول هذه الأبيات انظر: ديوان الأخطل، شرح مجيد طواد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م، ط١، ص ٩٨-١٠٦.

(٤) وتختلف المصادر في تاريخ الزواج، فالبعض يرى أن مروان تزوج بها في تدمر قبل مؤتمر الجابية في محاولة منه ليسقط خالد من أعين الناس. الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٤١. وقيل أن مروان تزوجها بعد أن اخضع مصر. ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٣. في حين ذهب البعض إلى أن تاريخ الزواج قد حدث قبل الجابية لأن الأمويين كانوا حريصين على أن يكونوا يداً واحدة في الجابية. شاكر، مسألة شغور، ص ١١٠. وهذا الرأي الأخير ما أميل إلى ترجيحه. وكان من نتيجة مرج راهط: تثبيت الحكم الأموي في بلاد الشام، وانتقاله من البيت السفياني إلى البيت المرواني بمساندة قبيلة كلب. لمزيد من التفاصيل حول مساندة قبيلة كلب للمروانين ودور حسان ابن مالك انظر: الجبوري، جاسم محمد عيسى، قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في الشام، اطروحة مقدمة إلى مجلس معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية، كجزء من متطلبات درجة الماجستير، ١٤١٠هـ، ص٨٨-١٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بذلك ولاء خالد وكلب وأتباعهم من جهة، وليضعف أمر خالد من جهة أخرى[1]، وعبر البعض عن ذلك أن مروان كان يهدف من وراء هذا الزواج كمحاولة من مروان لربط الدوحتين المروانّية والسّفيانية بقرابة من النسب[2]، ويبدو أن مروان قد تسمى في هذه الفترة بأبي خالد[3]، ليمتص غضب خالد وليكسب تأييد السّفيانيين له.

فيروى أن نفراً من بني أميه أشاروا على مروان بالزواج من أم خالد بدوافع منها "وإنك إن تزوجت أمه كسرته"[4]، وروى أن مروان تزوج أم خالد ليضع منه[5]، وقيل لخوفه من خالد[6]، ويستفاد من رواية المدائني عن مسلمة بن محارب عن أبيه، أن خالد كان على معرفة بالأسباب الدافعة لمروان لمثل هذا الزواج فيروى: "أن مروان غزا أهل مصر فامتنعوا منه وتحصنوا فقاتلهم حتى ظهر عليهم ثم رجع إلى الأردن فخطب أم خالد، فدعت ابنها فذكرت له ذلك" فما كان رأي خالد إلا أن عبر لها عن مقصد مروان من هذا الزواج" والله ما له فيك حاجة وما يريد إلا فضيحتي والتقصير بي وإسقاط منزلتي في الناس"[7]، وعلى أية حال

---

(١) William Muir, The Claiphate: Its Rise, Decline ad fall, With Anew Interdiction By Zeinen, Zeinen, Beirut, Khatats, 1963, p. 333.

(٢) بليايف. س، العرب والإسلام والخلافة العربية، ترجمة أنيس فريحه، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١٠.

(٣) التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٣، ص ١٦٥. ورد ذكر الأبيات التي تدل على تسمية مروان بأبي خالد في الفصل الأول.

(٤) ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٩٢. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ١٣٧.

(٥) المقدسي، البدء والتاريخ، ج ٦ ، ص ٥٧. مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ١٣٩.

(٦) ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ١٦٦.

(٧) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٤٤-١٤٥. ومن هذه الرواية يتبين أن زواج مروان من أم خالد هو زواج المصلحة، دون النظر إلى الهدف الحقيقي من الزواج كما رسمته الشرائع السماوية، الذي يهدف إلى بناء عائلة جديدة قائمة على أسس من المودة والرحمة، وكان الهدف من ذلك الرغبة في الاستيلاء على الملك واكتساب الشرعية وكسب الرأي العام أو التقوي بقوته، وكذلك لبلوغ الشرف بالاصهار إلى آل أبي سفيان. وفاء محمد علي، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ط١، ص ٥. ويشير وهب بن جرير إلى دور الأشدق في الإشارة على مروان بالزواج من أم خالد، وكذلك باقناع ام خالد بهذا الزواج بقوله لها: "أتريدين أن يرجع ملك أهل بيتك فقالت بلى، فنصحها بالزواج من مروان فقبلت". البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد تزوجها مروان، وكان مروان يقول: "وإني إن تزوجت أمه ثم لم يستطيع منعها علم الناس أنه على الخلافة أعجز"(١).

غير أن العلاقة ما لبثت أن ازدادت سوءا بين خالد بن يزيد بن معاوية الذي رأى أن حق السفيانيين في الخلافة قد اغتصب، وخرج من آل أبي سفيان. وبين مروان بن الحكم ممثل الفرع المرواني والذي كان يرغب بالتخلص مما قطعه على نفسه في الجابية من مبايعة خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق بالخلافة من بعده.

فيروى أن مروان عندما أراد التوجه لمصر لإخضاعها، كان قد استنجد بما عند خالد بن يزيد بن معاوية من سلاح، فأجابه خالد لذلك. فعندما أخضع مروان مصر وعاد إلى الشام رفض أن يعيد السلاح إلى خالد ووبخه أمام الناس(٢). وهذه الرواية أن صحت فأميل إلى أن مروان أراد من "مشاركة خالد والأشدق معه(٣)" واصطحاب أسلحتهم، لكي لا يعطيهم الفرصة للانقضاض في الشام عند خروجه إلى مصر من جهة، ثم هل يعقل أن مروان يقرر الخروج إلى مصر ليدخلها في طاعته دون أن يكون معدا لذلك جيشا قويا مجهزا بالأسلحة، وفي السبب الدافع لمروان لرفض إعادة السلاح لخالد عند عودته من مصر نفس السبب الذي من أجله طلب منه السلاح، لأنه أراد أن يحد من قوة خالد في الشام(٤).

ويبدو أن العلاقة بين الفرعين بعد إخضاع مصر واستتباب الأمن في الشام بدأ يسودها القلق والاضطراب، فخالد يعد نفسه الخليفة بعد مروان، ومروان يفكر في نقل الأمر لولده، الأمر الذي دفع مروان ليخاطب خالد في أحد المجالس قائلا

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٧.

(٢) الجاحظ، المحاسن والأضداد، ص ٣٠٢. ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ١٩٢.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٤٢. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٨٥.

(٤) أما عن مصدر السلاح لخالد بن يزيد، فيبدو أن خالد بن يزيد كان واليا على حمص في هذه الفترة، فروي أنه بنى مسجدها، وكان له اربعمائة عبد يعملون في المسجد، فلما فرغوا من بنائه اعتقهم، وبالتالي فإن الذي يملك هذا العدد من العبيد، فلا بد أنه يملك السلاح، ثم أن هناك مصدرا أخر لسلاحه وهو ما قد يكون في منزل جده معاوية وابيه يزيد وأخيه معاوية باعتبارهم خلفاء ولا يخلو منزلهم من السلاح. انظر: البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

له: "يا ابن الرطبة"[1]، فكان هذا مما أزعج خالد، فبادر إلى والدته زوج مـــروان، وأخبرها بالأمر، فما كان منها على ما يروى إلا أن دبرت أمرا فقتلته[2].

ويبدو أن مسألة وفاة مروان بن الحكم سنة (٦٥هـــ/٩٨٤م) قـد ارتبطـت بالصراع على السلطة الذي كان قائما بين الفرع المرواني والفرع السفياني[3]، فقد كان لمروان منزلة كبيرة في نظر أبنائه وأحفاده من بعده، وهذا مـــا عـبر عنـــه البعض، "وساسان هو الذي يرجعون إليه كرجوع المروانية لمروان بن الحكم"[4].

ومما يشير إلى توتر العلاقة بين الفرعين ما رواه هشام بن عمار الدمشـــقي قال: "أقصى مروان خالدا بن يزيد بن معاوية وجفاه فدخل عليه يوما وهو يتمثل:

وما النـــاس بالنـــاس الذيـــن عهدتـــهم ... وما الدار بـــالدار الـــتي كنـــت تعـــرف

---

(١) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٤٥(المدائني). وقد عبر البعض عن ذلك بقوله "أراد مروان أن يصغـــر بذلك خالد فيسقط عن درجة الخلافة" انظر: ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٢١. قارن ابن الأثير، الكـامل، مج ٤، ص ١٥١. ومما يدل على أن مروان أراد اضعاف أمر خالد، ما روي أن خالد بن يزيد استنشـــد أبيات من الشعر في حضرة مروان بن الحكم فقال:

فلـــو بقيـــت خلائـــف آل حـــرب ... ولم يلبســـــهم الدهـــــر المنونســـــا
لأصبـــح مـــاء أهـــل الأرض عذبـــا ... وأصبـــح لحـــم دنيـــاهم سمينـــا

فقال مروان: "منونا" و "سمينا" والله انها لقافية ما اضطرك إليها إلا العجز. ابن عبد ربه، العقد الفريـد، ج ٦، ص ١٥٧.

(٢) فقيل أنها سقته سما، وقيل وضعت وسادة على وجهه وقتلته هي وجواريها. البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٤٥ (المدائني) وانظر: البلاذري، أنساب، ج ٥ ، ص ٥٩ (عوانه). ابن قتيبة، الإمامة والسياسـة، ج ٢، ص ١٩٢. الدنيوري، الأخبار، ص ٢٦٢. العجلي، معرفة الثقـات، ج ٢، ص ١٠٥. المقدســي، البـدء والتاريخ، ج ٦، ص ٢٠. وبعد أن ولي عبد الملك قال لفاختة أم خالد: "والله لولا أن يقول الناس اني قتلت بأبي امرأة لقتلتك بأمير المؤمنين". ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥ ، ص ١٣٨. الأصفهاني، الأغـــاني، مج ١٧، ص ٢٦٣.

(٣) بني حمد، بنو أمية ودورهم في الحياة العامة، ص ١٤٢.

(٤) وكان ذلك في معرض الحديث عن ملوك فارس. البكري، المسالك، ج ١، ص ٢٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى أثر ذلك شتمه مروان وقال له ما الذي تنكر[1]، وكان رد خالد والله لئن كان أومن فما أدى الأمانة ولا أحسن"[2]، وروى هشام بن محمد الكلبي أن سبب سوء العلاقة بين الفرعين في هذا الوقت هو غدر مروان بخالد فيما وعده من ولاية العهد[3]، وبيعته لابنه عبد الملك[4].

وقد عبر خالد بن يزيد عن استياء العلاقة بين الفرعين بقول الشاعر: (الوافر)

أرى زمناً ثعالبُه قيام ... على الأشراف يَخطرُ كالأُسود

وكان الثعلب الصبّاحُ يرضى ... بما يَرثُ الكلاب من الصيوج

وقال أيضا:

سَرَحتُ سفاهتي وأرَحتُ حلمي ... وفي على تَحَلمُّي اعِتّراضُ

على أني أصيبُ إذا دعتني ... إلى حاجاتها الحَدّقُ المراضُ[5]

وكان خالد يقول: "اما اني أرى ثأري في مروان صباح مساء ولو أشاء أزيله لأزلته"[6]،ويبدو أن العلاقة بين الفرعين أصابها التوتر في أعقاب تخلي مروان عن مقررات مؤتمر الجابية الأمر الذي أقلق الفرع السفياني، وزاد الأمر سوءاً بعد أن تمت بيعة عبد الملك، وهذا الأمر أقلق وازعج عمرو بن سعيد الأشدق الشخصية الثانية المرشحة للخلافة بعد خالد ضمن قرارات الجابية.

فبايع مروان لابنيه عبد الملك ولعبد العزيز من بعده ونقض بيعة خالد، وذلك بعد أن قام مروان باقناع حسان بن مالك بن بحدل الكلبي المطالب بخلافة

---

(١) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٥٨. الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦١١. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق ٣، ص ١٣٨٩. الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ١٦٨. ووردت عبارة "تنح يا ابن الرطبة" عند: ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٣. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٦٢. أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٧٠. ابن تغري بردي، النجوم، ج ١، ص ٢٢٠.

(٢) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٥٨. ابن الأثير، أسد الغابة، مج ٥، ص ١٤٥.

(٣) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٥٩.

(٤) المسعودي، مروج، ج ٣، ص ٩٨.

(٥) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج ٧، ص ٣١٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السّفيانيين باقناعه بالترغيب والترهيب[1]،فلما مات مروان سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[2]، تولى الخلافة عبد الملك وتولى أخاه عبد العزيز مصر فلم يزل عبد العزيز عليها حتى مات[3].

وتجدر الإشارة إلى وجود مواقف سفيانية تشير إلى عدم رضا الفرع السّفياني عن خلافة مروان، بل والوقوف في صف المعارضة لخلافة مروان، وأعني بذلك: أن عبدالله بن معاوية ابن ابي سفيان المرشح السّفياني الثاني بعد خالد، كان قد خرج وقاتل إلى جانب الضحاك بن قيس ضد مروان بن الحكم في مرج راهط، فكان عبدالله يقف إلى جانب ابن الزبير، فقال له عمرو بن سعيد الأشدق يوماً: "يا أبا سليمان نحن نقاتل لنشدد ملككم، وانت تقاتل لتضعفه"، وبعد هزيمة وقتل ابن الزبير أمنه عبد الملك بعد هروبه[4]، وهذا يدل على أن الفرع السّفياني لم يكن ليقبل بخلافة الفرع المروانّي وأن قبول خالد كان مؤقتا، حتى يتأكد من مدى صدق قرارات الجابية، كما ويستفاد من رواية المدائني أن عبدالله بن معاوية لمسا رأى أن مروان بايع لولديه وقف مسانداً إلى جانب مصعب بن الزبير ضد عبد الملك بن

---

(١) البياسي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٥٥. فيروى عوانه "لما هَزم عمرو بن سعيد مصعب بن الزبير، حين وجهه اخوه عبدالله إلى فلسطين، وانصرف راجعاً إلى مروان، ومروان يومئذ بدمشق قد غلب على الشام كلها ومصر، وبلغ مروان أن عمرا يقول: ان هذا الأمر لي من بعد مروان، ويدعي انه كان قد وعده وعدا، فدعا مروان حسان بن مالك بن بحدل فأخبره أنه يريد أن يبايع لعبد الملك ولعبد العزيز ابنيه، وأخبره بما كان من الأشدق، فقال: انا أكفيك عمرا، فلما اجتمع الناس عند مروان، قام ابن بحدل فقال: إنه قد بلغنا ان رجالا يتمنون أماني، قوموا فبايعوا لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده، فقام الناس فبايعوهم، وكذلك كان خالد بن يزيد يقول الأمر لي بعد مروان". البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٥٠ (المدائني). الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦١٠. الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج ٣، ص ٣٢٦.

(٢) كانت مدة خلافة (مروان): ٦ أشهر: ابن سعد ، الطبقات، مج ٥، ص ٤٣. ٨ أشهر: ابن سعد، الطقبات، مج ٥، ص ٤٣. ٩ أشهر وأيام: الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦١١. المسعودي، مروج، ج٣، ص ٩٨. سنة: البلاذري، أنساب، ج ٥،ص ١٤٥. وكان عمره عند وفاته: ٦٣ سنة: المسعودي، مووج، ج٣، ص ٩٨. ٦٤ سنة: ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٣. ٦٨ سنة: ابن عبد البر، الاستيعاب، ق ٣، ص ٣٨٩.

(٣) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٤٥.

(٤) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ١٤١. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٢٨٥. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ١٣٧،. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٢٠٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مروان[1]، كما وأشرت مسبقا إلى وقوف عثمان بن عنبسه بن ابي سفيان إلى جانب خاله عبدالله بن الزبير، ويبدو أنه قد اختلف مع خاله في الاقامة في مكة، ولما احتضر عثمان قال لابنه عبدالله: "يا بني الحق بقومك، فإن أباك لم يغتبط بفراقهم"، وأوصى إلى خالد بن يزيد بن معاوية وهو بالشام، فعندما دخل عبدالله على خالد كان قد قدمه إلى عبد الملك، فلما رآه عبد الملك قال: "لا رحم الله أبلك، ولا جبر يتمك، والله لا أدع لك خضراء ولا بيضاء إلا قبضتها" قال: فجمع الغلام رداءه ثم رما به وجه عبد الملك وقال: اقبض هذا أولا، قال: وخرج حاسرا فقال عبد الملك للوليد: يا وليد رجل والله، فاجعله في صحابتك"[2].

ومن هذه المواقف تظهر ردة الفعل السّفيانية، بعدم الرضا بما حدث وبأنه كان بمثابة صدمة أو ألم شديد لم يكن أبناء الفرع السّفياني، يتوقعونه، بعدما رأو من خلافة جدهم معاوية من انجازات وهيبة ثم في والدهم يزيد، فكانت ردة فعلهم في محاولة اقتناص الفرصة الملائمة لاستعادة خلافتهم، ولكن الفرع المروانّي كان يدرك ذلك الأمر الذي كان يشكل نقطة فشل سفيانية ازاء تلك المواجهة.

وبوفاة مروان سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) بايع أهل الشام لعبدالملك بن مروان فكانت الشام ومصر في يد عبد الملك، وكان العراق والحجاز بيد ابن الزبير، وكانت الفتنة بينهم إلى أن قتل ابن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) واستقام الأمر بعد ذلك لعبد الملك[3].

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٢٨٥.

(٢) ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج٣١، ص ٣-٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٤٣.

حول ثورة ابن الزبير، انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ٢٢. ابن قتيبة، الإمامة، ج٢، ص ٢٠١-٢٠٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ١٤٨-١٥٧. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٣، ص ٣١٣. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٦٣-١٦٤. ابن حزم، رسالة أسماء الخلفاء، ج ٢، ص ١٤٢. ابن العبري، مختصر الدول، ص ١١١. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٢٣. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١، ص ٢٤٠. ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ١٧٠. وتجدر الاشارة إلى أن ثورة عبدالله بن الزبير، دفعت عبد الملك إلى مصالحة الروم على أن يؤدي إليهم كل جمعة ألف دينار وقيل هو أول وهن دخل على المسلمين. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج ١، ص ٣٠٠. وقيل كل يوم ألف دينار وفرسا ومملوكا. ابن العبري الملطي، مختصر الدول، ص ١١٢. اليافعي، مرآة الجنان، ط١، ج١، ص١١٧.=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبذلك وصل الفرع المرواني لمنصب الخلافة، وتثبت لهم دعائمه وأركانـــه، بعد تطلع طال أمده، وتحققت نبوءات الفرع المرواني، فما هي الإجراءات التـــي اتخذها بنو مروان حال وصولهم للخلافة لمواجهة أي ردة فعل ســـفيانية تحـــاول استعادة خلافتهم؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

=وكذلك كان يدفع إلى الجراجمة ألف دينار كل جمعة. ابن العديم، بغية الطلب، ج ١، ص ٢٣٢. وقيل ان معاوية بن ابي سفيان فعل مثل ذلك أيام صفين. ابو عبدالله الأزرق، بدائع السلك، ج ٢، ص ٥٩. وانظر: الرويضي، محمود، حركة عبدالله بن الزبير، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م، ص٧٦-٢٤٤.

المبحث الثاني

ردود الفعل السفيانية في خلافة بني مروان

تمثل رفض الفرع السفياني لخلافة الفرع المرواني، من خلال وقوفهم إلى جانب الثورات والأحداث التي من شأنها أن تسقط الخلافة المروانية.

المطلب الأول

حركة عمرو بن سعيد الأشدق[1]:

استغل عمرو بن سعيد الظروف التي أعقبت وفاة يزيد بن معاوية، ليظهر على المسرح السياسي من جديد كأحد الشخصيات الأموية التي تتمتع بمكانة كبيرة في الدولة، وخاصة بعد تنازل معاوية الثاني عن الخلافة، وكانت الظروف ملائمة لعمرو كي يلعب دورا رياديا في الحياة السياسية، إذ أن تنازل معاوية الثاني كان حدثا مفاجئا أذهل رجال بن أمية[2].

---

(١) عمرو بن سعيد الأشدق، بن أبي أحيحه بن العاص بن أمية بن عبد شمس، تولى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان بدل مروان بن الحكم، ثم أنه تقلد إدارة المدينة في خلافة يزيد بن معاوية، ولعب دورا بارزا في الوقوف إلى جانب مروان بن الحكم والبيعة له في أعقاب وفاة معاوية بن يزيد، على أن يكون أحد المرشحين للخلافة بعد وفاة مروان، وكان يقول الأمر لي بعد مروان، غير أن مبايعة عبد الملك لولديه كانت من أسباب حركة الأشدق على عبد الملك والتي انتهت بقتله، لمزيد من التفاصيل حول حركة الأشدق انظر: ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٢٢٧. الجاحظ، التاج، ص ٦٥-٦٦(منسوب). الزبير ابن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤٥٠-٤٥١. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص ١٩٣-٢٠٠. الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج٣، ص ٣٢٦. اليعقوبي، تاريخ، مج ٢، ص ٢٧٠. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٤٤٣-٤٤٤. الدنيوري، الأخبار الطوال، ص ٢٦٢. الطبري، ج٢، ص ٤٤٢-٤٤٩. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج١، ص ٢٩٩-٣٠٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٤، ص ٢٩٨. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٢٣. وأنظر: الإسكافي، محمد بن عبدالله الخطيب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، لطف التدبير، حققه وعلق عليه أحمد عبد الباقي، مكتبة المثنى ببغداد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٦٤م، ص ٢٢٠-٢٢١. وأنظر: طه، صلاح الدين أمين، حركة عمرو بن سعيد الأشدق في طلب الخلافة (٦٩-٧٠هـ/٦٨٨-٦٨٩م)، المؤرخ العربي، بغداد، مطبعة دار القادسية، السنة الثانية عشرة، ١٩٨٦م، ع ٢٧، ص ٦٠-٦٨.

(٢) طه، حركة الأشدق، ص ٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي الوقت الذي أراد فيه عبد الملك تثبيت حكمه بالقضاء على الحركات، ممثلة بحركة مصعب بن الزبير في العراق، أعلن عمرو بن سعيد الأشدق حركته في دمشق مطالبا بالخلافة لنفسه وفقا لمقررات الجابية، الأمر الذي دفع عبد الملك إلى العودة إلى دمشق ومراسلة عمرو بن سعيد، وقيل أنه اشترط شروطا بعد مراسلات تمت بين الطرفين، انتهت بالمكيدة للأشدق وقتله.

ويبدو أن عمرو بن سعيد استغل الخلاف الذي كان قائما بين الفرع السفياني والفرع المرواني على السلطة، فعمل على استمالة الفرع السفياني والتقرب منهم، ويبدو كذلك أن الفرع السفياني ساند الأشدق لسببين: أولا: لأن الأشدق يرتبط بالفرع السفياني برابطة النسب فقد كان متزوجا من رملة الصغرى بنت أبي سفيان[1]، ولأن نجاح الأشدق في حركته يعني استعادة حق الفرع السفياني بالرجوع إلى مقررات الجابية، وبالجملة فإن مساندة الفرع السفياني للأشدق تعبر على الأقل عن عدم رضا الفرع السفياني عن خلافة آل مروان.

وظهرت مساندة الفرع السفياني للأشدق من خلال موقف خالد بن يزيد بن معاوية المشجع لعمرو بن سعيد بحركته في دمشق[2]، ومن خلال موقف عبدالله بن يزيد بن معاوية الذي نصح عمرو بن سعيد بعدم قبول الذهاب إلى عبد الملك على أثر المراسلات التي جرت بينهم، عندما تحصن عمرو بدمشق، وكان عبدالله ابن يزيد بن معاوية زوج أم موسى بنت عمرو بن سعيد[3]، وفي نفس الوقت كانت أم البنين ابنة الحكم بن العاص أم عمرو بن سعيد وعمة عبد الملك بن مروان[4]. فعبد الملك يكون بذلك ابن خال عمرو بن سعيد الأشدق، غير أن تلك

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ١٥٣.

(٢) روى الواقدي: أنه عندما خرج عبد الملك لقتال مصعب، جلس خالد بن يزيد بن معاوية وعمرو بن سعيد لتذاكر أمر عبد الملك ومسيرهما معه، على خديعة منه ومواعيد باطلة، فعندها قرر عمرو بن سعيد العودة إلى دمشق، فشجعه خالد على ذلك. ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص٢٢٧. ابن العديم، بغية الطلب، ج ٧، ص ٣١٨٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٤٢. (عوانه). وأنظر: البياسي، الاعلام، ج٢، ص ٤٤٤. ابن الاثير، الكامل، مج ٤، ص ٢٩٨.

(٤) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٤٤١. الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مروان[1]. فعبد الملك يكون بذلك ابن خال عمرو بن سعيد الأشدق، غير أن تلك القرابة وإن كانت فإنها ضعيفة أمام الأطماع السياسية.

وروي أن خالد بن يزيد بن معاوية، كان متعجباً من قتل عبد الملك لعمرو الأشدق فأجابه عبد الملك: (الرجز)

دانيتُه مني ليسَكنَ روُعه ... فأصُول صَوَله حازمٍ مُستمكن

غضباً ومحميةً لديني إنّه ... ليسَ المُسيءُ سبيلُه كالمحُسنِ[2]

ومن خلال موقف الفرع السّفياني المؤيد لحركة الأشدق، أدرك عبد الملك ما في نفس الفرع السّفياني، لذلك اصطحب معه -وكما فعل مروان عندما اصطحب خالد معه لمصر- بعدما قتل الأشدق وذهب لقتال مصعب ابن الزبير أفراد الفرع السّفياني، فكان عبدالله بن يزيد بن معاوية على ميمنة الجيش وخالد بن يزيد بن معاوية على ميسرة الجيش[3]. فربما خاف عبد الملك أن يقوم هؤلاء بحركة كحركة الأشدق إذا ما خرج لقتال مصعب دونهم. وفي الوقت نفسه فقد حجم قتل الأشدق آمال خالد بن يزيد في التطلع للخلافة.

كما أن الخليفة عبد الملك بن مروان، كان قد اصطحب معه خالد بن يزيد بن معاوية عندما توجه لإخضاع زفر بن الحارث الكلابي على أثر ثورته بقرقيسيا[4]، وكان خالد مجداً في القتال، فأنشد رجل من أصحاب زفر على مسمع خالد:

فعندها قيل أن خالد استحيا ولم يرجع لقتالهم[5].

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٤٤١. الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٤٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٤٨. ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ٣٠٣. وقد علل الثعالبي سبب قتل عبد الملك للأشدق: "من أسرار الملك، أن الملك لا يستحكم هيبته، ولا تكمل سياسته، ولا يفخم سلطانه، ما لم يفتك برجل كبير من قواده، ورأس عظيم من رؤساء عساكره، إذا اشتم منه رائحة العصيان، وشام فيه بارقة الخلاف، كما فعل عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق". آداب الملوك، ص ٩٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٥٦.

(٤) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٤.

(٥) ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ٣٣٧-٣٣٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الثاني

حركة ابن الأشعث[1]

وعندما ثار عبد الرحمن بن الأشعث، وخلع عبد الملك بن مروان، كتب الحجاج إلى عبد الملك بذلك. ويبدو أن خالد كان من جلساء عبد الملك، بدليل أنه عندما وصل كتاب الحجاج لعبد الملك عرض عبد الملك الكتاب على خالد بن يزيد ابن معاوية، الذي نصح عبد الملك قائلا: "إن كان هذا الحدث من قبل سجستان فلا تخفه، وإن كان من قبل خراسان تخوفته"[2]. وهذه النصيحة من خالد لعبد الملك تدل على معرفة خالد بأهل هذه المناطق وقبائلهم، أو على الأقل علمه بأن مثل هذه المناطق لا تشكل خطرا على الخلافة إذ كانت في سجستان، في حين أنها قد تهدد الدولة إذ كانت في خراسان، وربما لعامل المسافة شأن كبير في ذلك.

وإذا كان خالد قد وقف إلى جانب عبد الملك، فإن عمرو بن عتبه ابن أبي سفيان قد خرج وشارك إلى جانب ابن الأشعث في هذه الحركة، وكان حتفه القتل[3]. مما يؤكد أن تطلعات السفيانيين للخلافة ما زالت حاضرة الذهن في كل حركة تقوم. وما حركة الأشدق وابن الأشعث إلا نماذج من الثورات التي كان للفرع السفياني مشاركة فيها.

---

(١) حركة عبد الرحمن بن الأشعث: كان للظروف العسكرية التي حدثت في جبهة المشرق أثرها البالغ في ظهور عبد الرحمن بن الأشعث على الساحة السياسية، وقيامه بحركة تمرد ضد السلطة الأموية، التي مثلها يومذاك عبد الملك بن مروان، ففي مدينة كابل في افغانستان، قامت حركة مناوئة للعرب تزعمها رتبيل، وعندها عهد الحجاج لابن الأشعث بالقضاء على هذا التمرد، غير ان خلافا وقع بين الحجاج وابن الأشعث، الأمر الذي أدى لانقلاب ابن الأشعث على الدولة الأموية، الأمر الذي دفع الحجاج لإرسال الجيوش لقتال ابن الأشعث، وعند فشلها قرر الخليفة عبد الملك التوجه لقتال ابن الأشعث، وقد كلفت هذه الحركة الدولة أموالا كثيرة غير أنها فشلت وتم القضاء عليها.

عاقل، دراسات في تاريخ العصر الأموي، ص ١٢٤-١٣٥. لمزيد من التفاصيل أنظر: خليفة، تاريخ، ص ٢٨٠ وما بعدها. ابن قتيبة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص ٢٨٩-٢٩٤. زعرور، تاريخ العصر الأموي، ص ٥٨. وانظر: عبيد، شهرزاد، حركة عبد الرحمن بن محمد الاشعث (٨١-٨٣هـ/٧٠٠-٧٠٢م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م، ص ١-١١٨.

لطبري، تاريخ، ج٦، ص ٣٣٩. ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ٤٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

أوضاع الفرع السفياني في خلافة الفرع المرواني

مر عبد الملك يوما بقبر معاوية بن أبي سفيان، فوصفه قائلا: "هذا قبر رجل والله ما علمته ينطق عن علم، ويسكت عن حلم، إذا أعطى أغنى وإذا حارب أفنى، ثم عجل له الدهر ما أخره لغيره ممن بعده، هذا قبر معاوية"(١). وكان عبد الملك يصف معاوية بقوله: "ما رأيت مثل ابن هند في حلمه وكرمه"(٢).

غير أن أوضاع الفرع السفياني غداة تولي عبد الملك بن مروان كانت قد تغيرت وشابها الغموض، لقلة المعلومات المتوفرة عن أوضاع السفيانيين في فترة الخلافة المروانية، غير أن ما يتوفر لدينا من معلومات يشير إلى أن أحوالهم كانت في توتر ونزاع مع الفرع المرواني.

ففي الوقت الذي بايع فيه مروان لولديه عبد الملك ولعبد العزيز من بعد عبد الملك، روى الواقدي "فأيس خالد، وهو مع عبد الملك على الطمع والخوف"(٣). فما هي ردة فعل خالد بن يزيد بن معاوية في خلافة بني مروان كونه المرشح السفياني المطالب بالخلافة آنذاك؟

روى صاحب الفهرست، قال محمد بن اسحق: "الذي عني بإخراج كتب القدماء في الصنعة، خالد بن يزيد بن معاوية. وكان خطيبا شاعرا فصيحا حازما ذا رأي. وهو أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء، وكان جوادا. يقال إنه قيل له: لقد جعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة، فقال خالد: ما أطلب بذاك إلا أن أغني أصحابي وإخواني، اني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد منها عوضا إلا أن أبلغ آخر هذه الصنعة، فلا أحوج أحدا، عرفني يوما أو عرفته، إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة، ويقال: والله أعلم إنه صح له عمل الصناعة، وله في ذلك عدة كتب ورسائل، وله شعر كثير في هذا المعنى.

---

(١) البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ١٥٨. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ١٧٤. وروي أن سليمان ابن عبد الملك قال مثل هذا القول أنظر: المسعودي، مروج، ج٣، ص ١٨٩.

(٢) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٦١ (المدائني).

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رأيت منه نحو خمسمائة ورقة ورأيت من كتبه، كتاب الحرارات، كتاب الصحيفة الكبير، كتاب الصحيفة الصغير، كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة"[1].

وهذه الرواية تكشف لنا أن خالد كان يطمع في الخلافة، غير أن بني مروان حجبوها عنه، فعندها توجه لطلب العلم، لكي يجمع من ورائه المال الذي يغنيه عن الاستعانة بأموال بني مروان، كما أن هذه الرواية تشير إلى استمرارية تطلعه للخلافة من خلال قوله "إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة" ومما يؤكد أن انشغال خالد بطلب العلم كان نتيجة لإقصائه عن الخلافة ما رواه المدائني: "قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص الشام غازياً فدخل على عمته آمنه امرأة خالد فقال خالد: "ما يقدم أحد من الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة، فقال محمد: وما يمنعهم وقد قدموا من المدينة على النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يقدر عليه، يعني الكيمياء"[2]. ووصف المصعب الزبيري خالداً بقوله: "كان يوصف بالعلم ويقول الشعر، زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السّفياني وكثره، وأراد أن يكون للناس فيه طمع، حين غلبه مروان بن الحكم على الملك، وتزوج أمه أم هاشم"[3].

ويبدو أن خالداً بعدما فشل في استرداد الخلافة لزم بيته، فقيل له كيف تركت مجالسة الناس وقد عرفت فضلها ولزمت بيتك؟ فقال:" وهل بقي إلا حاسد على نعمة أو شامت بنكبة"[4].

---

(١) النديم، الفهرست، ص ٥٤٤-٥٤٥.

وممن ذكر أنه كان مهتماً بالعلم أنظر: ابن قتيبة، المعارف،ص ١٩٨. الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٥٠٠. المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص ٧٧٦. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ١٩٥. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٨٧. الذهبي، سير أعلام، ج٤، ص ٣٨٢-٣٨٣. وأنظر: إبراهيم، فاضل خليل، الجوانب الدينية والأدبية في اهتمامات العالم العربي (خالد بن يزيد) المؤرخ العربي، بغداد، ع ٣٥، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٨م، ص ٢٠٠-٢١٢.

(٢) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٦. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٩٤. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٥٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٢٧٣.

(٣) نسب قريش، ص ١٢٩. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص ٣٠٣ (سأتحدث عن السّفياني في نهاية هذا الفصل).

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان خالد بن يزيد يسمى حكيم آل مروان[1]، وذلك لاشتهاره بالكيمياء، والعلوم، وكوسيلة لإرضاء خالد في خلافة بني مروان.

ويستفاد من بعض الروايات أن العلاقة بين الفرعين في فترة الخلافة المروانّية كان ينتابها أحياناً التهديد والحرمان، فقيل "أن عبد الملك بن مروان قطع عن آل ابي سفيان أشياء[*] كان يجريها عليهم، لتباعد كان بينه وبين خالد بن يزيد فدخل عليه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان فقال: يا أمير المؤمنين أدنى حقك متعب وتقصيته فادح، ولنا مع حقك علينا حق عليك، لقرابتنا منك، وإكرام سلفنا لك فأنظر إلينا بالعين التي نظروا بها إليك، وضعنا بحيث وضعتنا الرحم منك، وزدنا بقدر ما زادك الله. فقال عبد الملك: أفعل، وإنما يستحق عطيتي من استعطاها، فأما من ظن أنه يستغني بنفسه فسنكله إلى ذلك. يعرض بخالد، ثم أقطع عمراً أموالاً فبلغ ذلك خالد بن يزيد، فقال: أبالحرمان يهددني؟ يد الله فوق يده مانعة، وعطاؤه مبذول فأما عمرو فقد أعطى من نفسه أكثر مما أخذ"[2].

وسأعرض نماذج لتوتر العلاقات بين الفرعين بما يتوفر لدي من معلومات، فيروى أن عبد الملك أجرى خيلاً، فسبقه عباد بن زياد، فأنشد عبد الملك: (الرجز)

سَّبق عبّاد وصلت لحيته ... وكان خِرزاً تجود قربُته

فشكا عباد قول عبد الملك إلى خالد بن يزيد بن معاوية، فقال له: أما والله لانصفنك منه بحيث يكره، فزوجه أخته[3]، فكتب الحجاج إلى عبد الملك: يا أمير المؤمنين، إن مناكح آل ابي سفيان قد ضاعت، فأخبر عبد الملك خالداً بما كتب به

---

(١) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص ٧٧٦. فيليب. حتى، وآخرون، تاريخ العرب (طبعة جديدة ومنقحة)، دار غندور للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ط٧، ص ٣٢٠.

(*) أرزاق آل أبي سفيان وجوائزهم، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص ٢١.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٨١. ابن حمدون، التذكرة، مج ٢، ص ٥٦. ابن العديم، بغية الطلب، ج ٧، ص ٣١٩٠. ابن عساكر، دمشق، ج ٤٦، ص ٢٧٢-٢٧٣. ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، ج٣، ص ١٤٦-١٤٧. وأنظر: الذهبي، سير أعلام، ج٤، ص ٣٨٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص ٢١-٢٢. "وعلل ذلك الغضب من عبد الملك على خالد "لموجدة كانت بينهما".

(٣) وهي أم عبد الرحمن بنت يزيد بن معاوية، المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٣٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الحجاج، فقال خالد: يا أمير المؤمنين ما أعلم امرأة منا ضاعت ونزلت إلا عاتكه بنت يزيد بن معاوية،فإنها عندك، ولم يعن الحجاج غيرك. قال عبد الملك: بل عني الدعى ابن الدعي عبادا، قال خالد: يا أمير المؤمنين، ما أنصفتني أدعى رجلا ثم لا أزوجه، إنما كنت ملوما لو زوجت دعيك، فأما دعيي فلم لا أزوجه"[1].

وفي هذا دلالة على أن الفرع المرواني بدأ يتدخل في جميع شؤون الفرع السفياني أو على الأقل بدأ يراقب تحركاتهم ومصاهراتهم، ويعود السبب في ذلك ان الفرع السفياني بدأ يتقرب بالمصاهرة إلى من كان له مركز قوي حتى يكون سندا له فيما إذا طلب الخلافة، فيروى عوانة: "أن خالد بن يزيد حج في السنة التي قتل فيها عبدالله بن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)، فخطب رملة بنت الزبير فبلغ ذلك الحجاج فأرسل إليه حاجبه، وقال: قل له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني ولا كنت أراك تخطب إليهم وليسوا لك بأكفاء، وقد قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيح، فلما بلغه الرسالة نظر إليه خالد طويلا ثم قل: لو كانت الرسل تعاقب لقطعتك إربا ثم ألقيتك على باب صاحبك، قال له: ما كنت أظن أن الأمر بلغ بك إلى أن تؤهل نفسك لأن أشاورك في مناكحة قريش، قلت ليس القوم لك بأكفاء، فقاتلك الله يا ابن الحجاج، نزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد،

---

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤٩٦. المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٣٠. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج ٨، ج١٦، ص ١٩٦. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١،ص ٣٥٦. ويبدو ان العلاقة بين خالد والحجاج لم تكن حسنة فيروي التوحيدي: "قال علي بن عبدالله: شهدت الحجاج خارجا من عند عبد الملك بن مروان، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية: إلى متى تقتل أهل العراق يا أبا محمدا فقال: إلى أن يكفو عن قولهم في أبيك: إنه كان يشرب الخمر". الامتاع والمؤانسة، ج٣، ص ١٧٨. وقيل أن خالد كان يستهزىء بالحجاج ويقول هذا عمرو بن العاص فأجابه الحجاج " ولكني ابن الغطاريف من ثقيف ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار، ثم لم أجد لذلك عندك أجرا ولا شكرا". ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ٥٨٧. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ١١٣. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٦١-٢٦٢. وقيل أن الحجاج أوقع بخالد بن يزيد وكان يعيبه وينتقصه وعنده عمرو بن عتبه بن أبي سفيان، فقال عمرو: إن خالدا أدرك من قبله وأتعب من بعده بقديم غلب عليه وحديث لم يسبق إليه، فقال الحجاج معتذرا: يا ابن عتبة، إنا لنسترضيكم بأن نغضب عليكم ونستعطفكم بأن ننال منكم، وقد غلبتم على الحلم، فوثقنا لكم به، وعلمنا أنكم تحبون أن تحلموا بتعرضنا للذي تحبون" ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٣، ص ١٢٠-١٢١. قارن: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٩-٢٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتزوج العوام صفية بنت عبد المطلب، ولا تراهم اكفاء لآل ابي سفيان وبني أمية؟ وأما قولك: قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيح، فهي قريش تقارع بعضها بعضا حتى إذا أقر الله أمرا مقره عادت إلى أحلامها وفضلها، فرجع إليه رسوله فأدى إليه قوله: فتزوج خالد رملة، وهي أخت مصعب ابن الزبير[1]، وفي هذا يقول شديد ابن شداد أحد بني عامر بن لؤي: (الطويل)

عليك أمير المؤمنين بخالد ... ففي خالد عما تريد صدود

إذا ما نظرنا في مناكح خالد ... عرفنا الذي يهوى وأين يريد[2]

وفي هذا الشعر دلالة على أن خالد أراد أن يكسب أهل الحجاز بمصاهرته لأخت عبدالله بن الزبير ومصعب بن الزبير، وليكون أتباعهم عونا له إذا ما سنحت له الفرصة بالقيام بأمر.

وقال عبدالله بن يزيد "الأسوار" لخالد بن يزيد: "والله لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك، فقال له: بئس ما هممت به، ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين، قال إنه لقي خيلا لي فنفرها وتلعب بها، فأتى خالد عبد الملك فأخبره بما شكا إليه أخوه، فرفع رأسه وهو يضحك ثم قال: قال تعالى (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) [3]، فقال خالد، قال تعالى: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [4]. فقال عبد الملك: أتكلمني فيه وهو لحان، وقد أعياكم تقويم لسانه، فقال: أعيانا منه ما أعياك من الوليد، فقال عبد الملك: إن يكن لحانا فأخوه سليمان

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦١. وكان عبد الملك قد عرض على رملة الزواج فرفضت لأنه قتل أخيها مصعب. الزبير بن بكار، جمهرة نسب، ج١، ص ٣٨٩. الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٦٣. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٢٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص ٣٣٤. كما أن خالد بن يزيد عمل على استمالة أهل اليمن خلافا لمروان، وقصدا لتوهين ملكهم، وتفرق جماعة أهل الشام عنهم، بني حمد، دور بني أمية، ص ١٨٩.

(٣) النمل، الآية ٣٤.

(٤) الإسراء، الآية ١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فصيح، قال خالد: وإن يكن عبدالله لحانا فأخوه خالد غير لحان، فقال الوليد لخالد: أتتكلم ولست في عير ولا نفير، فقال خالد: ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول؟ أنا والله ابن العير والنفير، سيد العير جدي ابو سفيان، وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة، ولكن لو ذكرت جبيلات وغنيمات بالطائف لصدقت، فرحم الله عثمان، ثم نهى عبد الملك الوليد عن التعبث بعبدالله بن يزيد"[1]. ثم قال خالد "أما إني أرى ثأري في مروان صباح مساء، ولو أشاء أن أزيله لأزلته"، فقال عبد الملك: إذا شئت أن تطفيء نورك فافعل، قال: ما جرأك علي يا خالد خلني عنك، وقال: لا والله كما قال الشاعر:

ويجر اللسان من أسلات الحرب ... ما لا يجر منها البيان

قال: فاستحيا عبد الملك وقال: "يا وليد اكرم أخاك وابن عمك فقد رأيت أباه يكرم أباك وجده يكرم جدك"[2].

ويروى أيضا أنه " وقع ميراث بين ناس من آل أبي سفيان وبني مروان، فتشاحنوا فيه، وتضايقوا فلما قاموا، أقبل عمرو بن عتبة على ولده فقال: أن لقريش منزلة تزل عليها أقدام الرجال، وأفعالا تخشع لها رقاب الأموال، وألسنا تكل معها الشفار المشحوذة، وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة، فلو كانت الدنيا لهم، لضاقت عن سعة أخلاقهم، ولو احتفلت الدنيا ما تزينت إلا بهم، ثم أن أناسا منهم تخلقوا بأخلاق العوام، فصار لهم رفق باللؤم، وخرق بالحرص، فلو أمكنهم

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٢ (قالوا). وأنظر: الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٦٤-٢٦٥. المسعودي، مروج، ج٣، ص ١٩٠. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص ٣٧٦-٣٧٧. اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٤١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٣٨٩. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص ٣٣٤-٣٣٥. وروى المدائني"دخل الوليد حائطا لعبدالله بن يزيد الأسوار فشكا ذلك إلى أخيه، وجرى هذا القول بسببه ولم يذكر خيلا. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٣. وأنظر: ابن العماد، شذرات الذهب، مج ١، ص ٣٥٠. وزعم البعض في معرض استياء العلاقة بين خالد بن يزيد وعبد الملك: "ان خالد دخل على عبد الملك يوما فقال عبد الملك يا خالد كأنك قد غضضت على صوفة، فقال خالد: ان النساء يلثمن فاي ولا يشممن قفاي، يعرض له بالبخر، وكان عبد الملك يكنى ابا الذبان من شدة بخرة. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩١.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قاسموا الطير أرزاقها، وان خافوا مكروها تعجلوا له الغم (الفقر)، وإن عجلت لهم نعمة أخروا عليها الشكر، انضاء ذكر العجز، وعجزة حملة الشكر"[1].

ويستفاد من مثل هذه الروايات وجود توتر في العلاقة بين الفرعين السّفياني والمروانّي، غير أنها في الوقت نفسه لا تدفع عمرو بن عتبة ان يصف قريش بمثل هذا الوصف، خاصة وان الفرعين ينسبون لقريش، وإن صح أنه قال ذلك فهذا يكشف عن خوفه من الفرع المروانّي، الأمر الذي دفعه لأن يطلق كلاماً عاماً لقريش، وليس لبني مروان وان كان مقصده الخفي والمقصود ببني مروان. ويبدو أن كثيراً من الروايات بدأت تنسج الخيوط إزاء توتر العلاقة بين الفرعين إزاء تحيّد الفرع السّفياني عن الخلافة، فظهرت الفرصة أمام بعض الرواة للتعبير عن ميولهم ومعتقداتهم ولتشويه العلاقة بين الفرعين، متخذين من ألسنة أبناء الفرعين دليلاً على صدق أقوالهم.

فقد كان خالد بن يزيد بن معاوية يهزأ بمعاوية بن مروان (أخو عبد الملك) فقال له يوماً: "إن أمير المؤمنين قد ولى أخوته لأبيه: ولى عبد العزيز مصر وبشراً العراق ومحمد الجزيرة، فلو سألته أن يوليك! قال: ما أسأله؟ قال: سله بيت لهيا[*] وهي قرية بدمشق، قال: فدخل عليه فقال: يا امير المؤمنين ألست ابن أمك؟ قال: بلى وأحب الناس إلي، قال: قد وليت إخوتك ولم تولني، قال سل يا أبا المغيرة ما شئت، فقال معاوية: دار لهيا، قال عبد الملك متى لقيت خالداً؟ قال: أمس، قال: فلا تكلمه، قال: ودخل خالد بعد هذا الكلام فقال: كيف أصبحت يا أبا المغيرة؟ قال: قد نهانا هذا عن كلامك"[2].

---

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٨٠-٣٨١ (العتبي عن أبيه). ويروى أيضاً: أن عبد الملك نظر إلى محمد بن علي وهو غلام وكان جميلاً، فقال: هذا والله يفتق المرأة الشريفة فقال خالد بن يزيد بن معاوية: أما والله أن ولده لأصحاب هذا الأمر، فقال عبد الملك: كلا، فقال خالد: هو والله ذاك، ان تبيعاً أخبرني عن كعب أن هذا الأمر يصير إلى بني العباس وأنه لا يليه رجل من آل ابي طالب إلا أن يخرج على وال فيُقتل، وإنها لولد العباس إلى أن ينزل المسيح، قال: وتبيع ابن امرأة كعب" البلاذري، أنساب، ق ٣، ص ٨٥-٨٦.

(*) بيت لهيا: قرية مشهورة بغوطة دمشق. الحموي، معجم البلدان، مج١، ص ٥٢٢.

(٢) ابن حبيب، المنمق، ص ٣٩١. البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٦٥-١٦٦ (ابو اليقظان). الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٦٥-٢٦٦. ابن حمدون، التذكرة، مج ٣، ص ٢٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال خالد لمعاوية بن مروان يوماً: "لو كان لك قلب كنت أمير المؤمنين قال: كيف؟ قال: إذا دخل أمير المؤمنين المقصورة، فأسبقه إلى المنبر فأصعده فإنه إذا رآك على المنبر كنت أمير المؤمنين، ففعل ذلك، فالتفت عبد الملك إلى خالد فقال له أنت أمرته؟ قال: نعم، قال: قد علمت، فلا تعد إلى مثلها"(١)، وكان عبد الملك ينهى إبنه بكار من الجلوس مع خالد بن يزيد بن معاوية؛ لما يعلمه من استخفاف خالد ببكار"(٢).

وعندما عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه، للخروج معهم على عبد الملك، فاعتذر له الحسن، فقال خالد بن يزيد بن معاوية: "يا أمير المؤمنين، ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه"(٣). فهذا يدل على أن خالد كان من جلساء عبد الملك، كما أن عبد الملك كان يرى في خالد رأياً فهو بصفه قائلاً: "ومن الذي يغلبنك بالحجة، فوالله ما لسانك إلا شفرة تطبق على مفاصل الكلم"(٤).

ويبدو أن عبد الملك كان قد استفاد من خبرة خالد بن يزيد بن معاوية، في مسألة سك الدنانير والنقود، ففي الوقت الذي أنكر فيه ملك الروم ما أصلحه عبد الملك من بعض التغيرات على النقود، أشار خالد بن يزيد على عبد الملك "حرم دنانيرهم، واضرب للناس سككاً فيها ذكر الله ورسوله، ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير" ففعل ذلك(٥).

---

(١) البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٦٦.

(٢) ابن حبيب، المنمق، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، مج ١٣، ص ١٢.

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٨٨.

(٥) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص ٢٩٦-٢٩٧. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩٤. السيوطي، المهذب من تاريخ الخلفاء، ص ١٦٠. ابن الأثير، الكامل، مج ٤، ص ٤١٧. واورد ابن عساكر إشارة إلى ان داوود بن يزيد بن معاوية هو الذي أشار على عبد الملك سك النقود وليس خالد. تاريخ دمشق، ج١٧، ص ١٩٥. وأنظر: علي احمد، مظاهر التعريب في العصر الأموي، كلية الآداب، جامعة دمشق، ص ١-١٠.

http://acarapHtmlplanet. Com/arabizaion-j/accessories/jour-2.htm 17/12/2000

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي الوقت الذي أراد فيه عبد الملك أن يبايع لولديه من بعده، عمل على استرضاء الفرع السّفياني، فقد تولى خالد امرة حمص[1]، وربما أن ذلك كان لأن عبد الملك في بداية خلافته أراد أن يكسب خالد إلى جانبه على أثر الثورات والضغوطات التي تواجه الدولة، ولتحقيق ذلك تظاهر عبد الملك بقبول أحد شروط الجابية الفرعية وهو أن يكون لخالد إمرة حمص.

ويبدو أن الفرع السّفياني قد توقف نشاطه السياسي منذ وفاة خالد بن يزيد ابن معاوية في آخر خلافة عبد الملك وبداية خلافة الوليد في أرجح الأقوال[2]، فمنذ خلافة الوليد وحتى خلافة هشام بن عبد الملك لم أعثر في المصادر المتوفرة على أية إشارة لاستعانة الفرع المروانّي بالفرع السّفياني سواء في الإدارة أو الفتوحات أو الموسم أو أي منصب قيادي في الدولة الإسلامية، مما يشعر أن الفرع المروانّي كان يدرك خطورة الموقف إذا ما تسلم السّفيانيون منصباً حساساً، لذلك فإن الفرع المروانّي قد اتخذ وسيلة ضاغطة على أبناء الفرع السّفياني وهي التحييد والتهميش عن الساحة السياسية قدر الإمكان.

وكوسيلة للتقليل من شأن الفرع السّفياني، يستفاد مما أورده ابن عساكر، ان آل أبي سفيان كانوا أصحاب أملاك وثراء، وإن عبد الملك أراد أن يحد من هذا الثراء. فقد اشترى عبد الملك من خالد بن يزيد بن معاوية قصر الخضراء (دار الإمارة) بدمشق بأربعين ألف دينار، وكذلك اشترى منه أربع ضياع بأربعة أجناد في الشام اختارهن، فاشترى من خالد ضيعة بفلسطين عمواس، ومن الأردن قصر

---

(١) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٤.

(٢) وفاة خالد بن يزيد بن معاوية: اختلف في تحديد السنة التي توفي فيها خالد، فقيل مات في أيام عبد الملك ابن مروان. البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٣٦٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص ٢٩٥. وقيل في سنة ٨٢هـ. ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ١٧٠. ابو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٧٤. وقيل سنة ٨٤هـ. الذهبي، تاريخ، ج٦، ص ٥٧. وقيل سنة ٨٥هـ. ابن العماد، شذرات الذهب، مج ١، ص ٣٤٩. الذهبي، تاريخ، ج٦، ص ٥٧. وقيل سنة ٨٩هـ. اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ١٤٤. وقيل سنة ٩٠هـ ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص ٢٨٤. الذهبي، تاريخ، ج٦، ص ٥٧. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩٧. وقال ابن العماد الحنبلي مات على الأصح سنة ٩٠هـ، شذرات الذهب، ج١، ص ٣٥٩. وقيل مات في خلافة الوليد وصلى عليه الوليد وهو خليفة. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٩٧. ومن المفيد ان نقول ان مسألة الاختلاف في الأرقام تحتاج إلى دراسة مستقلة من الباحثين.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

خالد، ومن دمشق أندر[*]، ومن حمص دير زكي[1][**]، وهذا مما يدل على أن خالد بن يزيد كان من كبار الملاكين[2]، ومن الطبيعي أن من يملك المال الكثير والأملاك يستطيع أن يهدد الدولة إذا ما سنحت له فرصة، خاصة أن هناك فئة كبيرة معارضة للدولة سواء كانت من أهل السنة أم من غير أهل السنة على الأغلب كالخوارج والشيعة وغيرهم. ثم أن شراء عبد الملك قصر الخضراء من خالد، يحوي دلالة سياسية وهي إنهاء فكرة وراثة الخلافة التي عاشها الفرع السفياني منذ زمن جدهم معاوية بن ابي سفيان الذي ابتنى ذلك القصر.

وكذلك اشترى عبد الملك أملاكاً من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في مسجد دمشق بألف وخمس مئة دينار[3].

وتشير بعض الروايات أن عمر بن عبد العزيز كان منصفاً لحق الفرع السفياني. فيروى أن أبا الأخنس كان جالساً مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس إذ جاء فتى شاباً عليه مقطعات فاخذ بيده فأقبل عليه، وقال الفتى لخالد: هل علينا من عين؟ قال فقلت انا: نعم عليكما من الله عين. قال: فترقرقت عينا الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولى. قال: قلت لخالد: من هذا؟ قال: هذا عمر بن عبد العزيز ابن أخي أمير المؤمنين. قال: وكان عبد الملك بن مروان في بيت المقدس[4]. وقيل أن عمر بن عبد العزيز لم يضرب أحداً في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية"[5].

(*) الدر: قرية بالشام من قرى دمشق. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ١٩٨.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص ٣٥٩.

(**) دَيْر زكيٌّ: دير بالرُّها بإزائه تلٌّ يقال له زفر بن الحارث الكلابي وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي. الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٥١٢.

(٢) فالح حسين، الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي، تقديم عبد العزيز الدوري، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ٦١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص ٢٧٠. وعندما مات عبد الملك وقف عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية على قبره وقال: "أصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك".ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص ٧٤.

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج ١، ص ٥٧١. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٧٠.

(٥) السيوطي، المهذب، ص ١٨٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة احدث قلقاً بالنسبة للأمويين وباتوا يخشون على مصالحهم، فيروى الواقدي" ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استخلف، أخرج من أيدي ورثة معاوية ويزيد بن معاوية حقوقاً"(١). وكذلك يروى أن بني مروان جاءوا إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا له: "إنك قصرت بنا عمّا كان يصنعه بنا من قبلك، وعاتبوه، فقال: لئن عدتم لمثل هذا المجلس لأشدّن ركابي ثم لأقدمن المدينة ولأجعلنها شورى"(٢). وكذلك يروى أن عمر بن عبد العزيز منع أقربائه مما كان يجري عليهم من القطائع في السابق(٣).

ويستفاد من الروايات أن محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، كان من المقربين لعمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز قد زوجه أخته أم عمر لما رآه منه من الإعجاب به وحسن الكلام(٤). كما أن عمر بن عبد العزيز كان يرق لعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لما هو عليه من النسك(٥). وقد تضاربت الأفكار حول تصرفات عمر بن عبد العزيز وتعامله مع بني أمية(٦)، وأنه كان الرجل الأكثر إنصافاً وعدلاً ممن سبقوه، لذلك أطلق عليه البعض اسم الخليفة الراشدي الخامس، غير أنه من الإنصاف القول أن جميع من سبق عمر من الخلفاء

---

(١) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٣٤٢. وروي "أن عمر بن عبد العزيز كان يرق لعبد الرحمن بن يزيد ابن معاوية لما هو عليه من النسك" الذهبي، سير أعلام، ج٥، ص ٥٠. وأنظر: الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج ١، ص ٥٧٦. وأنظر: ابن الأثير، الكامل، مج ٥، ص ٦٤-٦٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج ٥، ص ٣٤٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٣٧٣. الأصفهاني، الأغاني، مج ٩، ص ٢٤٨.وأنظر: ابن الجوزي، سيرة عمر، ص ١٣٣. ابن حمدون، التذكرة، مج ١، ص ١٥٠. ونتيجة لهذه الأعمال التي اتخذها عمر بن عبد العزيز، زعم البعض أن بني أمية خافوا ان امتدت أيام عمر بن عبد العزيز أن يخرج الأمر عنهم فسمّوه. ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ١٧٣. وأنظر: ابو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، مج ٣، ج٥، ص ٢٧٣، ٢٨١-٢٨٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص ٢٠١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص ٧١.

(٦) لمزيد من التفاصيل أنظر: بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش، عمر بن عبد العزيز وتضارب الأخبار حول شخصه، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، مؤتمر بلاد الشام الرابع، ص ٢٥٣-٢٨٤. وأنظر: خليل عماد الدين، ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م، ط٣، ص ١٠٥ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كانوا على درجة من الدين والأهلية، لما يؤهلهم لأن يقودوا أمر الأمة الإسلامية، وأن ما وصف به عمر بن عبد العزيز لم يكن وليد عصره، بل كان مما اكتسبه ممن قبله من الخلفاء، فهم ان لم يكونوا من الصحابة فهم من التابعين أو تابعيهم.

ويبدو أن معاوية بن عمر بن عتبة بن ابي سفيان كان من مستشاري يزيد بن الوليد، وممن يستعين به يزيد ويأخذ بمشورته.

روى العتبي عن أبيه قال: سمعت معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان يحدث قال: "أني لقاعد بباب هشام بن عبد الملك، وكان الناس يتقربون إليه بعيب الوليد بن يزيد، قال فسمعت قوماً يعيبونه، فقلت: دعونا من عيب من يلزمنا مدحه، ووضع من يجب علينا رفعه، وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون بباب هشام، فنقلوا إليه كلامي وكلام القوم، فلم ألبث إلا يسيراً حتى راح إليّ مولى للوليد قد حصل على ألف دينار، فقال لي: يقول لك مولاي: انفق هذه في يومك وغداً زر إمامك. قال: فملئت رعباً من هشام وخشيت سطوته، فلما قام الوليد بعده دخلت عليه، فقال لي: يا ابن عتبة، أتراني ناسياً قعودك بباب الأحول، يهدمني وتبنيني، ويضعفني وترفعني؟ فقلت: يا أمير المؤمنين شاركت قومك في الإحسان، وتفردت دونهم بإحسانك إليّ فلست أحمد لك نفسي في اجتهاد، ولا أعذرها في تقصير، وتشهد بذلك ألسنة الجائزين بناء، وشكر له ذلك الموقف وقال: كذلك أنتم لنا آل ابي سفيان وقد اقطعتك مالي بالبثينة(*) وما أعلم لقرشي مثله"(١).

ويبدو أن الفرع السّفياني كان مطلعاً على ما يدور من حول البيت المروانّي من تطلعات عباسية علوية نحو الخلافة، فيروى أن خالد بن يزيد بن معاوية كان في مجلس الخليفة الوليد بن عبد الملك وعنده هشام بن عبد الملك، إذ دخل عليهم رجلاً، فتكلم بكلام ثم خرج. فعندما سُئل خالد عنه قال: "ولا هو بالمخوف، ولا أحد من بني أبيه على دولتكم ولكني أخاف أصلةً (أفعى) كامنه بناحية البلقاء تسعى لها أهل الشرق، يدّوخون لها البلاد، ويقتلون لها الجبابرة، قال: ومن هذه الأصلة؟ قال: ولد علي بن عبدالله بن عباس. قال الوليد: غفر الله لك، ما بلغنا أن أولئك

(*) البثنة: هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص ٣٣٨.

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٨٤، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٢٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحركوا في شيء من هذا الأمر، ولا دبوا فيه. قال: لست أخافه عليك ولا على هذا القرن الذي أنت فيه، وإنما أخافه إذا قتل سميك، ووقع الاختلاف بين أهل بيتك، وابتز الأمر منهم سمى جدك، فظهرت الرايات السود بالمشرق، فبؤسا لبني أمية، عند ذلك يزول الأمر عنهم، وتسفك دماؤهم، ويرثي لهم من كان يتمنى هلاكهم[1].

وهذه الرواية فإن كانت تدل على معرفة الفرع السفياني برغبة العلويين استعادت حقهم في الخلافة، فهذا الأمر معروف لدى بنى أمية بل ولدى الناس كافة منذ أيام علي بن أبي طالب، فهذا الأمر لم يكن ليغيب عن أحد، ويؤخذ على هذه الرواية إضافة إلى ميولها العلوية الواضحة؛ أنها تخبر عن أحداث وقعت بالفعل فيما بعد وحددت الأشخاص بالتحديد مما يدل على أن هذه الرواية وضعت بعد انتهاء الأحداث، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الرواية صورت لنا معرفة خالد بن يزيد المطالب بحقه بالخلافة بأن هناك من هو أولى منه بالخلافة ممثلا بالفرع العلوي ولذلك فأميل إلى القول بتركها.

ويبدو أن المصاهرات التي كانت بين الفرعين السفياني والمرواني، كانت تمثل مظهرا من مظاهر التقارب والمصالحة بينهم، ثم أن المصاهرات كانت تتفق مع طموحات الفرعين، فالفرع المرواني كان يهدف من وراء هذه المصاهرات أن يستخدمها كوسيلة لاسترضاء الفرع السفياني بعد أن زالت خلافتهم من جهة ولضمان عدم ثورتهم من جهة أخرى، وكذلك فإن هدف الفرع السفياني من ذلك اتخاذ وسيلة للتقرب من الخلفاء المروانيين وتدبير محاولات إعادة أمجادهم في الخلافة، ومن هذه المصاهرات -سأعرض نماذج وأمثلة-

---

(١) مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ١٧٨-١٧٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الزوج المرواني	الزوجة السفيانية	المصدر
مروان بن الحكم	أم خالد بن يزيد بن معاوية	
عبد الملك بن مروان	عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ثم طلق عاتكة وتزوج ام عثمان بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٢٢٤، ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص ٢٤٧.
عبد العزيز بن مروان بن الحكم	عائشة بنت عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٦٩
سليمان بن عبد الملك	تزوج ام يزيد بنت عبدالله بن الاسور بن يزيد بن معاوية وكذلك: أمة بنت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم تزوجها من بعده ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان	المصعب، نسب، ص ١٣١. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٠
الوليد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك ثم مروان بن محمد	عبدة بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٣٢. ابن حزم، رسالة نقط، ج٢،ص ٦٨.
أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان	هند بنت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٣٣
الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان	ام يزيد بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨. المصعب، نسب، ص ١٣٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص ٤٢
ابو بكر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم معاوية بن هشام بن عبد الملك	أمة الحميد بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٣١
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	عاتكة بنت عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٦٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩١. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزوج المرواني	الزوجة السفيانية	المصدر
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	عائشة بنت عبد الملك بن مروان[1]	المصعب، نسب، ص ١٦٢. ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٠٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ١٦٥
محمد بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	ام عمر بنت عبد العزيز بن مروان اخت مروان بن الحكم	ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص ٢٠١. ابن حمدون، التذكرة، مج ٦، ص ٢٧٩

وهناك زوجات لرجال من الفرع السفياني، كان أبناء الفرع المرواني قد تزوجوا بها، مثل آمنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص التي كانت زوج خالد بن يزيد بن معاوية، ثم تزوجها الوليد ابن عبد الملك[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) ويرى فلهوزن ان زواج خالد من عائشة بنت عبد الملك هو وسيلة من عبد الملك أراد من خلالها أن يخفف على خالد وطأة ما كان يحس به من مضاضة بسبب إقصائه بغير حق عن وراثة الخلافة، فقربه منه وزوجه ابنته، وكذلك تزوج عبد الملك عاتكة لنفس السبب، الدولة العربية، ص ٢١٥.

(٢) وهي أخت عمرو بن سعيد الأشدق، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٣٨-٣٩.

المبحث الرابع

موقف الفرع السفياني من ولاية العهد المروانية

لقد كانت مسألة ولاية العهد مثار خلاف في العصر الأموي، حتى انتهى ذلك الخلاف إلى انحسارة داخل البيت المرواني، ولم يعد يقتصر على بني أميه فحسب وهذا ما حصل في فترة نهاية الدولة الأموية بالتحديد، عندما أصبح الصراع على منصب الخلافة منحصرا داخل الأسرة المروانية، الأمر الذي مهد لكل مدع أنه صاحب حق أن يثور ويطالب بالخلافة، وانتهى الأمر بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، وكلتا الدولتين تمثل دول إسلامية، رايتها لا اله إلا الله، وهدفها نشر الدين الإسلامي، غير أن ما وجه لهذه الدولة أو تلك من انتقاد وتحجيم، يعود لأولئك المنحرفين عن قواعد وعدالة الإسلام وسماحته التي كان يتسم بها جميع الخلفاء، وعلى جميع الفترات، فقد ظهرت الفرق المعادية للإسلام والتي أخذت تشوه بالإسلام، وذلك بالحط من الخلفاء وشأنهم، فهم من كبار التابعين وأبناء التابعين القارئين لكتاب الله، المقيمين لشعائره، وبالتالي فإن ما كان يظهر من صراع بين الفرعين السفياني والمرواني في العصر الأموي، لم يكن ليضعف من إسلام الفرعين، فكلهم رجال وإن اختلفت مشاربهم فهم ينتمون إلى العقيدة المحمدية.

وإذ نظرنا في ولاية العهد المروانية، فإن مروان بن الحكم -وكما أسلفنا- عقد بولاية العهد لعبدالملك ومن بعده لعبد العزيز. غير أن وفاة عبد العزيز حالت دون وصوله للخلافة بعد وفاة عبد الملك سنة (٨٥هـ/٧٠٤م). الذي بايع لأبنيه الوليد ثم سليمان من بعده[1].

---

(١) فقد كان عبد الملك هم بخلع عبد العزيز، غير أن هناك من أشار عليه بالتروي، فتوفي عبد العزيز ووجد عبد الملك الفرصة لتحقيق هدفه. ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ص ٢٣٣. وانظر: خليفة، تاريخ، ص ٢٨٩. الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج ١، ص ٤٧٣. البلاذري، أنساب، ج٥، ص ١٨٣. الطبري، تاريخ، ج٦، ص ٤١٦. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٥٨. وانظر:

S.M Imamuddin, Arab Muslim Adminstration (622-1281), Kitab Bhavan, New Delhi, 1984, P. 45.

ويقول البعض: "ولئن كانت ولاية العهد للأخوة والأبناء من عوامل الشر وأسباب البلاء، فإن جعل ولاية العهد لأبنين، كان أكثر شرا وأشد بلاء، إذ كان من عوامل الهدم تسلط على الأمويين أنفسهم. النجار، محمد-

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويبدو أن عبد الملك كان قد اتخذ من الإجراءات ما يضمن قبول الفرع السفياني بولاية العهد المروانية، فيروى أن عبد الملك عندما كان يحتضر دخل عليه خالد وعبد الرحمن أبناء يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فقال لهما: "أتحبان أن أسألكما بيعة الوليد وسليمان؟ فقالا: "يا أمير المؤمنين، معاذ الله من ذلك. قال: فأومأ بيده إلى مصلى كان مضطجعا عليه، فأخرج من تحته سيفا مصلتا فقال لهما: والله لو قلتما غير ذلك لضربت أعناقكما بهذا السيف"[1].

والسؤال هنا من أين جاءت فكرة مبايعة أكثر من شخص بولاية العهد؟ فإن ما جاء في مقررات الجابية من مبايعة خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد بعد مروان كان بداية المبايعة لاثنين، والذي أصبح من بعد ذلك دستورا اتخذه الفرع المرواني، غير أن هذا الدستور سرعان ما أدى إلى ازدياد التنافس والصراع على منصب كرسي الحكم[2].

وعلى أية حال فقد بويع للوليد بن عبد الملك في سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) بالخلافة وبعد وفاته بويع في سنة (٩٦هـ/٧١٤م) سليمان بن عبد الملك بالخلافة،

=الطيب، الدولة الأموية في المشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء، دار الاعتصام، ١٩٧٧م، ط٣، ص ١٣٩.

(١) ابن قتيبة الإمامة والسياسة، ج٢، ص ٢٢٤. قارن الدينوري، الأخبار، ص ٢٩٦. الابشيهي، المستطرف، ج٣، ص ٣٢٣. ومن هنا قيل أن عبد الملك أخذ خلافته بالسيف والقوة من غير مشورة. أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، مج٢، ص ٢٣٥. وقال البعض (خالد وعبدالله): الدينوري، الأخبار، ص ٣٢٥. (وقيل خالد ومحمد): ابن حمدون، التذكرة، مج ٩، ص ٢٩٣. وقيل أنه أرسل إلى عبدالله بن يزيد بن معاوية وخالد بن أسيد. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ١٧٣.

(٢) وقيل أن معاوية أوجد هذا النظام عندما بايع لابنه يزيد ولمعاوية بن يزيد بعده. البياسي، الاعلام، ج٢، ص ١٤١. ولكن معاوية بايع ابنه يزيد سنة ٥٦هـ في الوقت الذي كان فيه معاوية الثاني لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره. وفي خلافة مروان بايع مروان لابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز غير أن وفاة عبد العزيز حالت دون وصوله للخلافة، وإذا كان مروان قد بايع الاثنين من بعده فإن عبد الملك على ما يزعم البعض بايع لأربعة من أبنائه من بعده: الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام. الفسوي، المعرفة والتاريخ، مج٣، ص ٣٢٦. وقد اجتهدت الدولة الأموية في قضية الخلافة فجعلتها وراثية، وأوصت بولاية العهد لاثنين عند كل انتخاب، حرصا من بني أمية على تجنب الوقوع في معركة مرج راهط أخرى وخروج الحكم ليس من بني اميه، بل من الفرع المرواني إلى فرع آخر كما خرج من الفرع السفياني إلى الفرع المرواني. الشامي، فاطمة قدورة، تطورات تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٧م، ط١، ص ٢١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على الرغم من أن الوليد أراد أن يبايع لابنه عبد العزيز من بعده ووجد من يسانده من كبار مستشاريه، إلا أن هذه المحاولة لم تنجح، كما أنها ولدت الصراع بين أفراد البيت المرواني والسفياني، وفي سنة (٩٨هـ/٧١٦م) بايع سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب بن سليمان، فروى عمرو بن شبه عن علي بن محمد قال: "كان عبد الملك أخذ على الوليد وسليمان أن يبايعا لابن عاتكه (يزيد) ولمروان بن عبد الملك من بعده. قال: فحدثني طارق بن المبارك، قال: مات مروان بن عبد الملك في خلافة سليمان فبايع سليمان حين مات مروان لأيوب وأمسك عن يزيد، فهلك ايوب وهو ولي عهده، وبعد أن توفي سليمان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة[١]، وعلى الرغم مما يظهر من أن هشام بن عبد الملك كان معارضا في أول الأمر حيث قال: "أتخرج من بني عبد الملك[٢]". إلا أنه عاد وبايع لعمر بن عبد العزيز سنة (٩٩هـ/٧١٧م) وبوفاة عمر بن عبد العزيز بويع يزيد بن عبد الملك سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[٣]، ثم بوفاته بويع هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ/١٢٥هـ) ثم ولي الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ثم ولي الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم بويع أخاه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم خلع وبويع مروان بن محمد[٤].

ويبدو أن مسألة ولاية العهد قد فتحت المجال أمام الفرع السفياني للظهور والتدخل من جديد خاصة في فترة الخلفاء المتأخرين من بني مروان.

فيبدو أن هشام بن عبد الملك أراد البيعة لابنه مسلمة الأمر الذي أدى لغضب الوليد بن يزيد، ويظهر أن الفرع السفياني كان يقف إلى جانب الوليد بن يزيد بن

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٦، ص ٥٣٢. أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، مج٣، ج٥، ص ٢٨٠. ابن حزم، رسالة نقط العروس، ج٢، ص ٥١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٦، ص ٥٥١. ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٣٧.

(٣) وروي أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك عندما أراد البيعة لمن بعده: يا أمير المؤمنين أيهما أحب اليك: ولد عبد الملك أو ولد الوليد. فقال بل ولد عبد الملك. قال أفأخوك أحق بالخلافة ام ابن أخيك؟ قال: إذا لم تكن في ولدي فأخي أحق بها. وفي هذا دلالة على الصراع الذي دخل الأسرة المروانية. الأصفهاني، الأغاني، مج٧، ص ٤.

(٤) انظر: الملحق لأسماء خلفاء بني أمية. رقم (٥).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

عبد الملك، وذلك لصلة القرابة والنسب بينهم. فقد كانت جدة الوليد عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان[١]. فعندما توفي هشام جاء الوليد مولى لأبي محمد السفياني يخبره بالأمر حيث كان الوليد مقيما في البرية، فتوجه بعد ذلك إلى دمشق وتمت مبايعته بالخلافة[٢]. وعندما عزم الوليد على البيعة لابنيه الحكم وعثمان كان ذلك مما زاد هوة النزاع داخل الفرع المرواني. وفي هذه الأثناء وقف الفرع السفياني إلى جانب الوليد بن يزيد في صراعه مع الفرع المرواني. حيث كان معه ابو محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية، ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية[٣]، وهؤلاء الأشخاص هم أخوال الوليد بن يزيد، وبالتالي فربما أنهم وجدوا في خلافته ما يعيد لهم حقوقهم وأمجادهم السابقة. أو على الأقل إنصافهم في المناصب الإدارية التي حرموها.

وبالجملة فقد تزعم المعارضة ضد الوليد بن يزيد، يزيد بن الوليد ومن معه من أقاربه أبناء هشام بن عبد الملك[٤]. ويبدو أن أبا محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية كان من كبار قادة الوليد بن يزيد عندما ثار يزيد بن الوليد واستولى على دمشق، مما جعل الوليد بن يزيد يبعث أبا محمد السفياني إلى دمشق لمعرفة ما يجري فيها من الأحداث، غير أنه على ما يروي المدائني كان قد انضم إلى يزيد ابن الوليد وبايعه بالخلافة[٥]. وعند ذلك ومما يؤكد وقوف الفرع السفياني إلى جانب الوليد بن يزيد أنه وبعد أحداث دمشق، أشار يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على الخليفة الوليد بأن يسير إلى حمص وينزل فيها[٦]. ويبدو أنه كان

---

(١) كما أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان متزوجا من عاتكة بنت عثمان بن محمد بن ابي سفيان، وهكذا فإن أمه سفيانية وزوجته سفيانية لذلك لا غرابة من وقوف الفرع السفياني إلى جانبه. البلاذري، أنساب، ق٤، ج١، ص ٦.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢١٢. (المدائني). الأصفهاني، الأغاني، مج ٧، ص ١٦. ابن العديم، بغية الطلب، ج٨، ص ٣٧٨١-٣٧٨٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ٣٣٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٤٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٣٢. وحول حركة يزيد بن الوليد انظر: طلفاح، مضر، حركة يزيد بن الوليد وأثرها على الدولة الأموية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م، ص ٥٨ وما بعدها.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٤٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٤٣ (المدائني).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

للفرع السفياني شعبية وتأييد في حمص وربما يعود ذلك إلى ولاية خالد بن يزيد ابن معاوية على حمص في زمن عبد الملك بن مروان، وأن هذه المنطقة كانت تمثل قاعدة سفيانية قوية-وهذا ما سيظهر عند الحديث عن ثورة أهل حمص بعد قليل-.

وعلى أثر ذلك وقعت الاشتباكات بين أفراد البيت الأموي، ووقف رهط الفرع السفياني إلى جانب الوليد بن يزيد، فكان ممن سانده: معاوية بن ابي سفيان بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية[١]. ومحمد بن سنان بن عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان[٢].ومعاوية بن عمرو بن يزيد بن معاوية وكان قتل مع الوليد[٣].ويزيد ابن خالد بن يزيد بن معاوية[٤]. وزياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٥]. وعلى الرغم من التأييد السفياني للوليد إلا أن ذلك لم يكن ليحول دون قتله. الأمر الذي أدى إلى ازدياد التفكك داخل الأسرة المروانية التي ما لبثت أن انهارت وتمزقت وحدتها نتيجة الصراعات فيما بينها، وهذه الفترة تكشف لنا وبوضوح، أن ما كان يجري في السابق بين الفرعين السفياني والمرواني، من أطماع وتطلعات ثم توتر ونزاعات على الخلافة، قد انحسر في هذه الفترة داخل الفرع المرواني، الأمر الذي قد هيأ الفرصة لفرع آخر بالمطالبة بالخلافة -الفرع العلوي-.

وإذا كان مقتل الوليد قد ضيع على السفيانين بعض ما كانوا يطمحون إليه، فإنهم ما لبثوا أن ثاروا في حمص وخرجوا يريدون دمشق، وعندما حاول والي حمص مروان بن عبدالله بن عبد الملك أن يتصدى لهم قتلوه وقتلوا ابنه معه،

---

(١) الطبري، تاريخ، ج١، ص ٢٥٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٢٩. وكان مع الوليد بن يزيد حين قتل فخذله لمال جعل له (عشرين ألف دينار)، ولحق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الذي وجهه يزيد بن الوليد بن عبد الملك. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٣٣. وقيل أن الذي فعل ذلك: معاوية بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ٢٩. وكلاهما من الفرع السفياني وربما وقع التصحيف لدى الرواة.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص ٣١٥.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٤٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٤٢.

(٥) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وولوا عليهم أبا محمد السفياني[١]، وساروا نحو دمشق الأمر الذي أدى إلى وقوع الاشتباكات بين جبهة أهل حمص وجبهة يزيد بن الوليد، وانتهى الأمر بهزيمة أهل حمص، وأسر أبناء الفرع السفياني الذين قادوا وشاركوا في هذه الثورة ومنهم؛ أبو محمد السفياني ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية، ويزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان[٢]، وحرب بن عبدالله بن يزيد بن معاوية[٣]، وكان مصير من لم يقتل منهم الحبس بعد الهزيمة، وكان يزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان من جملة من قتل مع أبناء الوليد في السجن[٤].

وكان أبا محمد السفياني يقول: "لو قد أتيت دمشق، ونظر إلي أهلها لم يخالفوني"[٥]، ويبدو أن هذا ما حدث بالفعل، فيروى أن أهل دمشق بعد أن انتصروا على أهل حمص أخرجوا أبا محمد السفياني من السجن ووضعوه على المنبر في قيوده ليبايعوه، وبين يديه رأس عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك المقتول، فخطب وحض على الجماعة وأذعن بالبيعة لمروان[٦]، وكان عبدالله بن سفيان بن عتبه بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في دمشق عندما طلب مروان ابن محمد الخلافة، وكان مؤيدا له وبايعه بالخلافة[٧].

فاضطرب حبل بني مروان بعد مقتل الوليد، وهاجت الفتن وتتابعت الأحداث ولم تنقطع إلا بزوال الملك[٨]. وبوفاة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٩]. انتقلت

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٣٠٩.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٦٤-٢٦٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص ٣١٣. الذهبي، تاريخ، ج٨، ص ٧٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص ٣١٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٣٠٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص ٢٧١. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٧٣. وكان مع السفياني ٨٤ ألف شخص. ابن الأثير، الكامل، مج ٥، ص ٢٩٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص ٧١.

(٨) الثعالبي، عبد العزيز، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م، ط١، ص ٧٥.

(٩) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٩٨ (أبو معشر). لمزيد من التفاصيل حول الانقسام داخل الأسرة المروانية أنظر: دكسن، عبد الأمير، الانقسامات في البيت الأموي (١٢٥-١٣٢هـ) (٧٤٢-٧٥٠م) وأثرها في-

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخلافة إلى أخيه إبراهيم بن الوليد الذي لم يتم لـــه الأمـــر، فيســتفاد ممـــا رواه المدائني: "لم يتم لإبراهيم أمره وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعـــة بـــالإمرة وجمعة لا يسلمون عليه لا بالأمرة ولا بالخلافة". واستمر الحال كذلك إلى أن خلعه مروان بن محمد وقتل ولي عهده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك[١]. وعندمـا وصل مروان دمشق وفرض سيطرته عليها، أتى بأبي محمد السّفياني من السـجن وكان أبا محمد السّفياني أول من بايعه بالخلافة[٢]، وعلى الرغم من ذلك فـــيزعم البعض أن مروان بن محمد أبقى أبا محمد السّفياني في السجن[٣]، وربمـــا يعـــود السبب في ذلك إلى أنه أراد أن يكبح جماح أي ثورة أو محاولة للثورة قـــد تنشـــأ ضده خاصة أن عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان مرشحاً للخلافة وأمـــه سفيانية[٤]، وقيل أن أبا محمد السّفياني بعد أن بايع لمروان بن محمد كان قد طلـــب من مروان ابن محمد الأمان لأهل دمشق، فأمنهم مروان ورضي عنهم[٥]، وهـــذا الأمر جائز لأن المصادر لم تكشف عن أي تحرك سفياني في هذه الفترة حتى قيام الدولة العباسية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

=نهاية الخلافة الأموية في بلاد الشام، المؤرخ العربي، ع ٤٧، الســـنة التاســـعة عشـــرة، ١٩٩٣م، ص ١٦٧-١٧٨.

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٢٩٩. ولمزيد من التفاصيل حول الأحداث التي أدت لوصول مروان بن محمد للخلافة. أنظر: الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٣٠٠-٣١١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٣١٢. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٨٣. ابن عساكر، تـــاريخ دمشـــق، ج٢٥، ص ٨٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٣٦ (أبو هشام مخلد بن محمد). ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ص ٢٨٨٩.

(٤) البلاذري، أنساب، ق ٤، ج١، ص ٦.

(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٩٧.

وتجب الإشارة أن النزاع داخل الأسرة المروانّية كان قد تبدى وبشكل واضح وكان من قبل أعلن سليمان بن هشام بن عبد الملك معارضته لمروان بن محمد بالشام[١]، وكذلك قامت الثورات في الجزيرة ومصر والعراق[٢]، وفي الوقت الذي اندلع الصراع داخل الأسرة المروانّية، ظهرت الرايات السود بقيادة أبو مسلم الخراساني، وسارت الدولة الأموية إلى الزوال في أعقاب هزيمة مروان بن محمد ومقتله في معركة الزاب (١٣٢هـ/٧٤٩م)[٣]. وبذلك تنتهي فترة حكم الدولة المروانّية، وتقوم الدولة العباسية[٤].

ويبدو أن آل أبي سفيان لم يكن لهم طمع في الخلافة في نهاية العصر الأموي حقناً لدمائهم، فيروي الزبير بن بكار: "قال عمرو بن معاوية بن عتبه بن أبي سفيان: دخلت على أبي معاوية بن عمرة بن عتبه بن أبي سفيان وهو يجود بنفسه، وذلك أول ما ظهرت المسودة (الدعوة العباسية) فقال لي: يا عمرو اقتل مروان؟ قلت: نعم. قال: يا عمرو إنك خلف، فلا تخلف، إنه قد أتي مالا أحب أن أكون أخرت عنه وأخرت أنت لما أراك ستتمنى الموت معه، وتخاف الهلاك منه، وقد وقعت في بحر عميق شديد الوصول إلى الساحل، والساحل وعر مهول، ومن وقع بين البحر والوعر كانت راحته الموت، وهذه أيام حاجتك إلى نفسك وحاجة حرمك إليك، فافد حرمك بنفسك، وافد نفسك بمالك، وعش حراً عن ملك الطمع، وأن رددت الجوع بالماء، قال عمرو: فلما هلك أبي، وأنا حديث السن منتشر الضياع، فكنت لا أنزل في قبيلة من القبائل إلا شهر أمري، فلما رأيت ذلك عزمت على

---

(١) حول هذه المعارضة أنظر: الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٣١٤-٣١٦. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٨٣. أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢٨٧. ابن الأثير، الكامل، مج ٥، ص ٢٩٢. الذهبي، تاريخ، ج٨، ص ١٦.

(٢) من المفيد الإشارة إلى أن الثورات في نهاية الدولة الأموية تحتاج إلى مزيد من الجهد والبحث وأن تدرس بشكل مفصل للكشف عن أسبابها وأحداثها ونتائجها.

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر: الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٣٢ وما بعدها. القضاعي، عيون المعارف، ص ١٨٤. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٣٠١-٣٠٨. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٣٥-١٤٧. الذهبي، العبر، ج١، ص ١٣٤.

(٤) انظر: علبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين، الفارابي، بيروت، ١٩٨٧، ص ٦٥-١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقاء سليمان بن علي، وهو يريد الدخول عليه، وعليه سراويل ثمينة، وطيلسان أبيض، وكان يحب أن يدخل عليه متنكراً، فلما رأيته قلت: أنا والله يا طارق ما تركت في منزلي شيئاً إلا وهو أشهر مما ترى. قال طارق: فأخذت طيلسانه وأعطيته طيلساني وشمرت سراويله حتى بلغت به كعبه، ثم دخل، وجلست انتظره، فلما خرج قلت له: أخبرني بما جرى بينكما. قال: دخلت عليه وهو لا يعرفني ولا أعرفه فقلت له: إن البلاء لفظني إليك وفضلك دلني عليك، وأقامني رجاؤك بين يديك، فإما قبلتني غانماً، وإما رددتني سالماً. قال ومن أنت؟ قلت: أنا عمرو بن معاوية بن عتبه بن أبي سفيان، قال: أجلس، فتكلم آمناً غانماً، فتحدثا وطلب الأمان، فكتب سليمان بن علي إلى أبي العباس بذلك فكان ذلك أول أمان بني أمية[1]. وقد تناول الكثير من الباحثين أسباب سقوط الدولة الأموية، وبينوا أن سقوط الدولة الأموية لم يكن بالدرجة الأولى نتيجة للصراع بين الفرع السّفياني والفرع المروانّي، وإنما كان لمجموعة كبيرة من الأسباب من بينها النزاع بين أفراد البيت الأموي، فيروي ابن عبد البر "سئل رجل من بني أمية عاقل، فقيل له: اخبرنا عن أول شيء كان بدء زوال ملككم، فقال: سألت فاسمع، وإذا سمعت فافهم، تشاغلنا عن تفقد ما كان تفقده يلزمنا، ووثقنا بوزراء آثروا مرافقهم على منافعها، وأبرموا أموراً أسروها عنا، فظلمت رعيتنا، ففسدت نياتهم لنا، وجدب معاشنا فخلت بيوت أموالنا، وقل جندنا فزالت هيبتنا واستدعاهم أعداؤنا علينا، وكان أكثر الأسباب في ذلك استتار الأخبار عنا"[2].

---

(١) الأخبار الموفقيات، ص ٣٨٣-٣٨٥.

(٢) بهجة المجالس، مج١، ق١، ص ٣٥١، وقال ابن حزم الأندلسي:" وانقطعت دولة بني أمية، وكانت دولة عربية، لم يتخذوا قاعدة، إنما كان سكنى كل امرىء منهم في داره وضيعته التي كانت له قبل الخلافة، ولا أكثروا احتجان الأموال، ولا بناء القصور، ولا استعملوا مع المسلمين أن يخاطبوهم بالتمويل ولا التسويد، ويكاتبوهم بالعبودية والملك، وإنما كان غرضهم الطاعة الصحيحة من التولية، والعزل في أقاصي البلاد، فكانوا يعزلون العمال، ويولون الأخر، في الاندلس، وفي السند، وفي خارسان، وفي أرمينيه، وفي اليمن، فيما بين هذه البلاد إلى أن تغلب عليهم بنو العباس، فسار منهم عبد الرحمن بن معاوية إلى الاندلس وملكها هو وبنوه من بعده، وقامت بها دولة بني أميه نحو الثلاثمائة سنة". رسالة أسماء الخلفاء، ج٢، ص ١٤٦. وأنظر: الثعالبي، عبد العزيز، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، تحقيق حمادي=

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الخامس

موقف الفرع المروانّي من ظهور السّفياني في العصر العباسي الأول:

فبعد سقوط الدولة الأموية، تتابعت المطالب السّفيانية بالخلافة، وتمثل ذلك بما يعرف بالسّفياني، إذ استغل أبناء آل أبي سفيان هذا اللقب، بعد أن كان له وسائل دعائية تدعمه وتؤيده، ممثلة بالأحاديث والنبؤات، لذلك ظهرت شخصيات سفيانية تطالب بإعادة الخلافة السّفيانية.

فتشير أغلب الروايات أن خالد بن يزيد بن معاوية، بعد أن فقد منصب الخلافة في أعقاب الجابية، وبعد أن تزوج مروان بن الحكم أمه وبايع لابنه عبد الملك، بعد هذه الأحداث قيل ان خالد وضع حديث السّفياني[1]،"وأراد أن يكون للناس فيه طمع"[2].

ويظهر أن فكرة السّفياني كانت تمثل نقطة صراع بين الفرع السّفياني والفرع المروانّي في العصر الأموي، وقد بدأت الفكرة تظهر على الصعيد السياسي بعد قيام الدولة العباسية رداً على ظلم العباسيين، وتشويه صورة الأمويين[3].

وبالجملة فقد نادى بحركة السّفياني مجموعة من أبناء الفرع السّفياني وبصورة متتابعة فمن هؤلاء: أبا محمد السّفياني الذي اعلن ذلك في بلاد الشام بمساندة أبي الورد، غير أن الدولة العباسية قمعت هذه الحركة سنة

=الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥، ط١، ص ٤١-٥١. المراكشي، البيان المغرب، ج٢، ص ٣٩-٤٠. وانظر:

http://www.damascus-onine.com/arabic/se alhistroylumayyads Htm.p.1.

(١) المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٢٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، مج ١٧، ص ٢٥٨. ويقول الأصفهاني: وهذا وهم من مصعب، فإن السّفياني رواه غير واحد، وتتابعت رواية الخاصة والعامة، ولمزيد من التفاصيل حول حركة السّفياني انظر: الأصفهاني، الأغاني، ص ٢٥٨-٢٥٩. ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص ٣١٨٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٢٩٣. الذهبي، تاريخ، ج٦، ص ٥٨. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٨٤.

(٣) المناصير، محمد عبد الحفيظ، الجيش في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ-٢٣٢هـ)، مطبعة بجدلاوي، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م، ط١، ص ٤٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١٣٣هـ/٧٥٠م)[١]. وعلى أثر فشل هذه الحركة تحرك (١٣٣هـ/٧٥٠م) العباس بن محمد ابن عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأعلن أنه السّفياني، غير أن هذه الحركة كانت كسابقتها في الفشل[٢]. ثم تزعم هذه الحركة علي بن عبدالله بن خالد ابن يزيد بن معاوية الذي يعرف بأبي العميطر السّفياني وطالب بالخلافة سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)[٣]. غير أنها فشلت على أثر كبحها من قبل الدولة العباسية.

وبالجملة فإن حركة السّفياني كانت تلاقي الدعم والتأييد والمؤازرة من بلاد الشام[٤]، غير أن السؤال موضوع الدراسة، ما هو موقف الفرع المروانّي إزاء المطالب السّفيانية بخلافة الفرع السّفياني، ومحاولة استعادة أمجادهم في ظل الدولة العباسية؟ خاصة في الوقت الذي حيد فيه الفرع المروانّي عن الخلافة.

فيبدو أن الفرع المروانّي لم يكن ليقف موقف المتفرج، إزاء علو شأن الفرع السّفياني، خاصة وأن الفرع السّفياني وليكسب جميع أهل الشام كان يطالب بعودة حق الأمويين، بعد أن اضاعه الفرع المروانّي ممثلاً بآخر الخلفاء الأمويين مروان ابن محمد، لذلك يروى أن مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة ابن عبدالملك بن مروان بن الحكم، ويقال مسلمة بن يعقوب بن ابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم، كان قد وثب على أبي العميطر علي بن عبدالله ابن خالد بن يزيد بن معاوية، وخلعه من الخلافة وبايع لنفسه بدمشق أيام

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر: البلاذري، أنساب، ق٣، ص ١٦٩-١٧٠. الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٤٤. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٢، ص ١٧٧. وقيل أن زياد بن عبدالله الأسور بن يزيد بن معاوية سجنه الوليد بن عبد الملك لقيامه مع الوليد بن يزيد، فلما استخلف مروان اطلقه ثم حبسه ثم أطلقه، وخرج بقنسرين ودعا إلى نفسه وتبعه ألوف الناس. وقالوا: هو السّفياني ثم اله عسكر، وحارب بني العباس في أول دولتهم، فالتقى هو وعبدالله بن علي فهزمه عبدالله فانسحب واختفى بالمدينة مدة، ثم قتل في دولة المنصور بالمدينة سنة ١٣٣هـ. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٦٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص ١٥٣-١٥٥. ابن العديم، بغية الطلب، ج٩، ص ٣٩٢٧-٣٩٣٢.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر: ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص ٥٦. خلدون الشوحه، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٢، ص ٨٩.

(٣) حول حركة ابو العميطر السّفياني، انظر: ابن حزم الأندلسي، رسالة نقط العروس، ج٢، ص ٥٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص ٣٤٢.

(٤) انظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٣٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المأمون (١٩٥هـ/٨١٠م)[١]. مما يؤكد أن الفرع المروانّي ظل حريصاً على أن يكون له شأن وظهور إزاء أي تحرك سفياني حتى في أعقاب سقوط الدولة الأموية.

وفي الوقت الذي ظهرت فيه فكرة السّفياني في المشرق، يبدو من المصادر الأولية أن الفرع المروانّي عمل على إظهار فكرة مشابهة لها ولكنها في المغرب، ذلك أننا نطالع اسم المروانّي كثيرا في المصادر الأندلسية[٢].

وبذلك فقد ظل التنافس قائما بين الفرعين السّفياني والمروانّي حتى في ظل غياب دولتهم. ومن الانصاف القول: أن أفراد الفرعين السّفياني والمروانّي، هم رجال يصيبون ويخطئون، ومنهم من كان صحابياً أو تابعاً أو من تابعي التابعين، وكانوا أئمة للمسلمين، فهم والحال كذلك فإن كان هناك نوع من التنافس السياسي فيما بينهم، إلا أن ذلك لا ينقص من دينهم أو إخلاصهم للإسلام والمسلمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص ٦٨، وانظر: ص ٦٨-٧١.

(٢) مجهول، أخبار مجموعة، ص ٨٧-٩٧.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: كان الفرع السّفياني أوفر حظاً واكثر جاهاً وثروة من الفرع المرواني في فترة ما قبل الإسلام، بدليل أن رأس الفرع السفياني (أبو سفيان) هو الشخصية التي مثلت زعامة قريش في مواجهتها للدين الإسلامي حال مجيئة، وبالرغم من المحاولات المتكررة لمعاداة الدين الإسلامي ومجابهته إلاّ انها باءت بالفشل، الأمر الذي دفع الفرع السّفياني إلى الدخول في الإسلام لما فيه من عدالة وسماحة.

ثانياً: وجد الفرع السفياني أن في دخولهم الإسلام فرصة ذهبية لإعادة أمجادهم السابقة، فقد ظهر منهم شخصيات قدّمت وضّحت في سبيل نشر الإسلام، فشاركوا في فتوحات المسلمين، وفي جباية صدقاتهم، في حين لم يظهر دوراً واضحاً للفرع المرواني في فترة ما قبل خلافة عثمان بن عفان.

ثالثاً: أن ما كان يتمتع به الفرع السّفياني من مكانة في ظل خلافة أبو بكر وعمر وعثمان قد دفع ممثلهم (معاوية) إلى التطلع لمنصب الخلافة، عندما قتل الخليفة عثمان، في الوقت الذي طمع فيه ممثل الفرع المرواني بهذا المنصب ممثلاً بمروان بن الحكم.

رابعاً: أن قوة مركز معاوية وعلو شأنه، جعل ممثل الفرع المرواني (مروان)، يرضخ ويقبل بواقع الحال، بل وينقرب من الخليفة معاوية، كما أن بعض أفراد الفرع المرواني كانوا قد وقفوا إلى جانب معاوية في نزاعة مع علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه–.

خامساً: لجأ الفرع السفياني حال وصوله للخلافة، إلى العمل على كسب تأييد ومؤازرة الفرع المرواني، فكافئهم بتعيين ممثلهم والياً على الحجاز، وعلى الرغم من ذلك فإن الفرع السفياني كان يحاول الحد من تطلعات الفرع المرواني وذلك باللجوء إلى العزل ثم التعيين عند توتر العلاقات بين الفرعين.

سادساً: ظهرت بعض المواقف التي كانت تشير إلى اضطراب العلاقة بين الفرعين، ومن ذلك معارضة الفرع المرواني لبعض مشاريع الفرع السّفياني، كمعارضتهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لمسألة الاستلحاق وولاية العهد، إلاّ أن معارضتهم هذه لم تكن لتفيدهم إزاء قـــوة ونفوذ الفرع السفياني.

سابعاً: عندما ضعف موقف الفرع السفياني، وتولى الخلافة معاوية الثاني وجد الفـــرع المرواني فرصتهم في تحقيق اطماعهم، ووجدو من يؤيدهم ويســـاندهم ويدعـــم مواقفهم، فكانت وفاة معاوية الثاني الفرصة الذهبية التي حققت ما كـــان الفـــرع المرواني يتطلع إليه من الوصول لمنصب الخلافة.

ثامناً: حال وصول الفرع المرواني لمنصب الخلافة، اتخذو بعض التدابير التـــي مـــن شأنها أن تقف حائلاً أمام أي مناداة أو تطلع سفياني، لاستعادة حقهم في الخلافـــة ومن ذلك:

أ. زواج مروان بن الحكم من فاختة أم خالد، ومحاولته إضعـــاف شـــأن خـــالد المرشح السفياني للخلافة.

ب. التقرب من الفرع السفياني بالزواج والمصاهرة.

ج. محاولة استرضاء بعض أفراد الفرع السّفياني، كتعين خالد بن يزيد والياً على حمص.

د. إقصاء أفراد الفرع السفياني عن تولي المناصب الإدارية أو حتى المشـــاركة في الفتوحات، بلْ أن أغلب مشاركتهم لم تكن لتجري بعيداً عن ايـــدي الخلفـــاء، وذلك باشراكهم إلى جانبهم في القضاء على الثورات أو التمردات.

تاسعاً: إزاء تلك الأحوال سعى بعض أفراد الفرع السفياني للمشاركة في أي تمـــرد أو ثورة من شأنها أن تستعيد حقهم في الخلافة كردة فعل سفيانية.

عاشراً: مثل الصراع بين الفرعين أحد الاسباب التي ساهمت في سقوط الدولة الأموية.

وبالرغم مما كان بين أفراد الفرعيين من تنافس، وتوتر ونزاع وصراع فإنه لـــم يصل إلى – مرحلة الخطر. كما اصطلح عليه واعني به – الحرب، الأمر الذي يؤكـــد أن الصراع بين الفرعين لم يتجاوز السياسة، فلم يكن ليؤثر على دين الفرعين، بـــل أن حركة الفتح كانت نشطة في ظل الفرعين، ومساهمة الفرعين في نشر الإسلام كانت وما زالت مما يدين به كثير من العناصر إلى يومنا هذا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:-

القرآن الكريم.

* **ابن الآبار**، احمد بن عبد الله بن أبي بكر القضـــاعي (٥٩٥-٦٥٨هـــ/١١٩٩-١٢٦٠م)، **الحلة السيراء**، حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس- الشركة العربية للطباعة والنشـــر، القاهرة، ١٩٦٣م، ط١، ٢ج.

* **ابن الأثير**، عز الدين أبي الحسن علي بـــن محمـــد الجـــزري (٥٥٥-٦٣٠هـــ/١١٦٠-١٢٣٢م).

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا وآخرون مطبعة الشعب، ١٩٧٠م، ٥ مج.

- **الكامل في التاريخ**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م، ١٢مج.

* **احمد بن حنبل**، أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ/٧٨٠-٨٥٥م)، **كتاب فضـــائل الصحابة**، حققه وخرج أحاديثه وصّي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بـــيروت، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م. ط١، ٢ج.

- **مسند الأمام احمد وبهامشه منتخب كنز العمال في ســـنن الأقـــوال والأفعـــال**، المكتـــب الإسلامي، دار صادر، بيروت.

* **البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٢هـــ/١٨٦٩م).

- **تاريخ الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٩ج.

- **صحيح البخاري**، اعتنى بـــه أبـــو صـــهيب الكرمـــي، بيـــت الأفكـــار الدوليـــة للنشـــر ١٤١٩هـــ/١٩٩٨م.

* **البستي**، أبو حاتم محمد بن حيان بن احمد التميمي (ت ٣٥٤هـــ/٩٦٥م)، **مشاهير علمـــاء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علـــي إبراهيـــم، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـــ، ١٩٩١م، ط١.

* **الأبشيهي**، بهاء الدين أبي الفتح محمد بن احمـــد بـــن منصـــور (ت٨٥٤هـــ/١٤٥٠م)، **المستطرف في كل فنّ مستظرف**، عُنى بتحقيقه إبراهيم صالح، دار صادر، بـــيروت، ١٩٩٩م، ط١ ،٣ج.

* **البغدادي**، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـــ/١٦٨٢م)، **خزانة الأدب ولـــبّ لبـــاب لســـان العرب**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، أشراف اميـــل يعقـــوب،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٨م، ط١٣، ج٥.

* **البكري**، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وشرحه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ط٣، ٤ج.

* **المسالك من الممالك**، حققه وقدّم له وفهرسه أدريان فان ليوُفن وأندري فيري الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٩٢م، ٢ج في مجلد١.

* **البلاذري**، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ، ٨٩٢م)

- **انساب الأشراف** (بنو عبد شمس، معاوية، زياد، يزيد، عثمان)، تحقيق، إحسان عباس فرانتش شتايز **فيسبادن**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م. ق٤، ج١.
- **انساب الأشراف**، حققه وعلق عليه الشيخ احمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت، لبنان، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م، ط١، ج٢.
- **انساب الأشراف** (سائر قبائل العرب)، تحقيق رمزي بعلبكي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٧، ق ٧، ج١.
- **انساب الأشراف**، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٣٦م، ج٥.
- **انساب الأشراف**، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٧، ١٩٧٧م، ط١١، ج٣.
- **انساب الأشراف**، تحقيق عبد العزيز الدوري، فرانتش شتانير بفيسبادن، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ق٣.
- **انساب الإشراف** (سائر فروع قريش)، تحقيق إحسان عباس، دار فرانتش شتاينر شتوتكارت،(١٤٩١هـ/١٩٩٦م)، ق٥.
- **فتوح البلدان**، (الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية)، عني بمراجعته والتعلق عليه، رضوان احمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٠م.

* **البياسي**، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (٥٧٣-٦٥٣هـ)-(١١٧٧-١٣٥٥م)، **الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام**، دراسة وتحقيق شفيق جاسر احمد محمود، عمان، الأردن ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، ط١.

* **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تعزي بردي الاتابكي (٨١٣هـ/١٤١٠م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ط١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **الاتليدي**، محمد بن دياب (ت وحوالي ١١٠٠هـ/١٦٨٨م)، **نوادر الخلفاء المسمى أعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، تحقيق ايمن عبد الجبار البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ط١.
* **أبي تمام، نقائض جرير والاخطل**، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الاستانة الوحيدة وعلق حواشيها الأب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
* **التميمي**، أبو عبيده معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، **الديباج**، تحقيق عبد الله الجربوع وعبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩١م، ط١.
* **التوحيدي**، أبو حيان، **الإمتاع والمؤانسة**(وهو مجموع مسامرات في فنون شتى حاضر بها الوزير أبا عبد الله العارف في نحو أربعين ليلة)، صححه وضبطه وشرح غريبة احمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ٣ج في مجلد واحد.
* **التوحيدي**، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٢١٤هـ/٨٢٩م)، **البصائر والذخائر**، تحقيق ودار القاضي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ط١، ١٠ج.
* **الثعالبي**، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٣٩هـ/١٠٤٧م):
- **تحفة الوزراء**، تحقيق حبيب علي الراوي وابتسام الصفار، مطبعة العاني، بغداد ١٩٩٧م.
- **لطائف اللطف**، تحقيق عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ط١.
- **آداب الملوك**، تحقيق جليل العطيه، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ط١.
- **خاص الخاص**، قدم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م.
- **التمثيل المحاضرة**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، الرياضي، ١٩٨٣م، ط٢.
* **الثعالبي**، عبد العزيز، **سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية**، تحقيق حمادي الساحلي دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م، ط١.
* **الجاحظ**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م):
-**البيان والتبيين**، تحقيق درويش حويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٠هـ ١٩٩٩م، ٣ج في مجلد ١.
- **المحاسن والأضداد**، تحقيق علي فاعور وآخرون، دار الهادي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ط١.
-**التاج في أخلاق الملوك**، بتحقيق الأستاذ احمد زكي باشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٢هـ، ط١. (منسوب للجاحظ).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **أبن جني**، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م)، **الخصائص**، بتحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ١٣٧٢هـ ١٩٥٢، ٣ج.
* **الجهشياري**، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م)، **كتاب الوزراء والكتّاب**، قدم له حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
* **ابن الجوزي**، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد**، ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ط١.
* **ابن الجوزي**، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وصححه نعيم زرزق، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ١٩ج.
* **ابن حبيب**، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمين بن عمرو الهاشمي البغدادي (٢٤٥هـ،٨٥٩م):
- **المحبر**: رواية أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنى بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ١٣٦١هـ.
- **المنمق في أخبار قريش**، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ط١.
* **ابن حجر العسقلاني**، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، قدم له، محمد عبد المنعم البري، عبد الفتاح أبو سنة، جمعه طاهر النجار، دار الكتب العلمية، وبيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٨ج.
* **ابن أبي الحديد**، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، **شرح نهج البلاغة**، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ط١، ١٠مج في ٢٠ ج.
* **ابن حزم الأندلسي**، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، **جمهرة انساب العرب**، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ط٥.
* **رسالة ابن حزم الأندلسي** وتشمل:
- رسالة في أسماء الخلفاء.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- رسالة في أمهات الخلفاء.
- رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء.
- تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ط١، ج٢.
* **ابن حمدون**، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، **التذكرة الحمدونية**، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ط١، ١٠ج.
* **الحموي**، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ط٢، ٧ج.
* **الحميري**، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (٤٢٠-٤٨٨هـ/١٠٢٩م-١٠٩٥م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط٢، ٣ج.

كتاب الخراج:

أ- **كتاب الخراج**: للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م)
ب- **كتاب الخراج**: تأليف الإمام نقي ابن آدم القرشي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)، صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأمثال احمد بن شاكر.
ج- **الاستخراج الأحكام الخراج**، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
* **ابن خرداذبة**، **المسالك والممالك**، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل، ١٩٦٧م.
* **الاخطل**، **ديوان الاخطل**، شرح مجيد طراد، دار ألجيل، بيروت، ١٩٩٥م، ط١.
* **ابن الخطيب**، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، ط٢، ٤مج.
* **أبن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **مقدمة ابن خلدون** "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر". دار الجيل بيروت.
* **خليفة بن خياط**، أبو عمر العصفري المعروف بشباب (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم بدمشق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م. ط٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **الطبقات**، رواية أبي عمران موسى بن زكريا يحيى التستري لمحمد بن احمد الازدي تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٦م.

* **الدار قطني البغدادي**، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **المؤتلف والمختلف**، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦، ط١ ٥مج.

* **ابن دريد**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ/٩٣٣م) **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.

* **ابن دقماق**، صارم الدين إبراهيم، بن محمد بن ايدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، تحقيق حمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ط١.

* **الدولابي**، أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، **الكنى والأسماء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ط٢، ٢ج.

* **الدينوري**، أبو حنيفة احمد بن داوود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، **الأخبار الطوال**، أعداد وتحقيق وفهرسة عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

* **الذهبي**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ، ١٣٤٧م):

- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠١هـ، (١٩٨١-١٩٨٥م)، ط١، ٢٣ج.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ط١، ٤٩ج.
- **العبر في خبر من غبرَ**، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ط١، ٤ج.
- **دول الإسلام**، دار أحياء التراث الإسلامي، قطر، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- **تذكرة الحفاظ**، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، ويليه ذيل تذكرة الحفاظ، ٥ج.
- **أسماء الذين راموا الخلافة**، رسائل ونصوص سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح المنجد دار الكتب الجديد، لبنان، ١٩٧٨م، ط٢.

* **ابن رجب الحنبلي**، زين الدين (٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار الجيل بيروت.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

* **ابن رسته**، أبو علي بن عمر (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)، **الاعلاق النفيسة** (المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٩٦٧م.
* **ابن رسول**، السلطان الملك الأشراف عمر بن يوسف، **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، حققه، ك. وسترستين، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٦٩هـ،١٩٤٩م.
* **الزبيدي**، السيد محمد مرتضي، **تاج العروس**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ١٠مج.
* **الزبير بن بكار**، أبو عبد الله الزبير بن بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) **الأخبار الموفقيات**، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ط٢.
* **الزبير بن بكار** (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ.
* **الازدي**، محمد بن عبد الله ، **تاريخ فتوح الشام**، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٩م.
* **الأرزق**، أبو عبد الله (ت ٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، **بدائع السلك في طبائع الملك**، تحقيق وتعليق علي سامي النشار، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية ١٩٧٨م، ٢ج.
* **الأزرقي**، أبو الوليد محمد بن عبد الله احمد (ت حوالي ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، بيروت، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ،١٩٧٩، ط٣، ٢ج.
* **الزمخشري**، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد (ت ٥٣٨هـ/١١٣٤م)، **ربيع الأبرار وفصوص الأخبار**، تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب، مراجعة رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٢م، ٤ج.
* **السجستاني**، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، **كتاب المعمّرين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ط١.
* **السخاوي**، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ط١، ٢ج.
* **ابن سعد**، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ، ٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م، ٩ مج.
* **ابن سعيد الأندلسي**، أبو الحسن علي بن موسى (الذي ينتهي نسبه في عمار بن ياسر العبسي الصحابي) (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية * العرب**،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى، عمان، الأردن، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، ط١، ٢ج.

* **الاسكافي**، محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، **لطف التدبير**، حققه وعلق عليه احمد عبد الباقي، مكتبة المثنى بغداد، ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٦٤م.

* **ابن سلام**، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/٣٣٨م)، **الأمثال**، حققه وعلق عليه وقدم له عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ط١.

- **الأموال**، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ط١، ٣ج في مجلد واحد.

* **السمهودي**، علي بن عبد الله الحسين، **رسائل في تاريخ المدينة**، رسالة الوفا بما يجب لحضرة المصطفى، قدم لها واشرف على طبعها محمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض السعودية، بيروت، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

* **السهيلي**، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن الخثعمي (٥٠٨-٥٨١هـ)، (١١١٤-١١٨٥م)، **الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام** ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٨م، ٤ج.

* **السويدي**، صدر الدين احمد بن عبد الله البغدادي (من أعلام القرن ١٣هـ)، **سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب**، مكتبة بسام، موصل العراق.

* **أبن سيد الناس**، فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة المنشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢، ط٣، ٢ مج في جزء واحد.

* **سيف بن عمر**، الاسدي (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)، **الفتنة ووقعة الجمل**، جمع وتصنيف احمد راتب عرموش دار النفائس، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، ط٤.

* **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٧٥م.

- **المهذب من تاريخ الخلفاء**، راجعه وقدم له موسى النوّي العربي، تهذيب وتحقيق نايف العباس، دار الألباب، دمشق، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٨م، ط١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **ابن شبه**، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)، **تاريخ المدينة المنورة** (أخبار المدينة النبوية)، علق عليه وخرّج أحاديثه علي محمدّ دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ط١.
* **الشهرستاني**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط١.
* **الاصفهاني**، حمزة بن الحسن، **تاريخ في ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام**، منشورات دار الكتب الحياة، بيروت، لبنان.
* **الاصفهاني**، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، بن مروان بن الحكم الكاتب الاصبهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م):-
-**الأغاني**، دار الثقافة، خليل طعمه وإخوانه، بيروت، (١٩٥٦-١٩٧٨م)، ط٤، ٢٥مج.
- **مقاتل الطالبين**، شرح وتحقيق السيد احمد صقر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
* **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان، ٩ج.
* **ابن الطقطقي**: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، حققه وضبطه وشرحه عبد القادر محمد مايو، مراجعة احمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ط١.
* **ابن العبري الملطي**، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **تاريخ مختصر الدول**، دار المسيرة، بيروت.
* **ابن عبد البر**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري القرطبي، (٣٦٨-٤٦٣هـ ٩٧٨-١٠٧٠م)، **بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ٣مج في اقتسام متفرقة.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر الفجالسة، القاهرة. ٤ أقسام.
- **الانباه على قبائل الرواة**، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الابياري دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥، ١٩٨٥م، ط١.
* **ابن عبد الحكم**، عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤هـ/ ٨٢٩م)، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن انس وأصحابه**، نسخها وصححها وعلق عليها، احمد عبيد، دار العلم للملايين بيروت، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **ابن عبد ربه**، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، **العقد * الفريد**، بتحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، ط١، ٨ج.
* **العجلي**، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي محمد(٢٦١هـ٨٧٤م)، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ط١، ٢ج، الكتاب بترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٧٣٥هـ/١٤٠٤م)، وتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، مع زيادات الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
* **ابن العديم**، الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جراره (ت ٦٦٠هـ، ١٣٦١م):
- **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، غنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م، ٣ج.
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، حققه وقدم له سهيل زكار، دمشق ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م، ١١ج.
* **ابن عذاري المراكشي**، احمد بن محمد (ت حوالي ٦٩٠هـ/ ١٢٩٥م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، الجزء الأول تاريخ أو بقية المغرب، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان و أ ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت لبنان، ١٩٨٣م، ط٣، ٤ج.
* **أبو العرب**، محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣/٩٤٤م)، **طبقات علماء أفريقية** وتونس، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافعي، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨م.
* **ابن العربي**، القاضي أبي بكر (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم**، حققه وعلق حواشيه محي الدين الخطيب (١٣٨٩هـ/ ١٣٠٣م) وقف لله تعالى، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، قطر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
* **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أخبار بنواحيها من وارديها وأهلها**، دراسة وتعليق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م-٢٠٠٠، ط١، ٨٠مج.
* **ابن العماد الحنبلي**، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، **اشرف** علي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٨٦، ط١، ٥ ج.

* **الغزالي**، محمد بن محمد بن محمد أبي حامد(ت ٥٠٥هـ/١١١١م) **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، حققه وخرج أحاديثه محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجنيدي، مصر.

* **الفاسي**، تقي الدين محمد بن محمد الحسين (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، **المقتنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء**، تحقيق محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر ابن اسم البلد، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٣ج.

* **الفاسي**، تقي الدين محمد بن احمد الحسين الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١٩٥٩-١٩٦٧)، ٨ج.

* **الفاكهي**، أبو عبد الله محمد- إسحاق بن العباس الفاكهي المكي (من علماء القرن الثالث الهجري)، **أخبار مكة**، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ط٢، ٦ج في ٣مج.

* **أبو الفداء**، الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧، ١٩٩٧، ط١، ٢ج.

* **الفرزدق**، همام بن صمصمة أبو فراس،(ت ١١٤هـ٧٣٣م)، **ديوان الفرزدق**، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

* **الفسوي**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)، **المعرفة والتاريخ**، رواية عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي، تحقيق اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ط٢، ٣مج.

* **ابن فهد**، عمر بن فهد محمد بن حمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥ هـ/١٤٨٠م)، **اتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ط١، ٣ج.

* **الفيروزأبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط وبهامشه تعليقات وشرح**، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٤ج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **القالي**، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، **كتاب الامالي** ويليه "الذيل والنوادر" للمؤلف وكتاب" التنبيه" لأبي عبيد البكري وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار الكتب المصرية.
* **ابن قتيبة الدنيوري**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **الأوائل**، دراسة وتحقيق محمد بدر القهوجي، بإشراف محمد الأرناؤوط، دار أبن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط١.
- **المعارف**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط١.
- **الإمامة والسياسة**، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ط١، ٢ج في مجلد واحد (منسوب)
- **عيون الاخبار**، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له ورتب فهارسه يوسف علي طويل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ج١+ج٢.
- **عيون الاخبار**، شرحه وعلق عليه مفيد محمد قميحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج٣+ ج٤.
- **الشعر والشعراء**، حقق نصوصه وعلّق حواشيه وقدّم له عمر الطبّاع، دار بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ط١.
* **قدامة بن جعفر** (ت ٣٢٨هـ،٩٣٩م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، شرح وتحقيق محمد حسين الزبيدي، دار رشيد، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
* **القرماني**، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي- القاهرة، مكتبة سعد الدين - دمشق.
* **القضاعي**، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت٤٥٤هـ ١٠٦٢م)، **عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، تحقيق عبد الرحيم محمد عبد الحميد علي، دار الينابيع للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
* **القلعي**، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٦٣٠هـ/١٠٣٢م)، **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**، تحقيق إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ط١.
* **القلقشندي**، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، حققه وقدمه له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ط٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **القلقشندي**، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الانشا شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين**، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م، ١٤ج.
* **ابن الكازروني**، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، **مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس**، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الألوسي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م.
* **ابن كثير**، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **البداية والنهاية ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، البقاعي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ط٣، ١١ج.
* **الكرخي**، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي، الاصطخري (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسين، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
* **ابن الكلبي**، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، **جمهرة النسب**، رواية الشكري عن ابن حبيب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، ط١.
* **الكندي**، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، **كتاب الولاة وكتاب القضاه**، مهذباً ومصحّحاً بقلم رفن كست، طبع بمطبعة الآباء السيوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
* **الالوسي**، السيد محمود شكري الالوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عنى بشرحه وتصحيحه وطبعه محمد بهجة الاثري، منشورات أمين دمج ودار الشرق العربي، بيروت، ٣ج.
* **المالقي**، أبو الحسن علي بن حمد المعافري (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، **الحدائق الغناء في أخبار النساء تراجم شهيدات النساء في صدر الإسلام**، تحقيق وتقديم عائدة الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٣٩٨/١٩٧٧م.
* **الماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ، ١٠٥٨م):
- **الوزارة أدب الوزير**، تحقيق ودراسة محمد سليمان داود وفؤاد عبد المنعم احمد، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ط١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ط١.
- **نصيحة الملوك**، تحقيق محمد جاسم الحبرثي، ١٩٨٦م.
* **المبرد**، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، **التعازي والمراثي**، وضع حواشيه خليل المنصور دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ط١.
* **مجهول**، مؤلف من القرن الثالث الهجري، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العبّاس وولده** (عن مخطوط مزيد من مكتبة مدرسة أبي حنفية- بغداد)، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ط٢.
* **مجهول**، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله- والحروب الواقعة بها بينهم**، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ط١.
* **المدائني**، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨هـ، ٨٤٢م)، **التعازي**، تحقيق ابتسام الصفار وبدري فهد، مطبعة النعمان، النجف الأشراف، العراق، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م ٢ج.
• **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين، علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية صيدا، بيروت، ١٤٠٨، ١٩٨٨م، ٤ج.
- **التنبيه والإشراف**، طبعة جديدة ومنقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
* **مسكويه**، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، **تجارب الأمم**، حققه وقدم له أبو القاسم أمامي دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
* **المصعب الزبيري**، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (٢٣٦هـ-٨٥٠م)، **نسب قريش**، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط٢.
* **المقدسي**، مطهر بن طاهر المقدسي، **كتاب البدء والتاريخ**، المنسوب إلى أبي زيد احمد بن سهل البلخي، اعتنى بنشره وترجمته من العربية إلى الفرانسوية كلمان هوار، يُباع عند الخواجه أرنست كرُو الصّحاف في مدينة باريز، ١٩١٦م، ٦ج.
* **المقري التلمساني**، احمد بن محمد بن احمد المقري القرشي (ت١٠٤١هـ-١٦٣١م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ١٠مج.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

* **المقريزي**، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، **المقفى الكبير**، تحقيق محمد البعـــلاوي دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩١، ط١، ٨ج.
- **النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم**، قدم له السيد محمد بحر العلوم طبع على مطبوعة ليدن بمطبعة بريل ١٨٨٨م، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٩٩٦م.
* **ابن مماتي**، الأسعد الوزير الأيوبي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، **قوانين الدواوين** جمع وتحقيق عزيز سوريال عطيه، مكتبة مذبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ط١،
* **ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ٥مج.
* **مؤرج**، ابن عمر السدوسي (ت ١٩٥هـ/٨١٠م)، **حذف من نسب قريش**، نشره صلاح الدين المنجد مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة.
* **النديم**، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ت (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **الفهرست**، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له يوسف علي طويل، وضع فهارسه احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ط١.
* **النرشخي**، أبو بكر محمد بن جعفر (٢٨٦-٣٤٨هـ) (٨٩٩-٩٥٩م)، **تاريخ بخارى**، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين بدري ونصر الله الطرّازي، دار المعارف بمصر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
* **ابن نشوان الحميري**، أبو سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، **الحور العين**، حققه وضبطه وعلق حواشيه ووضع فهارسه كمال مصطفى، أعادت طبعه في طهران، ١٩٧٣م.
* **نصر بن مزاحم**، المنقري (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م)، **وقعة صفين**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨١م، ط٣.
* **أبو نعيم الاصفهاني**، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **حلية الأولياء وطبقات الاصفياء**، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ٥مج في ١٠ج.
* **النهرواني**، قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بن احمد الملكي الحنفي (ت٩٨٨هـ/١٥٨٠م)، **تاريخ المدينة**، تحقيق أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط١.
* **ابن هشام**، أبو محمد عبد المالك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، **السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام**، ضبط وتحقيق الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي بلطة، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت ١٣٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

* **الهمذاني**، الحسن بن احمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الاكـــوع الحوالي، اشرف على طبعه محمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحـــث والترجمـــة والنشر الرياضي، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٤هـــ، ١٩٧٤م.
* **الواقدي**، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـــ/٨٢٢م)، **المغازي**، تحقيق مارسدن جونـس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٣ج.
* **ابن الوردي**، زين الدين عمر بن مظفر ت (٧٤٩هـــ/١٣٤٨م)، **تاريخ ابن الـــوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـــ ١٩٩٦م، ط١، ٢ج.
* **اليافعي**، أبو محمد عبد الله بن اسعد بـــن علـــي بـــن ســـليمان اليـــافي اليمنـــي المكـــي (٧٦٨هـــ/١٣٦٦م) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتـــبر مـــن حـــوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضـــون، دار الكتـــب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـــ، ١٩٩٧م، ط١، ٤ج.
* **اليعقوبي**، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـــ/٨٩٧م)، **مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر**، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، القاهرة.
- **البلدان**، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٩٦٧م.
- **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، ٢مج.

ثانياً: المراجع العربية

* الابياري، إبراهيم، **معاوية الرجل الذي انشأ دولة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.
* بدر، عبد الباسط، **التاريخ الشامل للمدينة المنورة**، المدينة المنورة، ١٩٩٣م، ط١، ٣ج.
* البدوي، إسماعيل، ولاية العهد (**الاستخلاف في الشريعة الإسلامية**، دراســـة مقارنـــة، أول دراسة مستوعبة لهذا النظام، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤م، ط١.

البستاني، عبد الله البستاني اللبناني، **البستان** (معجم لغوي)، المطبعة الاميركانيـــة، بـــيروت، ١٩٢٧م.

* بطاينة، محمد ضيف الله، **دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٩م، ط١.
* بطاينة، احمد ضيف الله، **في تاريخ الحضارة العربية الإســـلامية**، دار الفرقـــان، عمـــان ١٩٨٥م، ط٢، د١.
* البطاينة، محمد، الإيجاز والإيناس بأخبار بني العباس، دار الهلال، اربد ١٩٩٩م، ط١.
* البطاينة، محمد، في تاريخ العربية الإسلامية، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥م، ط٢، ج٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* البطاينة، محمد، الحضارة الإسلامية، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٢م.
* بيضون، إبراهيم، **ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.
* بيضون، **مؤتمر الجابية، المؤتمر الدولي الرابع لبلاد الشام**، ١٩٨٩.
* بيضون، إبراهيم.
* **الدول الأموية والمعارضة، مدخل إلى كتاب السيطرة العربية للمستشرق الـــهولندي فـــان فولتن**، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠م.
* الجبيلي، سجيع جميل، **البيت السفياني في الشعر الأموي**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٩٩٨م، ط١.
* الجدع، احمد، **أبو سفيان بن حرب من الجاهلية إلى الإســـلام**، مؤسســـة الشـــرق للنشـــر والترجمة، الدوحة، قطر، ١٩٨٣م، ط١.
* جعيط، هشام، **الفتنة جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر**، ترجمة خليل احمد خليـــل دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ط٢.
* جفال، علي نعيم، **زياد بن أبيه بحث في الخطابة الأموية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٠م، ط١.
* أبو حبيب، سعدي، **مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية**، دار لســـان العـــرب، بيروت ١٩٧٢م.
* حسن، حسن إبراهيم، **تاريخ الإسلام السياسي والديـــني والثقـــافي والاجتمـــاعي**، مكتبـــة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧، ط١، ٤مج.
* حسين، طه، **الفتنة الكبرى**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م، ط١٢.
* حسين فالح، **الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي**، تقديم عبد العزيز الـدوري، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
* الحسيني، محمد بن عقيل العلوي، **تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان ويليـــه فصـــل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشـــم**، دار البيـــان العربـــي، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ط٥، ٥ج.
* حلمي، محمد احمد، **الخلافة والدولة في العصر الأموي**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.
* حمادة، محمد ماهر، **الوثائق السياسية والإدارية العائدة للجزيرة العربية خـــلال العصـــور الإسلامية المتتابعة من العصر الأموي إلى الفتح العثمـــاني لبـــلاد الشـــام ومصـــر والجزيرة العربية، ٤٠هـ-٩٢٢هـ = ٦٦١م- ١٥١٦م**، مؤسسة الرسالة، بـيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* الخضري، محمد بك، **تاريخ الأمم الإسلامية الدولة الأموية**، تقديم ومراجعة احمد حطيط، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، ط١.
* خفاجي، عبد المنعم وآخرون، **معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي (٤١-١٣٢هـ)**، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٩، ط١.
* خليل، عماد الدين، **ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز**، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ط٣.
* خليل، عماد الدين، **في التاريخ الإسلامي مواقف ودراسات**، شركة معمل ومطبعة الزهواء الحديثة المحدودة، العراق، ١٩٨٥م، ط٢.
* خماش، نجدة، **الإدارة في العصر الأموي**، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠.
* دحلان، السيد احمد بن السيد زين، **أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الشريف الحسين بن علي**، الدار المستمدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م، ط٢.
* درادكة، صالح، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار شيرين للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨م.
* دكسن، عبد الأمير حسين، **الخلافة الأموية ٦٥هـ- ٨٦هـ/٦٨٤م-٧٠٥م: دراسة سياسية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
* الدوري، عبد العزيز، **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام**، دار المشرق ش م م، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ط٣.
* الدوري، عبد العزيز- **بحث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين**، الرياض، السعودية، ٢٠٠٠م، ط٢.
* زعرور، إبراهيم وآخرون، **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦م.
* زكي، احمد زكي صفوان، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، حرر بالقاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ط١، ٤ج.
* سالم، السيد عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب تاريخ الدولة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية.
* السباعي، أحمد، **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ط٦، ٢ج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* سوي، خير الدين يوجه، **تطور الفكر السياسي عند أهل السنة فترة التكوين: من بداية حتى الثلث الأول من القرن الرابع الهجري**، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ط١.
* **شعراء أمويين**، دراسة وتحقيق نوري حمودي القيسي، ١٩٨٢م. ٣ أقسام.
شلق، علي، **معاوية بن أبي سفيان**، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م، ط١.
* شهلة، إيلي منيف، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، راجعة وقدم له محمد عبد الرحيم دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٨م، ط١.
* ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م، ط٣.
* عاقل، نبيه: **خلافة بني أمية**، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط٤.
دراسات في تاريخ العصر الأموي، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١-١٩٩٢م، ط٤.
* عاقل، نبيه، **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول**، سلسلة تاريخ العرب والإسلام، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣، ط٣.
* عباس، إحسان، **تاريخ بلاد الشام من قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي** الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠م.
* عبد الكريم، خليل، **قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية**، سينا للنشر، القاهرة، مؤسسة الانتشار، العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ط٢.
* عثمان، احمد عبد الستار، **المدينة الإسلامية**، عالم المعرفة، الكويت، ذمم الحجة ١٤٠٨هـ أغسطس/آب ١٩٨٨م.
* العسكري، مرتضى، **عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى دراسات مقارنة لأساطير انتشرت في التاريخ الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري حتى اليوم**، منشورات كلية أصول الدين، بغداد، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨، ط٣.
* العش، يوسف، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان دار الفكر**، دمشق، ١٩٨٥م، ط٢.
* العشماوي، محمد سعيد، **الخلافة الإسلامية**، مكتبة مدبولي الصين، مصر، ١٩٩٦م، ط٣.
* عطوان، حسين، **نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي**، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ط١.
* عطوان، حسين، **الأمويين والخلافة**، دار الجيل، ١٩٨٦م، ط١.
* علي، احمد، **العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين**، الفرابي بيروت، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* العلي، صالح احمد، **امتداد العرب في صدر الإسلام**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
* علي، محمد كرد، **الإدارة الإسلامية في عز العرب**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٣٤م.
* علي، وفاء محمد، **الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨م، ط١.
* عيسى، رياض، **النزاع بين أفراد البيت الأموي ودوره في سقوط الخلافة الأموية**، تقديم سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م، ط١
* غوانمة، يوسف، معركة اليرموك، دار هشام، اربد، ١٩٨٥م.
- عمان: حضارتها وتاريخها، دار اللواء، عمان، ١٩٧٩م.
- تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، دار الحياة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٢م.
- في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠م.
* فارس، احمد محمد، **التقويم الهجري والتقويم الميلادي**، دار المعارف الامان، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط١،
* فروخ، عمر، **تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية**، دار العلم للملايين، بيروت، شباط فبراير ١٩٨٣م، ط٦.
* كحالة، عمر رضا، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ط٥، ٥ج.
* محمد، سراج الدين، **موسوعة المبدعون**، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان سلاسل سوفنير.
* مدني، صلاح، **النصوص التاريخية المحللة ويتضمن بعض النصوص المختارة والمحللة لفئة من مؤرخي العرب والإسلام بين القرنين الثاني عشر الهجريين**، المطبعة العلمية بدمشق ١٩٨٦م.
* مصطفى، شاكر، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ط١، ٤ج.
* **ديوان معاوية بن أبي سفيان**، جمعة وحققه وشرحه فاروق اسليم بن احمد، دار صادر، بيروت ١٩٩٦م، ط١.
* المناصير، محمد عبد الحفيظ، **الجيش في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ)**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط١.
* المنجد، صلاح الدين، **معجم بني أمية** (استخرجه من تاريخ دمشق وزاد فيه)، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م، ط١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* الناطور، شحادة، **عبد الله بن الزبير والانتفاضة الثورية في عهد بني أمية ٦٤-٧٣هـ**، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤م، ط١.
* الناطور، شحادة وآخرون، **الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري**، مكتبة الدراسات الاجتماعية، الأردن، ١٩٩٠م، ط١.
* النجار، عبد الوهاب، **الخلفاء الراشدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
* النجار، محمد الطيب، **الدولة الأموية في المشرق عوامل البناء ومعاول الفناء**، دار الاعتصام، ١٩٧٧م، ط٣.
* النص، إحسان، **العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي**، دار الفكر، بيروت ١٩٧٣م، ط٢.
* النمر، إحسان، **تراجم عظماء الدولتين "مصدر بحلول مشاكل صدر الإسلام"**، مطبعة جمعية عمان المطابع التعاونية بنابلس، ١٩٧٩م.
* **ديوان الوليد بن يزيد**، جمعة وحققه وشرحه واضع الصمد، دار صادر، بيروت ١٩٩٨م، ط١.
* **ديوان يزيد بن معاوية**، جمعه وحققه وشرحه واضح الصمد، دار صادر، بيروت ١٩٩٨م، ط١.

ثالثا: المراجع المعربة:

• بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش، **عمر بن عبد العزيز وتضارب الآراء حول شخصية**، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ١٩٨٩م.
• حوليه ثيوفانيس: **مصبدر بيزنطي بلاد الشام في العصر الأموي**، ترجمة لطفي عبد الوهاب، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، بلاد الشام في العهد الأموي، محاضر الندوة الثالثة ٢-٧ ربيع الأول ١٤٠٨هـ ٢٤-٢٩ تشرين الأول ١٩٨٧م، القسم العربي المجلد الأول، تحرير محمد عدنان البخيت" الجامعة الأردنية" عمان، ١٩٨٩م.
• بلياف. س، **العرب والإسلام والخلافة العربية**، ترجمة أنيس فريحه، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- جب، هاملتون، **دراسات في حضارة العرب**، تحرير ستانفوردشو وليم بولك، ترجمة إحسان عباس وآخرين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ط٢.
- حتي، فيليب وآخرون، **تاريخ العرب "طبعة جديدة منقحة"**، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦م، ط٧.
- زامباور، **من معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، أخرجه زكي محمد حسن بك وآخرين، كاشف، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١م.
- ريسيلر. جاك. س، **الحضارة العربية**، ترجمة غنيم عبدون، مراجعة احمد فؤاد الاهوائي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- سيديو، **خلاصة تاريخ العرب كتاب العالم**، دار الآثار، بيروت، ١٤٠٠هـ ط٢.
- غوستان لوبون، **حضارة العرب**، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ط٣.
- فلهوزن، يوليوس، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية**، نقله عن الألمانية وعلق عليه محمد عبد الهادي أبو ريده، راجع الترجمة حسين مؤنس لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ط٢.
- فلوتن، فان، **السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية**، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ١٩٦٥، ط٢.
- كليفورد. ا. بوزورث، **الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب**، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٥م، ط٢.
- ف. ويستفلد، **جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها في السنين الميلادية بأيامها وشهورها**، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

رابعا: الرسائل الجامعية:

- بني عبد الرحمن، خالد سليمان محمد، **يزيد بن معاوية سيرته وخلافته (٢٦-٦٤هـ) (٦٤٦-٦٨٣م)**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م.
- بني محمد، فضيل، **بنو أمية ودورهم في الحياة العامة في ظل الحكم الأموي في المشرق الإسلامي**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٦٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الجبوري، جاسم محمد، **قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في بلاد الشام**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م.
- الدرابسة، وداد عوض، **الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٥٠م)**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.
- الرواضية، صالح محمد خليل، **زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م.
- الرويضي، محمود، حركة عبدالله بن الزبير، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م.
- طلفاح، مضر، **حركة يزيد بن الوليد وأثرها على الدولة الأموية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
- عبابنة، علي إبراهيم مصطفى، **خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م)**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.
- عبد اللطيف، زهير، **نظرية الأمويين السياسية في الخلافة والحكم**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٨م.
- عبيد، شهرزاد، حركة عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، (٨١-٨٣هـ/٧٠٠-٧٠٢م) رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.
- العزام، صبحي، **خلافة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ/ ٦٨٣-٦٨٤م)**، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.
- العمري، يحيى، النفقات وإدارتها في الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٨م.
- العيسى، خلود مطلق، **نفقات الدولة الإسلامية زمن الخلفاء الأمويين في الفترة (٦٥-١٢٥هـ/٦٨٤-٧٤٢م)**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.
- غرايبة، طلال صالح، **الحياة السياسية في بلاد الشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٧٩م.
- أبو قمر، إحسان عبد القادر، **الأحداث التاريخية حتى سقوط سلطان بني أمية وأثرها في نشأة وآراء الخوارج (١١-١٣٢هـ/٦٣٢-٧٤٩م)**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م.
- محاسنة، محمد حسين سلامة، **الأحوال الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً: المقالات العربية:

- احمد، الحسن، حسان ابن مالك، ابن بحدل ودوره في حفظ العلاقة في بني أمية، دراسات تاريخية، مج٢٢، ع٧٣-٧٤، ٢٠٠١م.
- إبراهيم، فاضل خليل، **الجوانب الدينية والأدبية في اهتمامات العالم العربي خالد بن يزيد**، المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين، بغداد، ع ٣٥، السنة الرابعة عشرة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
- بطاينة، محمد ضيف الله، **القبائل العربية في بلاد الشام وموقفها من حركة الفتح الإسلامي**، دراسات تاريخية جامعة دمشق، ع١٧-١٨، آب- تشرين الثاني ١٩٨٤م.
- البكر، منذر، **الصراع السياسي والاقتصادي حول السلطة في بداية العصر الأموي**، مجلة المورد وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، مج٣، ع٣، ١٩٧٤م.
- حسين، خليل شاكر، **التطورات السياسية للدولة العربية الإسلامية خلال المرحلة الانتقالية في عهد الراشدين وإلى عهد الأمويين**، المؤرخ العربي، ع ٤٦-٤٧ـ السنة التاسعة عشرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- حسين، شاكر، **مسألة شعور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد إلى تسلم مروان ابن الحكم لدسة الحكم**، المؤرخ العربي، بغداد، ع٢٧، السنة الثانية عشرة، ١٩٨٦م.
- الحوراني، ياسر، **دور العامل الاقتصادي في آلية الصراع بين المسلمين وكفار قريش في العهد المكي**، أبحاث اليرموك، مج١٥، ع٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- دكس، عبد الأمير، **الانقسامات في البيت الأموي (١٢٥-١٣٢هـ/٧٤٢-٧٥٠م وأثرها في نهاية الخلافة الأموية في بلاد الشام**"، مجلة المؤرخ العربي، تصدر في الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، دولة المقرر بغداد، ع٤٦-٤٧، السنة التاسعة عشرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- أبو ديه، اسعد، **التطور التاريخي لمعنى السياسة بين عبد الملك بن مروان وبين وليم ويليش الأستاذ الأمريكي المعاصر**، المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد مج ١٣، ع٣٣، السنة الثالثة عشرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- أبو سعيد، حامد غنيم، **الخلفاء الأمويون من افتتاحياتهم ووصاياهم الفرع السفياني مجلة الدارة**، ع الرياض، المملكة العربية السعودية، ع٢، السنة العاشرة، المحرم ١٤٠٥هـ/سبتمبر ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- صالحية، محمد عيسى، **مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي (٤١هـ- ١٣٢هـ) (٦٦١م-٧٤٩م)**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٣، مج١، ١٩٨١م.
- طه، صلاح الدين أمين، **حركة عمرو بن سعيد الأشدق في طلب الخلافة**، المؤرخ العربي مج ١٢، ع٢٧، السنة الثانية عشرة، ١٩٨٦م.
- عاقل، نبيه، **الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة إلى الإسلام**، دراسات تاريخية جامعة دمشق، ع٧، ربيع الأول ١٤٠٢هـ/كانون الثاني-يناير ١٩٨٢م.
- عاقل، نبيه، **مولد الحزبية السياسية وقضية الحكم**، المؤتر الأول والرابع لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨٧م.
- عاقل، نبيه، **مشكلة الحكم في الإسلام بعد وفاة الرسول "دراسة للمؤشرات الفاعلة في مرحلة الأصول"**، دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع١١، مج١، شعبان ١٤٠٣هـ، أيار (مايو ١٩٨٣).
- العقيلي، محمد ارشيد، **مروان بن الحكم ينقذ الحكم الأموي**، دراسات تاريخية، لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع ٤٥-٤٦، السنة الرابعة عشرة، آذار حزيران ١٩٩٣م.
- العلي، صالح احمد، **القبائل العربية في بلاد الشام في زمن الخلفاء الراشدين**، مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق، مج ١٤، ع٤، شعبان ١٤٠٧هـ/نيسان ١٩٨٧م.
- كاتبي، غيداء خزنة، **انتقال الخلافة في السفيانيين إلى المروانيين قراءة في الروايات**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع٦٧-٦٨، السنة العشرون، كانون الثاني، حزيران، ١٩٩٩م.
- الناطور، شحادة، **الثورة النقدية في عهد عبد الملك بن مروان**، المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ع ٤٤، السنة السادسة عشرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سادساً: المراجع الأجنبية:

-

- S. M. IMAMUDDIN, ARAB MUSLIM ADMINS TRATION (622-1258), New Delhi, 1984.
- MUIR. WILLIAM, The Caliphate: Its Rise, Decline and fall, Beirut, KHAYATS. 1963.

سابعاً: مقالات (Internet):

Http: // www. Almanar. Net/issues/02/ study- 4.htm

حبيب، كمال، أربعة عشر قرناً على الفتح الإسلامي لمصـــر، قـــراءة معـــاصرة لأوراق الفتح، من كتاب فتح العرب، لمصر، الفريد، ج بطلر.

http:// www. Acatap. Htm/planet. Com/arabization – j/accessories/jour- 2.htm

احمد، علي، مظاهر التعريب في العصر الأموي.

Htep://www. Damascus- online. Com/Arabic/se-a/history/umayyads.htm,

الأمويون.

Http:// www. Urklink. Net/iraginfo/islmhis 05. Htm,.

الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ) (٦٦١-٧٥٠م)، شبكة اعلام العراق.

http:// mypage. Ayna. Com/alsahaba- page/list 1/abosofyan. HTML

أبو سفيان.

http:// www. Angelfire. Com/ok3/nesa/fatmamalik.

فاطمة بنت عبد الملك ابنة خليفة واخت الخلفاء وزوج الخليفة عمر بن عبد العزيز، اعداد واشراف الاستاذ خالد خميس فراج، مشاركة الطالبة جميلة ابراهيم

fehrest" htmlfe hrest. Html.

النتائج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

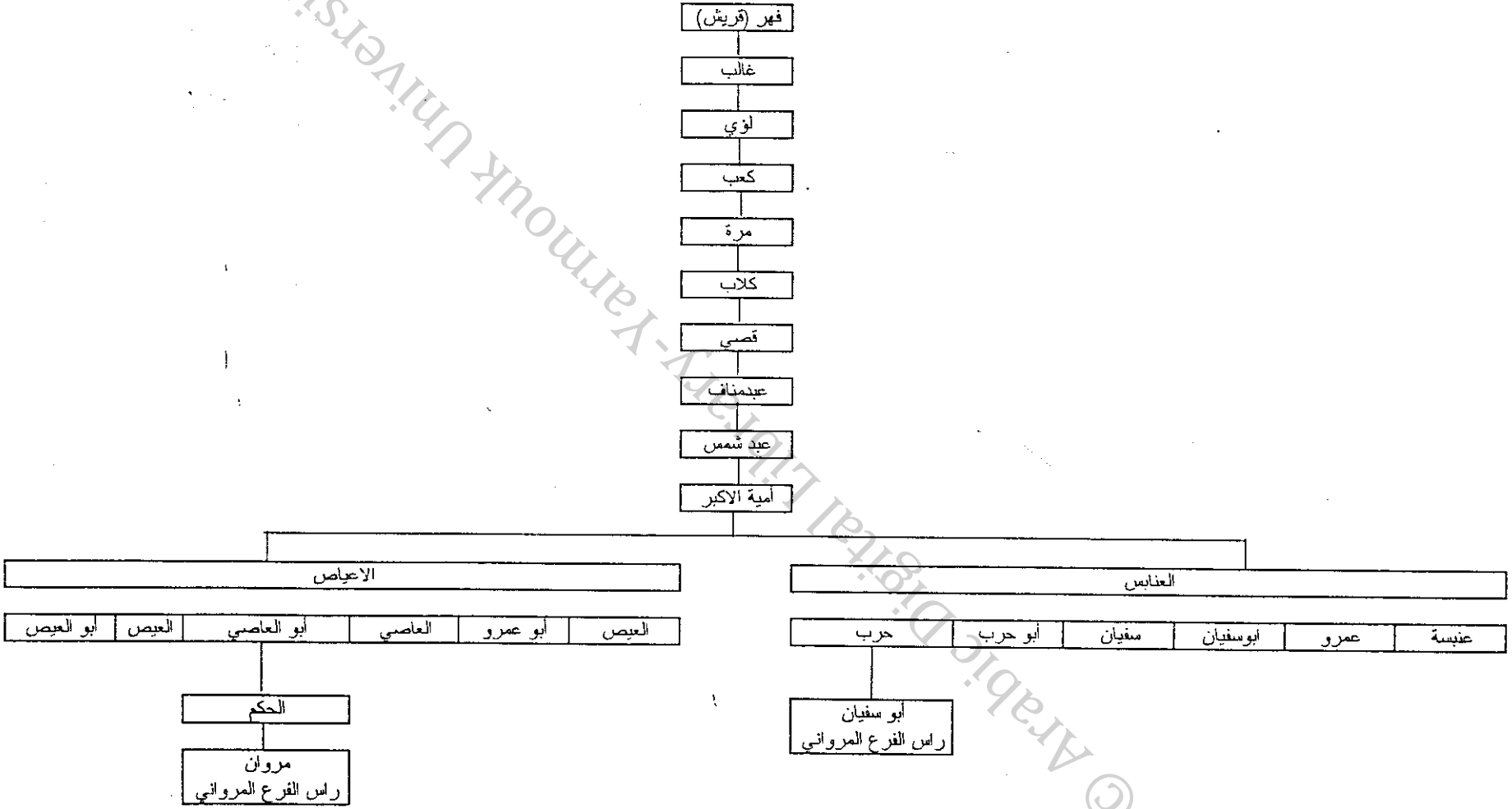

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ع السـ ـفياني

ن -(صخر بن حرب)

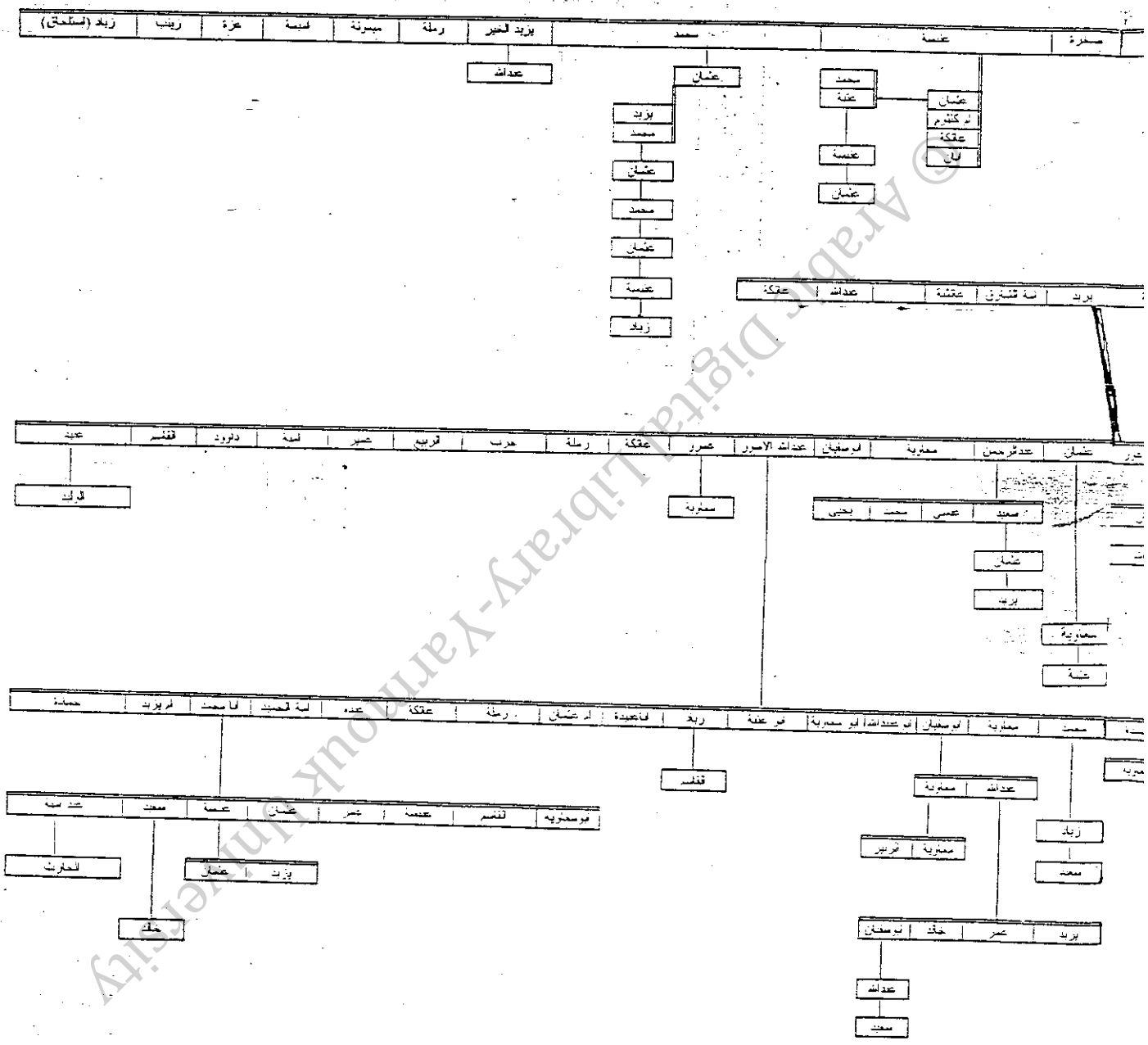

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

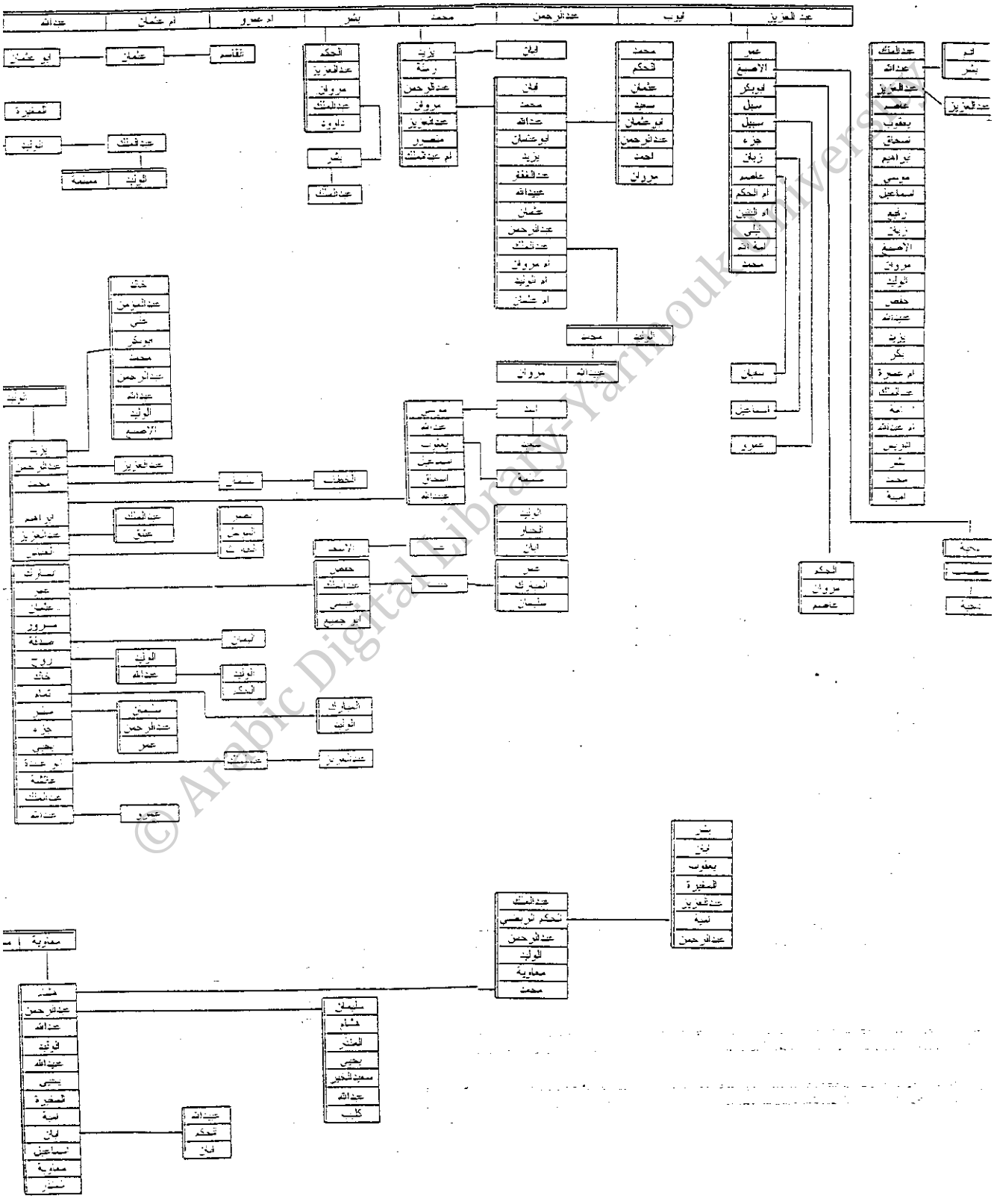

الملحق رقم (٢).

فرع المـــــروانـي

مـــروان بـــن الحـــكم

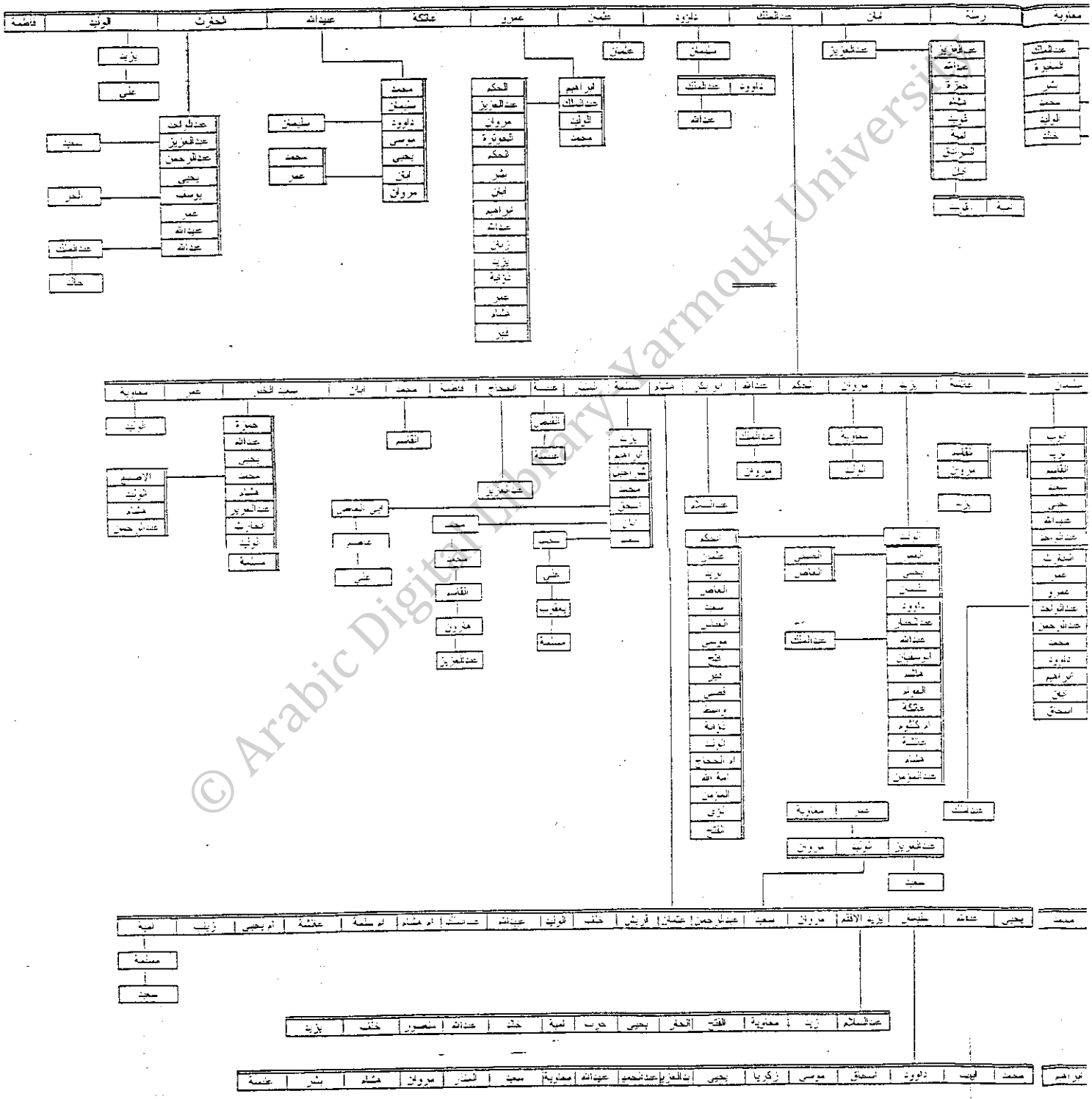

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (٣)(*)

مصاهرات الفرع السفياني لغير الفرع المرواني

الاسم	الام او الزوجة أو الزوج	المصدر
حنظلة بن ابي سفيان	(أمه): ريحانة بنت ابي العاص بن امية. وقيل أن (أمه) هي: صفية بنت ابي العاص.	ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤٦. ابن حبيب، المحبر، ص ٨٨. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٨٦٣. المصعب، نسب، ص ١٢٤.
عتبة بن ابي سفيان	(أمه): هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ٤٩.
جويرية بنت ابي سفيان	تزوجها السائب بن ابي حبيش بن عبد المطلب بن الأصفر بن عبد شمس، وأمها: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.	ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ٢٣٩. المصعب، نسب، ص ١٢٥.
أم الحكم بنت ابي سفيان	تزوجها عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن ربيعة الثقفي؛ فولدت ابن أم الحكم، وأمها: هند بنت عتبة.	ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ٢٤٠. المصعب، نسب، ص ١٢٥، ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٤، ص ١٩٣٢.
هند بنت ابي سفيان	تزوجها الحارث بن نوفل. وأمها: صفية بنت ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس.	ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ٢٤٠. المصعب، نسب، ص ١٢٦.
أم حبيبة بنت ابي سفيان	وهي زوج الرسوم (ص). وأمها: صفية بنت ابي العاص بن أمية.	المصعب، نسب، ص ١٢٤. ابن حبيب، المحبر، ص ٨٨. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٨٦٣. لبن سعد، الطبقات، مج١، ص ٢٥٩. البلاذري، انساب، ج٥، ص ٥٤٧.
آمنه بنت ابي سفيان	تزوجها حويطب بن عبد العزى بن قيس أحد بني عامر ثم تزوجت المغيرة بن شعبة.	ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٧.
معاوية بن ابي سفيان	(امه): هند بن عتبة من ربيعة بن عبد شمس. ومن زوجات معاوية اللاتي لم يرد ذكرهن في سلسلة الأبناء: نائلة بنت عمارة الكلبية، وملكية بنت ابي امية التي تزوجها عمر بن الخطاب.	ابن حبيب، المحبر، ص ١٩. المصعب، ص ١٢٥. ابن الكلبي، جمهرة، ص ٤٩. اليعقوبي، مج٢، ص ٢١٦. المالقي، الحدائق الغناء، ص ٣٧. ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ١٣.
صخرة بنت ابي سفيان	تزوجها سعد بن الأخنس الثقفي. وأمها: صفية بنت ابي عمرو بن أمية.	ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ٢٤٠. المصعب، نسب، ص ١٢٦.
عنبسة ومحمد أبناء ابي سفيان	أمهما: عاتكة بنت ابي أزيهير بن أقيش بن الحقيق من الأزد	ابن الكلبي، جمهرة، ص ٥٠. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٥٨٣. المصعب، نسب، ص ١٢٦. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص ٣٦٢.
يزيد بن ابي سفيان	أمه: زينب بنت هاشم بن خلف بن فواله بن حذيفة وقيل أن أمه هي: زينب بنت نوفل بن خلف وايس هاشم. وتزوج يزيد فاخته بنت عبد الرحمن.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٩. المصعب، نسب، ص ١٢٦. ابن حبيب، المحبر، ص ٦٨، ص ٤٤٩.
رملة بنت أبي سفيان	تزوجها سعيد بن عثمان. فولدت له محمد وأمها: من بني الحارث بن عبد مناف	المصعب، نسب، ص ١٢٦.
ميمونة بنت أبي سفيان	تزوجها أبو مرة بن عروة بن مسعود	ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص ٢٤٠.
أمينة بنت ابي سفيان	أمها: صفية بنت ابي العاصي بن أمية.	المصعب، نسب، ص ١٢٤. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٨٦٣. المحبر، نسب، ص ٨٨.

(*) أنظر، بطاينة، دارسة، ص ١٢٩-١٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
عزة بنت ابي سفيان		ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب، ق٤، ص ١٨٨٦.
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	(أمه): بنت عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود	ابن الكلبي، جمهرة، ص ٥١. المصعب، نسب، ص ١٣٢.
عبدالله بن عتبة بن ابي سفيان	(أمه): أم سعيد بنت عمرو بن مسعود الثقفي.وأخته لأمه؛ أم الحسين ورملة ابنتا علي بن ابي طالب.	المصعب، نسب، ص ١٣٢
عبدالله ويعلي ومعاوية أبناء عتبة بن ابي سفيان	(أمهم): حكيمة بنت يعلي بن أمية.	المصعب، نسب، ص ١٣٢
عتبة ومعاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان	امهما: أم معاوية بنت زياد بن أبي سفيان	المصعب، نسب، ص ١٣٣-١٣٤.
فاختة بنت عتبة بن ابي سفيان	تزوجها عبد الرحمن بن زياد بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٢.
أبو سفيان بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان	(أمه): أم عبدالله بن زياد بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٣
عثمان ومحمد وأمه وهند أبناء الوليد بن عتبة بن ابي سفيان.	(أمهم): أم حجير بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.	المصعب، نسب، ص ١٣٣.
هند بنت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	تزوجها أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان.	المصعب، نسب، ص ١٣٣
أمه بنت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	تزوجها سليمان بن عبد الملك ثم خلف عليها أبو بكر بن عبد العزيز.	المصعب، نسب، ص ١٣٣.
القاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	(أمه): لبابة بنت عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. وأخواه لأمه، عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ونفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب.	المصعب، نسب، ص ١٣٣. ابن حزم، جمهرة، ص ١١.
الحصين بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان.	(أمه): رملة بنت سعيد بن العاص.	المصعب، نسب، ص ١٣٣.
عثمان وأم كلثوم وعاتكة ابناء عنبسة بن ابي سفيان.	امهم: زينب بنت الزبير بن العوام وتزوجت أم كلثوم عبدالله يزيد بن معاوية؛ وأنجبت له أم عثمان. أما عاتكة فتزوجها عثمان بن محمد بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٣.
أبان بن عنبسة بن ابي سفيان	لأم ولد.	المصعب، نسب، ص ١٣٤. بن حزم، جمهرة، ص ١١١.
عثمان بن محمد بن ابي سفيان	(أمه): أم عثمان بنت أسيد بن الأخنس.	المصعب، نسب، ص ١٣٤.
محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان	(أمه): عاتكة بنت ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٤. ابن حزم، جمهرة، ص ١١١.
عبدالله بن يزيد بن ابي سفيان	كان متزوجاً من أم البنين بنت عثمان بن عفان.	ابن سعد، الطبقات، مج ٣، ص ٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الأم أو الزوجة أو الزوج	المصدر
عبد الرحمن بن معاوية بن ابي سفيان	أمه: أم ولد يقال لها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف.	البلاذري، انساب، ق ٤، صج١، ٢٨٤. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٠٥.
عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف. ولعبد الله بنت اسمها عاتكة وأمها امة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وتزوج عاتكة عبدالله بن يزيد بن معاوية ولعبد الله أيضاً بنت أسمها رقية أخت عاتكة.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ٥٠. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٨٤. المالقي، الحدائق الغناء، ص ١٢٩. المصعب، نسب، ص ١٣٢.
هند بنت معاوية بن ابي سفيان	(أمها): فاختة بنت قرظة، وتزوج هند عبدالله بن عامر ابن كريز ثم تزوجها عنبسة بن ابي سفيان.	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٨٥. المصعب، نسب، ص ١٢٨. المحبر، ص ٥٧. المالقي، الحدائق الغناء، ص ١٢٩.
رملة بنت معاوية بن ابي سفيان	(أمها): كنود بنت قرظة. وتزوج رملة عمرو ابن عثمان بن عفان بعد محمد بن زياد بن ابي سفيان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٧. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٨٥. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٣.
صفية بنت معاوية بن ابي سفيان	لأم ولد. وتزوج صفية محمد بن زياد بن ابي سفيان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٧. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٨٥.
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): ميسون بنت بحدل الكلبية.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ٥٠. المصعب، نسب، ص ١٢٧. اليقوبي، تاريخ، مج٢، ص ٢٤١.
أمة الشارق (أمة رب المشارق) بنت معاوية ابن ابي سفيان	(أمها): ميسون بنت بحدل الكلبية.	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٨٥.
عائشة بنت معاوية بن ابي سفيان	(أمها): أم ولد. وتزوجت عائشة محمد بن زياد ابن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٢٨.
عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان	له بنت اسمها ركية تزوجها عبدالله بن عبد الملك ابن مروان. وله أبنة تزوجها عبدالله بن يزيد بن معاوية.	المصعب، نسب، ص ١٣٢. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٢.
أم عثمان بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عثمان بن محمد بن ابي سفيان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٥. وقيل تزوجها عثمان بن ابي سفيان. المصعب، نسب، ص ١٣٠.
أم محمد بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عمرو بن عتبة بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٠. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨.
رملة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عتبة بن عتبة بن ابي سفيان ثم تزوجها عباد بن زياد بن ابي سفيان	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٦.
أم عبد الرحمن بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عباد بن زياد وتزوج اختها رملة بعدها.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨. المصعب نسب، ص ١٣٠. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٦.
أم يزيد بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان.	ابن حبيب، ص ٥٨. المصعب، نسب، ص ١٣٠. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٥٥.
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	أمه: فاختة (أم هاشم) وهي حبة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة، وهي أم خالد ومعاوية وعبد الله الاكبر وابا سفيان ابناء يزيد بن معاوية، وكان خالد متزوجاً من رملة بنت الزبير بعد عثمان بن عبدالله بن حكيم.	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٧٠. المصعب، نسب، ص ١٢٨-١٢٩. المصعب، نسب، ص ١٣٠. ابن حبيب، المحبر، ص ٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام او الزوجة او الزوج	المصدر
عثمان بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوج كاملة بنت زياد الكلبية؛ وبعضهم يقول هي ابنة زياد بن ابي سفيان.	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٧٠.
عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	له بنت اسمها أم خالد؛ تزوجها محمد بن الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان فولدت له عبدالله وهند.	المصعب، نسب، ص ١٣١.
معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس(أم خالد).	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٧. ابن حزم، رسالة نقط، ج٢، ص ١١٩.
عبدالله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس وهو اخ عاتكة. وكانت عائشة بنت زبان إحدى زوجات عبدالله التي انجبت له (ابا محمد وام يزيد). وكان عبدالله متزوجاً أيضاً من أم عثمان بنت سعيد بن العاصي التي انجبت له (ابا سفيان وأبا عبيد).	المصعب، نسب، ص ١٣١. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٩٠. المالقي، الحدائق الغناء، ص ٨٥.
رملة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	امها من غسان	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٩٠.
سعيد بن خالد بن يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): آمنة بنت سعيد بن العاص	ابن حزم، جمهرة، ص ١١٢.
علي والعباس ابناء عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	أمهما: نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب.	المصعب، نسب، ص ١٣١. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٢. ابن حزم، رسالة نفسها، ج٢، ص ١٠٨.
أم عثمان بنت عبدالله الأسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عبدالملك بن مروان بعد أن طلق عمتها عاتكة بنت يزيد. وأمها (أم عثمان) أم كلثوم بنت عنبسة بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٢. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٣.
رملة بنت عبدالله الأسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجت عبد بن زياد بعد عتبة بن ابي سفيان.	ابن حزم، جمهرة، ص ١١٣.
عبدت بنت عبدالله الأسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها هشام بن عبدالملك بعد الوليد بن عبدالملك ثم تزوجها بعد هشام مروان بن محمد (أمرأة سفيانية تزوجها ثلاث خلفاء مروانيين).	المصعب، نسب، ص ١٣٢. ابن حزم، رسالة نقط، ج٢، ص ٦٨.
عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان	(أمه): عاتكة بنت ابي سفيان.	ابن حزم، جمهرة، ص ١١١.
عبدالله بن يزيد بن ابي سفيان	كان متزوجاً من أم البنين بنت عثمان بن عفان.	ابن سعد، الطبقات، مج٣، ص ٥٤.
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	أمه: فاختة (أم هاشم) وهي حبة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة، وهي أم خالد ومعاوية وعبد الله الاكبر وأبا سفيان ابناء يزيد ابن معاوية وكان خالد متزوجاً من رملة بنت الزبير بعد عثمان بن عبدالله بن حكيم.	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٣٧٠. المصعب، نسب، ص ١٢٨-١٢٩. المصعب، نسب، ص ١٣٠. ابن حبيب، المحبر، ص ٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
عثمان بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوج كاملة بنت زياد الكلبية. وبعضهم يقول هي ابنة زياد بن ابي سفيان.	البلاذري، انساب، ق ٤، ج١، ص ٣٧٠.
عبد الرحمن بن يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان	له بنت اسمها أم خالد؛ تزوجها محمد بن الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان فولدت له عبدالله وهند.	المصعب، نسب، ص ١٣١.
معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): حبة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (أم خالد).	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٧. ابن حزم، رسالة لقط، ج٢، ص ١١٩.
عبدالله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كريز ابن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس وهو اخ عاتكة وكانت عائشة بنت زبان إحدى زوجات عبد الله التي انجبت له (أبا محمد وام يزيد). وكان عبدالله متزوجاً أيضاً من أم عثمان بنت سعيد ابن العاصي التي انجبت له (أبا سفيان وأبا عبيد).	المصعب، نسب، ص ١٣١. البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٩٠. المالقي، الحدائق الغناء، ص ٨٥.
رملة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	أمها من غسان	البلاذري، انساب، ق٤، ج١، ص ٢٩٠.
سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمه): آمنة بنت سعيد بن العاص.	ابن حزم، جمهرة، ص ١١٢.
علي والعباس أبناء عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	أمهما: نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب.	المصعب، نسب، ص ١٣١. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٢. ابن حزم، رسالة فقط، ج٢، ص ١٠٨.
أم عثمان بنت عبدالله الأسود بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها عبدالملك بن مروان بعد أن طلق عمتها عاتكة بنت يزيد. وأمها (أم عثمان) أم كلثوم بنت عنبسة بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٣٢. ابن حزم، جمهرة، ص ١١٣.
رملة بنت عبدالله الأسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجت عباد بن زياد بن عتبة بن ابي سفيان.	ابن حزم، جمهرة، ص ١١٣.
أمة الحميد بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها: معاوية بن هشام بن عبدالملك وكان أبو بكر بن يزيد بن عبدالملك بن مروان قد تزوجها قبل معاوية.	المصعب، نسب، ص ١٣١.
أم يزيد بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	تزوجها: سليمان بن عبدالملك.	المصعب، نسب، ص ١٣١.
حمادة بنت عبدالله الاسور بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	(أمها): عاتكة بنت عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان. وتزوجها سعيد بن خالد بن يزيد.	المصعب، نسب، ص ١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (٤)

مصاهرات الفرع المرواني لغير الفرع السفياني

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	أمه: ليلى بنت زبان بن الأصبغ الكلبي وهي أم عبدالرحمن وأم عثمان. كذلك وتزوج عبد العزيز حفصة بنت عبدالله بن عمر بن عثمان.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤. المصعب، نسب، ص ١٦٠.
محمد بن مروان بن الحكم	لام ولد (زينب)	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦. البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٧.
معاوية بن مروان بن الحكم	أمه: عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية. وهي أم عبدالملك ومعاوية و(أم عمرو)، وتزوج رملة بنت علي بن ابي طالب.	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦. البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤. المصعب، نسب، ص ١٦٠. ابن الكلبي، جمهرة، ص ٣٩. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٧.
عبيدالله بن مروان بن الحكم	أمه: أم ابان بنت عثمان بن عفان.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤.
بشر بن مروان بن الحكم	أمه: قطية بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. ومن زوجات بشر: هند بنت أسماء تزوجها بعد عبيدالله بن زياد، وتزوج بشر أيضاً أم حكيم بنت محمد بن عمارة فولدت له عبسد العزيز ثم حلف عليها عمرو بن مروان ثم عبيدالله بن مروان.	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦. المصعب، نسب، ص ١٦١. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٧. ابن حبيب، المحبر، ص ٤٥٥.
عمرو بن مروان بن الحكم	أمه: زينب بنت عمرو بن ابي سلمة بن عبد الأسد المخزومي.	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦. البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٨.
عثمان بن مروان بن الحكم	أمه: أم أبان بنت عثمان بن عفان بن ابي العاص (وهي أم ايوب وعثمان وداوود ورملة).	ابن سعد، الطبقات، مج ٥، ابن حزم، جمهرة، ص ٨٧.
أم عمرو بنت مروان ابن الحكم	تزوجها الوليد بن عثمان بن عفان وانجبت منه عائشة بنت الوليد، وتزوجها سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وأمها زينب بنت عمرو بن ابي سلمة بن عبد الاسد بن هلال المخزومي.	المصعب، نسب، ص ١٢١. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨. البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦٤.
عبدالرحمن بن مروان ابن الحكم	أمه: قطية بنت بشر بن عامر بن كلاب.	ابن سعد، الطبقات، مج٥، ص ٣٦.
أم عثمان بنت مروان بن الحكم	تزوجها الوليد بن عثمان بن عفان وتزوجها عبدالملك بن الحارث بن الحكم.	المصعب، نسب، ١٦٠. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨.
عبدالله بن مروان بن الحكم	امه: أم ابان بنت عثمان بن عفان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٥. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٧.
رملة بنت مروان بن الحكم	تزوجها أبو بكر بن الحارث بن الحكم.	المصعب، نسب، ص ١٦١. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام او الزوجة او الزوج	المصدر
عبدالملك بن مروان بن الحكم	أمه: عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاصي بن امية. وتزوج عبدالملك مريم بنت عثمان بن عفان بعد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة. وكذلك تزوج أم ايوب بنت عمر بن عثمان بن عفان فولدت له الحكم. كذلك تزوج أم عثمان بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية بعد أن طلق عمتها عاتكة وكذلك تزوج بنت علي بن ابي طالب وتزوج أيضاً بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب.	ابن حبيب، المحبر، ص ٢٣. ابن خياط، الطبقات، ق٢، ج٤، ص ٦٠٢. ابن حزم، رسالة نقط، ج٢، ص ١١٩. المصعب، نسب، ص ١١١. المصعب، نسب، ص ١٢٠. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٦. ابن حزم، رسالة نقط، ج٢، ص ١٠٨.
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	أمه: أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وهي أم: عمر وأبا بكر وعاصم ومحمد أبناء عبد العزيز.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٨٥. المصعب، نسب، ص ١٦٨. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٨٣.
الاصبغ بن عبدالعزيز ابن مروان بن الحكم	يكنى ابا زبان، تزوج سكينة بنت الحسين.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٨٥. ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٥.
سهل بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	امه: أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن العاصي وهي أم سهل وسهيل. وتزوج سهيل سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب.	ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٥. ابن حزم، رسالة، ج٢، ص ١٠٨.
أم الحكم بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	تزوجها الوليد ثم سليمان ثم هشام بنو عبد الملك بن مروان.	ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٥. وهي شقيقة سهل وسهيل، البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٨٥.
زبان بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	أمه: ليلى بنت سهيل حمفرية. تزوجها الوليد بن عبدالملك، وأمها ليلى بنت سهيل حمفرية وهي شقيقة زبان.	المصعب، نسب، ص ١٦٨. البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٨٥. البلاذري، انساب، ج٥، ص١٨٥.
دحية بن الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	أمه: أم يزيد بنت يزيد بن معاوية.	ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٥.
اسحاق بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	أم (عبدالملك وعبدالله وعبد العزيز وعاصم ويعقوب واسحق) امهم: فاطمة بنت عبدالملك.	ابن سعد، الطبقات، م٥ج، ص ٣٣٠. ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٦.
أمة الله بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	امها: عائشة بنت عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٦٩.
يزيد بن محمد ابن مروان بن الحكم	أمه: أم يزيد بنت يزيد بن عبيدالله بن شبيه بن ربيعة.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٨٦. ابن الكلبي، جمهرة، ص ٤٠.
رملة بنت محمد بن مروان بن الحكم	تزوجها عبدالله بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم ثم خلف عليها سعيد بن عبدالملك بن مروان وهي اخت يزيد لأمه أيضاً.	المصعب، نسب، ص ١٦٩.
عبدالرحمن بن محمد ابن مروان بن الحكم	أمه: أم جميل بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.	المصعب، نسب، ص ١٦٩.
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	أمه: كردية أعتقها ابوه من عسكر ابن الاشتر (لام ولد).	المصعب، نسب، ص ١٦٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الاسم	الام او الزوجة او الزوج	المصدر
عبد العزيز بن محمد ابن مروان بن الحكم	لأم ولد (عبد العزيز ومنصور وأم عبد الملك)	المصعب، نسب، ص ١٦٩.
الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم	أمه: زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، وكان متزوجاً بنت مروان بن محمد.	ابن حزم، جمهرة، ص ٨٨، ١٠٨.
سليمان بن داوود بن الحكم	تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد عمر بن عبد العزيز.	ابن حزم، جمهرة، ص ٨٩.
الحكم بن بشر بن مووان بن الحكم	أمه: أم كلثوم بنت ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.	المصعب، نسب، ص ١٦٩. ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٦.
عبد العزيز بن بشر بن مروان بن الحكم	أمه: أم حكيم بنت محمد بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط.	المصعب، نسب، ص ١٦٩. ابن حزم جمهرة، ص ١٠٦.
عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم	أمه: هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة، وإخوته لأمه حفصى وهناده وحبيبة بنو عبيدالله بن زياد.	ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٦. المصعب، نسب، ص ١٦٩.
الوليد بن عبدالملك بن مروان	أمه: وليدة ويقال ولادة بنت العباس بن حزء بن الحارث بن زهير بن حذيفة بن عبس وهي كذلك أم سليمان بن عبدالملك. ومن زوجات الوليد: أم عبدالله بنت عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان. وكذلك من زوجاته: عزة بنت عبد العزيز بن عبدالله وفارقها ثم تزوجها بكار بن عبدالملك بن مروان فولدت له عبد السلام. وكانت أم عبدالله قد ولدت له عبدالرحمن ثم مات الوليد عنها فخلف عليها ابن أخيه ايوب ابن سليمان بن عبدالملك. وتزوج الوليد من أم سلمة بنت عبد الرحمن ابن سهل بن عمرو بعد الحجاج ابن يوسف ثم تزوجها سليمان ثم هشام أبناء عبدالملك.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٧. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٥، ٨٥، ٤٤٧، ٤٤٨. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٥.
يزيد بن عبدالملك بن مروان	أمه: عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابن حرب بن أمية. وتزوج يزيد أم سعيد بنت عبدالله بن عمرو فولدت له عبدالله وعائشة وام عمرو ثم توفي عنها فخلف عليها هشام بن عبدالملك بن مروان وتزوج يزيد امراة من ولد عبدالله بن جعفر.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٧. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٨. ابن حزم، رسالة، ج٢، ص ١٠٨، ١٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
هشام بن عبدالملك بن مروان	أمه: أم هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة. وتزوج هشام: رقية بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وتزوج أيضاً: أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم تزوجها الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك كما أن ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبدالله بن ابي بكر الصديق كانت زوجة لعبد العزيز بن الوليد بن عبدالملك ثم محمد بن الوليد بن عبد الملك ثم تزوجها هشام بن عبد الملك. وكذلك تزوج هشام: مربة ويقال ميريه ويقال لها بنت مروان بن محمد. وتزوج أيضاً: عبدة بنت عبدالله بن يزيد. وتزوج أيضاً: حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بعد القاسم بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان.	ابن الكلبي؛ جمهرة، ص ١٢٨. ابن حبيب، المحبر، ص ٢٩. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢. المصعب، نسب، ص ١١٥. ابن حزم، جمهرة، ص ٨٥. ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٦. المالقي، الحدائق الغناء، ص ١٧٤. بن حزم، رسالة، ج٢، ص ٦٨.
مروان بن عبدالملك بن مروان	أمه: عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وهي أم يزيد ومروان ابني عبدالملك.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
عائشة بنت عبد الملك بن مروان	تزوجت خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وأمها: أم الوليد بنت العباس بن جزء بن الحارث ابن زهير. (اخت الوليد وسليمان).	المصعب، نسب، ص ١٦١-١٦٢. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩.
أبو بكر (بكار) بن عبدالملك بن مروان	أمه: عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيدالله وتزوج بكار بن ربيعة بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب.	المصعب، نسب، ص ١٦٤. بن حزم، رسالة فلسطط، ج٢، ص ١٠٨.
فاطمة بنت عبدالملك بن مروان	تزوجها عمر بن عبد العزيز فولدت له اسحاق ويعقوب ثم خلف عليها سليمان الأعور بن داوود ابن مروان فولدت له هشام وعبدالملك وأمها: أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة.	المصعب، نسب، ص ١٦٥. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩.
سليمان بن عبدالملك بن مروان	تزوج أم أبان بنت أبان بن الحكم وتزوج عائشة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له يحيى وعبدالله.	البلاذري، انساب، ج٥، ص ١٦١. المصعب، نسب، ص ١١٥. بن حزم، جمهرة، ص ٨٥.
عنبسة بن عبدالملك بن مروان	لام ولد وكان تزوج أم عثمان بنت مروان بن حصين بن عذار الكلبي.	ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٦.
يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان	أمه: شاهفريد بنت كسرى بن فيروز بن يزدجر بن شهريار ملك الفرس وكان يكنى ابا خالد.	ابن حبيب، المحبر، ص ٣٢. ابن الكلبي؛ جمهرة، ص ١٢٨. بن حزم، جمهرة، ص ٨٩. ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٨٠.
عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك	تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتزوج أم حكيم بنت يحيى؛ عبدالعزيز ثم سليمان بن عبدالملك ثم هشام بن عبدالملك وأم (عبدالعزيز ومحمد وعائشة) أبناء الوليد بن عبدالملك هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٨. المصعب، نسب، ص ١٦٥. ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٨. المصعب، نسب، ص ١٦٥. ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٩. المالقي، الحدائق الغناء، ص ٧٦. المصعب، نسب، ص ١٦٥.
العباس بن الوليد بن عبدالملك	انجب ثلاثون ابنا ذكوراً، وأمه نصرانية.	ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
عمر بن الوليد بن عبدالملك	انجب ستون أبناً ذكوراً.	ابن حزم، جمهرة، ص ٨٩.
حفص بن عمر بن الوليد بن عبدالملك	إليه ينتمي الحفصيون بالأندلس.	ابن حزم، جمهرة، ص ٨٩.
حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبدالملك	جد الحبيبين الذين بقرطبة.	ابن حزم، جمهرة، ص ٨٩.
عبدالرحمن بن الوليد بن عبدالملك بن مروان	أمه: أم عبدالله بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.	المصعب، نسب، ص ١٦٥.
عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك	بقي عتيق حتى قتله عبدالله بن علي وكان له قدر بالشام ويرشحه للخلافة.	المصعب، نسب، ص ١٦٥.
ايوب بن سليمان بن عبدالملك بن مروان	أمه: أم أبان بنت أبان بن الحكم.	المصعب، نسب، ص ١٦٥.
يزيد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان	أم يزيد وسعيد والقاسم هي: أم يزيد بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٦٥. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٠.
يحيى بن سليمان بن عبدالملك بن مروان	أم يحيى وعبيدالله هي: عائشة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.	المصعب، نسب، ص ١٦٦.
عبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان	أمه أم عمرو بنت عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص.	المصعب، نسب، ص ١٦٦. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٠.
عبدالله بن يزيد بن عبدالملك بن مروان	أمه: سعدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهي أم أخته عائشة	المصعب، نسب، ص ١٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
عاتكة بنت يزيد بن عبدالملك بن مروان	تزوجها محمد بن الوليد بن عبدالملك، أم عاتكة ويحيى والوليد أبناء يزيد هي: أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم.	المصعب، نسب، ص ١٦-١٦٧. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩.
أم كلثوم بنت يزيد بن عبدالملك بن مروان	تزوجها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك.	المصعب، نسب، ص ١٦٧.
عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك مروان	أمه: عاتكة بنت عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن حرب.	المصعب، نسب، ص ١٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
سعيد بن الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان	أمه: أم عبدالملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان.	المصعب، نسب، ص ١٦٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
أمة الله بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك	تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك.	المصعب، نسب، ص ١٦٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢.
المؤمن بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك	انجب بنو المغيرة الاشبيليون.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢.
لؤي بن الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان	كان له من الأبناء يزيد والعباس فأنجب العباس محمد ولؤي فأنجب لؤي الوليد ومحمد.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان	لام ولد. وقيل امه: أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن أمية. تزوج من بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢. بن حزم، رسالة فقط، ج٢، ص ٦٨.ي
سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان (ابا الغمر)	أم: سليمان ومسلمة ويزيد ومحمد أبناء هشام بن عبدالملك هي: أم حكيم بنت يحيى بن الحكم وهي كذلك أم: محمد ويزيد ومروان وام يحيى وأم هشام. وتزوجت رملة بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب سليمان بن هشام بن عبدالملك ثم أبا القاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان.	المصعب، نسب، ص ١٦٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢. ابن حبيب، المحبر، ص ٤٤٩.
عبدالله بن هشام بن عبدالملك بن مروان	امه: عبدة المذبوحة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢.
مروان بن هشام بن عبدالملك بن مروان أبو شاكر	امه: أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٢.
أم هشام بنت هشام بن عبدالملك بن مروان	تزوجها يزيد بن الوليد بن عبدالملك و لم يدخل بها فتزوجها بعده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبدالملك ثم حلف عليها عبدالله ابن مروان بن محمد.	المصعب، نسب، ص ١٦٧. ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٣.
أم سلمة بنت هشام بن عبدالملك بن مروان	تزوجها عبد العزيز بن الحجاج بن عبدالملك.	المصعب، نسب، ص ١٦٨، ابن حبيب، المحبر، ص ٦٠. الملقي، الحدائق الغناء، ص ٨١.
عائشة بنت هشام بن عبد الملك بن مروان	تزوجها عبيد الله بن مروان بن محمد. امها عبدة بنت الاسور بن يزيد بن معاوية وقيل تزوجها عبيدالله بن مروان بن الحكم.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩. ابن حزم، جمهرة، ص ٩٣. المصعب، نسب، ص ١٦٧. المصعب، نسب، ص ١٦٧.
زينب بنت هشام بن عبدالملك بن مروان	تزوجها عبد العزيز بن الحجاج بن عبدالملك وتزوجها محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مروان.	المصعب، نسب، ص ١٦٨.
هشام بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان	أمه: زينب بنت محمد بن عبدالله بن عبد الملك بن مروان.	ابن حزم، جمهرة، ص ٩٣.
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك	الداخل بالأندلس.	لمزيد من التفاصيل حول الإنساب المروانية بالأندلس انظر: جمهرة ابن حزم، ص ٩٩-١٠٣.
عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك	أمه: أم عبدالله بنت عبدالله بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم.	المصعب، نسب، ص ١٦٨.
الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان	أمه: أم الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف.	ابن الكلبي، جمهرة، ص ١٢٨. ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠، ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
أمة بنت عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	وهي أمة الله بنت عمر بن عبدالعزيز تزوجها سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩.
أم عبدالله بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	تزوجها حسّان الاصبغ بن عبدالعزيز بن مروان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الام أو الزوجة أو الزوج	المصدر
أم مروان بنت مـــروان بن محمد بن مروان بن الحكم	تزوجها محمد بن منصور بن محمد بن مروان.	ابن حبيب، المحبر، ص ٦٠.
أم الوليد بنت مـــروان ابن محمد بن مـــروان بن الحكم	تزوجها الوليد بن معاوية بن عبدالملك بن مروان بن محمد.	ابن حبيب، المحبر، ص ٦٠.
أم عثمان بنت مـــروان ابن محمد بن مـــروان بن الحكم	تزوجها ابان بن يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم.	ابن حبيب، المحبر، ص ٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الدراسة

الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي

اعداد

مهند نايف مصطفى الدعجة

ماجستير تاريخ – جامعة اليرموك ٢٠٠٢م

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فترة مشرقة من فترات التاريخ الإسلامي، حقق فيها المسلمون أروع الانتصارات والفتوحات، وتحقق فيها الرفاه الاقتصادي للأمة الإسلامية، وبات الإسلام فيها عنواناً للعالم أجمع، إنها فترة الدولة الأموية. أردت من وراء هذه الدراسة أن اتعمق في كشف أسباب ومظاهر ونتائج الصراع الذي جرى بين أفراد الاسرتين؛ السفيانية والمروانية.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن مكانة الفرعين في فترة ما قبل الخلافة الأموية، وحاولت فيها ابراز ملامح الشخصية السفيانية والمروانية ومعرفة المكانة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية لكل منهما، ومن ثم معرفة المكانة التي حظي بها أفراد الأسرتين في فترة الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم، – ثم في فترات الخلفاء الراشدين أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعرفة المكانة التي وصل إليها أفراد الفرعيين في ظل هذه الحقب الإسلامية المتتابعة، ومن ثم محاولة الكشف عن النزاع الخفي الذي كان يراود الأذهان في الوقت الذي قتل فيه الخليفة عثمان، ودار النزاع السياسي بين المسلمين على منصب الخلافة، والذي انتهى بوصول ممثل الفرع السفياني معاوية للخلافة.

وتحدثت في الفصل الثاني عن أسباب ومظاهر الصراع بين الفرعيين السفياني والمرواني؛ وذلك بالكشف عن السبب المباشر لهذا الصراع ممثلاً بالتطلع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لمنصب الخلافة، لتظهر مواقف التباين والائتلاف والتناقض والاختلاف بين الفرعيين في بعض المسائل، فما هي ردة الفعل المروانية إزاء الاستلحاق؟ وكذلك إزاء ولاية العهد؟ ثم كيف عمل الفرع المرواني على مساندة الفرع السفياني في تثبيت خلافة يزيد بن معاوية؟

وتحدثت في الفصل الأخير عن نتائج الصراع، باعتبار أن لكل صراع أسباب ومظاهر ثم نتائج وخلاصة، ففي الوقت الذي توفي فيه معاوية الثاني استغل الفرع المرواني الفرصة، وحقق ما كان يراوده من التطلع لمنصب الخلافة الذي تحقق له في أعقاب وفاة معاوية الثاني ووصول مروان لمنصب الخلافة بعد مناورات سياسية تم ذكرها في محتويات الفصل. وفي الوقت الذي وصل فيه الفرع المرواني للخلافة تحدثت عن الأساليب والإجراءات التي اتخذها الفرع المرواني إزاء تطلعات وتوجهات الفرع السفياني لاستعادة حقه في منصب الخلافة.

وبشكل عام فقد كان الصراع بين الفرعين، صراعاً سياسياً بحتاً، هدفه الوصول إلى دست الحكم، وقد سعى كلا الفرعين في أقل الظروف إلى تثبيت اقدامه في هذا المنصب، لكن اشتداد الصراع الذي انقلب في نهاية الدولة الأموية، إلى صراع داخل الفرع المرواني نفسه، كان أحد الأسباب المباشرة والأساسية في سقوط الدولة الأموية.

فأسأل الله عزوجل أن أكون قد وفقت في هذا العمل، ولله الحمد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Conflict Between the Sufianids and the Marwanids in the Umayyid Period

Prepared by:

Mohannad D'aja

M. A in History – Yarmouk University 2002

Supervised by:

Prof. Mohommad Salhiyeh

The present study has aimed at highlighting a bright period of the Islamic history in which Moslems attained the most remarkable triumphs and conquests and the Islamic nation enjoyed economic prosperity and Islam became well-known all over the world; that is the Umayyid era. Through this study the researcher sought to uncover the reasons, features and consequences of the conflict that broke out between the members of the Sufianid and the Marwanid dynasties.

The study is composed of three chapters the first of which tackled the status of the two branches in the Pre-Umayyid period. The researcher attempted to demonstrate the Sufinaid and Marwanid characters and the economic, political and social status of each of them the status and privileges the members of both dynasties lived with during the Mohamadan period and the Rashidi period, viz: under the rule of Abu Bakr, Omor Ottoman.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The researcher also sought to pinpoint the status reached by the members of both branches through successive Islamic epochs and then to reveal the invisible state of mind the time Ottoman, the caliph, was murdered and there was a political struggle over taking over culminated with the Sufianid Mu'awiyeh being a caliph.

In the second chapter the researcher dealt with the causes and characteristics of the conflict between the two branches via revealing the direct cause of conflict embodied with looking forward to caliphate as a post so as to show points of contrast, discord, harmony and disagreement between the two branches concerning some issues. What is the Marwanid reaction towards subjoining and towards tenure? How did the Marwanid branch support the Sufianid branch in stabilizing the rule of Yazid b. Mu'awiyeh.

The last chapter deals with the consequences of that conflict one of which is that the Marwanid branch made use of the opportunity of the death of Mu'awiyeh II and fulfilled its aspiration in the caliphate post. The other consequence was that Marwan became a caliph after some political maneuvers reported in the contents. Also tackled were the means and procedures employed by the Marwanids in the face of the Sufianid aspirations and inclinations to restore the caliphate post.

In general, the conflict between the two branches was purely political aiming to get hold of power. Both parties sought, at worst, to make its rule profound; however, the conflict turned into an internal one within the Marwanid branch itself which was one of the direct and essential causes of the downfall of the Umayyid rule.

© Arabic Digital Library Yarmouk University